جريمة عمل قوم لوط
في القرآن الكريم
(دراسة موضوعية)

جبريلا سعيد الكاميروني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جريمة عمل قوم لوط في القرآن الكريم

"دراسة موضوعية"

تأليف

جبريلا سعيد الكاميروني

المقدمة:

باسم الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، رب يسر وأعن، وتمم بالخير يا كريم.

الحمد لله الذي أنزل القرآن تبيانا لكل شيء، وهدى ورحمة للعالمين، ثم الصلاة والسلام على سيد الثقلين محمد بن عبد الله العربي القرشي الهاشمي، وعلى آله وصحابته الكرام، ومن استن بسنته واقتفى أثره ما دامت السماوات والأرض إلا من شاء الله.

أما بعد:

فقد جعل الله سبحانه وتعالى كتابه عظة العظمى، وحجة الدائمة على الخلق، ونبراسا للدعاة إلى يوم الدين، ولا يزال المسلمون يُقبلون على القرآن حتى قيام الساعة، يتلونه، ويتدبرونه، ويتحركون به، ويعيشون في ظلاله. وهذا معنى، تظهر تفاسير للقرآن في كل فترة، وأن يضيف العلماء في كل عصر أبعادا وآفاقا ومضامين جديدة إلى التفسير، وأن يقدموا مناهج وأساسا جديدة يضيفونها إلى مناهج التفسير السابقة. ولقد ركز السابقون على التفسير التحليلي، وظهرت مئات التفاسير التحليلية للقرآن، وظهر في العصر الحاضر منهج جديد في التفسير وهو "**التفسير الموضوعي**"؛ فمن هنا كانت أهمية التفسير الموضوعي، الذي يهتم بالهدايات القرآنية ويحاول الكشف عنها من خلال السياق للآيات الكريمة.

فإن أساليب البحث في التفسير الموضوعي قد تنوع حسب معطيات العصر، ومسار البحث، وقد تختلف عن السابق حسب الرواية التي يحددها المفسر، ويدخل منها إلى ظلال النصوص الوارفة، وبالتالي قد يظفر ببعض الثمار التي لم يسبق إليها.

وقد كثرت الكتابات في الآيات الواردة حول التفسير الموضوعي للقرآن سواء أكان تفسير موضوعات من خلال القرآن الكريم، أو تفسير سورة تفسيرا موضوعيا.

وسنتناول في هذا الكتاب إن شاء الله، لون الموضوع القرآني من ألوان التفسير الموضوعي، وهو -**الآيات التي ذكرت جريمة عمل قوم لوط في القرآن الكريم**-؛ لأن عمل قوم لوط أعظم الفواحش على الإطلاق، وأضرها على الدين والأخلاق، فهو داء عضال وسم قتال، متناه في القبح والبشاشة، غاية في الخسة والشناعة، وهو شذوذ منحرفة، وارتكاس في الطباع، يمجه الذوق السليم، وتأباه الفطر السوية، وترفضه وتمقته الشرائع السماوية، لما يترتب عليه من جسيم الأخطار، فآثاره السيئة تقطر دونه العد، فشأنه خطير، وشره مستطير، يفتك بالأفراد، وينهك المجتمعات، ويمحق الخيرات والبركات، وينيب في العقوبات والمثلات، ومن عظم هذه الجريمة تظاهرت نصوص الكتاب والسنة محذرة منها، ومن سلوك السبل المفضية إليها، مُبَيّنة عقوبة الأمة التي ابتدعتها، موضحة أن تلك العقوبة ليست من الظالمين ببعيد.

فنرى في عالَمِنا اليوم، أن نظام بعض الدول عياذا بالله تبيح نكاح الرجال على الرجال، لارتفاع شأن الشاذين وعلوه، فرفعوا عقيرتهم مطالبين بحقوقهم، فأصبح لهم جراء ذلك محطات إذاعية، وأصوات في الانتخابات، بل إن بعض الجامعات خصصت منحا دراسية للشاذين -يعنى الذين يعملون عمل قوم لوط- كما أصبح هناك أحياء لهم خاصة بهم، والله المستعان...

ولكن لا نستغرب أن تنتشر هذه الفاحشة في مجتمعات الكفار، وذلك لأنهم كفروا بالله، وليس بعد الكفر ذنب. ولكن المصيبة العظمى والطعنة النجلاء أن ينتقل هذا الداء العياء إلى بلاد المسلمين، وينتشر فيها، ويستشري في أبنائها، ولم يكن ذلك ليحصل إلا لأسباب ستمر معنا في ثناء

الكتاب إن شاء الله...ولعل من أبرزها أن كثيرا من المسلمين نسوا حظا مما ذكروا به، واتبعوا سنن من كان قلبهم حذو القذة بالقذة.

خطة البحث:

وقد تقسيم هذا الكتاب على ما يلي:

❖ **الفصل الأول: نبذة عن قصة نبي الله لوط عليه السلام مع قومه**، وتحته ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول**: إيراد الآيات التي ذكرت قصة نبي الله لوط وقومه في القرآن الكريم.
- **المبحث الثاني**: نبذة تعريفية عن نبي الله لوط عليه السلام وقومه، وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بلوط واللواط والفرق بينهما.

المطلب الثاني: لمحة تاريخية عن نبي الله لوط عليه السلام وقومه.

المطلب الثالث: صفات نبي الله لوط عليه السلام.

المطلب الرابع: دعوة نبي الله لوط عليه السلام في القرآن الكريم.

- **المبحث الثالث**: الفاحشة في قوم لوط وظهورها، وموقفه منها، إهلاك قومه، وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: ظهور الفاحشة في قوم نبي الله لوط عليه السلام.

المطلب الثاني: موقف نبي الله لوط عليه السلام من الفاحشة.

المطلب الثالث: موقف قومه –عليه السلام-من دعوته وإنكاره عليهم.

المطلب الرابع: إهلاك قوم لوط عليه السلام.

❖ **الفصل الثاني: عمل قوم لوط في هذا العصر، وأسباب وقوعه، وأضراره، وسبل الوقاية منه وعلاجه**، وتحته خمسة مباحث:

- **المبحث الأول**: التعريف بعمل قوم لوط وتحريمه.
- **المبحث الثاني**: مدى انتشار عمل قوم لوط في هذا العصر.
- **المبحث الثالث**: أسباب وقوع عمل قوم لوط في هذا العصر.
- **المبحث الرابع**: أضرار عمل قوم لوط.
- **المبحث الخامس**: الحماية والعلاج من عمل قوم لوط.

ثم الخاتمة وأهم النتائج.

الفصل الأول: نبذة عن قصة نبي الله لوط -عليه السلام-مع قومه،

وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: إيراد الآيات التي ذكرت قصة نبي الله لوط عليه السلام مع قومه في القرآن الكريم.

ورد ذكر قصة لوط عليه السلام مع قومه في القرآن الكريم سبعا وعشرين مرة، منها ما وردت مختصرة، ومنها ما وردت مطولة.

وهذه قائمة السور التي وردت فيها قصته –عليه السلام-:

١. **سورة الأنعام: مرة واحدة.**

٢. **سورة الأعراف: مرة واحدة.**

٣. **سورة هود: خمس مرات.**

٤. **سورة الحجر: مرتان.**

٥. **سورة الأنبياء: مرتان.**

٦. **سورة الحج: مرة واحدة.**

٧. **سورة الشعراء: ثلاث مرات.**

٨. **سورة النمل: مرتان.**

٩. **سورة العنكبوت: أربع مرات.**

١٠. **سورة الصافات: مرة واحدة.**

١١. **سورة ص: مرة واحدة.**

١٢. **سورة ق: مرة واحدة.**

١٣. **سورة القمر: مرتان.**

١٤. **سورة التحريم: مرة واحدة.**

وكان ذكر قصة لوط عليه السلام في القرآن الكريم على ثلاث حالات[1]:

الحالة الأولى: ذكر بعض التفاصيل لقصته -عليه السلام مع قومه، من خلال بيان انحرافاتهم وشذوذهم، ودعوة لوط -عليه السلام-لهم للعفة والطهارة، ورفضهم لدعوته ثم إيقاع العقاب والعذاب لهم.

الحالة الثانية: ذكر بعض الإشارات السريعة عن قصته.

الحالة الثالثة: ذكر لوط -عليه السلام-ضمن أسماء بعض الأنبياء.

أولا: الحالة الأولى: أما السور التي ذُكر فيها اسم نبي الله لوط -عليه السلام- مجردا مع ذكر بعض الأنبياء، أو ذكر فيها قوم لوط مضافين إليه إضافة، فهي أربع سور، ويكون ذلك على حسب ترتيبها في القرآن الكريم:

١. سورة الأنعام، في قوله تعالى: ﴿ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾[2].

٢. سورة الحج، في قوله تعالى: ﴿ وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ ﴾[3].

٣. سورة ص، في قوله تعالى: ﴿ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ ﴾[4].

٤. سورة ق، في قوله تعالى: ﴿ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ ﴾[5].

---

[1] - ينظر: القصص القرآني، عرض وقائع وتحليل أحداث، صلاح الخالدي، ن: دار القلم، الدار الشامية -دمشق-، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، عج: ٤، ٤٧٧/١.

[2] - الأنعام، ٨٦.

[3] - الحج، ٤٣.

[4] - ص، ١٣.

[5] - سورة ق، ١٣.

ثانيا: الحالة الثانية: وأما السور التي ذكرت فيها قصة لوط -عليه السلام- بإشارة سريعة، وهي كالآتي، وذلك على حسب ترتيبها في القرآن الكريم:

١. **سورة التوبة**، وذلك في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾[١]، قال ابن كثير[٢]: "إن قوله تعالى (والمؤتفكات) قوم لوط وقد كانوا يسكنون مدائن"[٣].

٢. **سورة الفرقان**، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ ﴾[٤]، "يعني قرية قوم لوط وهي سدوم[٥]"[٦].

٣. **سورة الأنبياء**، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾[٧]، وفي إطار هذه الآيات، بيان أن الله قد وهب نبي الله

---

[١]- التوبة، ٧٠.

[٢] - **ابن كثير**: أبو الفداء، عماد الدين، إسماعيل بن عمر بن كثير، القريشي البصري الدمشقي، حافظ، مؤرخ، فقيه، مفسر، ولد في قرية من أعمال بصرى سنة ٧٠١هـ، ومن تصانيفه: تفسير القرآن العظيم، توفي بدمشق سنة ٧٧٤هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، ٣٢٠/١.

[٣] - ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير (٧٧٤هـ)، ت: محمد حسين شمس الدين، ن: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ١٥٣/٤.

[٤] -سورة الفرقان، ٤٠.

[٥] - **سدوم**: فعول من السدم، وهو الندم مع الغم، قال أبو منصور: مدينة من مدائن لوط، قال أبو حاتم: سذوم بالذال المعجمة، وبالدال خطأ، قال أزهري: وسدوم بالدال هو الصحيح، وهو أعجمي. ينظر: معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله، ياقوت الحموي (٦٢٦هـ)، ن: دار صادر -بيروت-، ط٢، ١٩٩٥م، عج: ٧، ٢٠/٣.

[٦] - ينظر: تفسير ابن كثير، ١٠٢/٦، المصدر السابق.

[٧] - سورة الأنبياء، ٧٤-٧٥.

النبوة والعلم في الآية الأولى، وفي الثانية نجاه الله من أهل القرية التي يعملون الخبائث، فوصفت القرية بوصف أهلها، والخبائث التي كانوا يعملونها هي اللواط[1].

٤. **سورة النجم**، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾﴾[2]، والمؤتفكة: مدائن قوم لوط، وسميت بالمؤتفكة لأنها انقلبت بهم وصار عاليها سافلها[3].

٥. **سورة التحريم**، وذلك في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾﴾[4]، يخوف الله تعالى عائشة[5] وحفصة[6] وسائر أمهات المؤمنين من المخالفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين تظاهرتا عليه بتلويح قصة للذين كفروا وهم امرأت نوح وامرأت لوط –عليهما السلام–، وكلتا امرأتين خانتا زوجيهما، كانت امرأت نوح –عليه السلام– كفرت بزوجها وتقول للناس إنه مجنون، وكانت امرأت لوط –

---

[1] – ينظر: فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ)، ن: دار ابن كثير، دار الكلم، دمشق –بيروت–، ط١، ١٤١٤هـ، ٤٩٢/٣.

[2] – النجم، ٥٣-٥٥.

[3] – ينظر: فتح القدير للشوكاني، ١٤١/٥، المصدر السابق.

[4] – سورة التحريم، ١٠.

[5] –**عائشة رضي الله عنها**: بنت الإمام الصديق الأكبر، خليفة رسول الله، أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة، القرشية، التيمية، المكية، النبوية، أم المؤمنين، زوجة رسول الله، أفقه نساء الامة على الإطلاق، وكانت أحب الناس إلى رسول الله، وروعت عن رسول الله علما كثيرا، وتوفيت سنة ٥٨ه في خلافة معاوية، ولها ٦٧ سنة. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٦٣/٢، ووفيات الأعيان لابن خلكان، ١٦/٣.

[6] – **حفصة**: بنت أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب، الستر الرفيع، زوجة رسوا الله، توفيت سنة ٤٥هـ بالمدينة. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ٢٧٧/٢.

عليه السلام- تخبر قومها بأضياف زوجها، وقد وقع الإجماع على أنه ما زنت امرأة نبي قط[1].

٦. **سورة الحاقة**، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ۝٩﴾[2]، وهي قرى قوم لوط[3].

ثالثا: الحالة الثالثة: وأما السور التي تعرضت لقصة نبي الله لوط -عليه السلام-بالتفصيل، تكون ترتيبها على حسب ترتيب القرآن، وهي كالتالي:

١. سورة الأعراف: وردت قصته -عليه السلام-في خمس آيات، وهي قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٨٠ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ۝٨١ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ۝٨٢ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ۝٨٣ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝٨٤﴾[4]

وقد تحدثت الآيات عن إنكار لوط -عليه السلام-على قومه إتيانهم الذكران من دون النساء، وردّ قومه عليه بأن طلبوا بإخراج لوط وآله من بينهم لأنهم أناس يتطهرون، ثم عن نجاة لوط وآله المؤمنين، وتدمير القوم المسرفين[5].

---

[1] -ينظر: فتح القدير للشوكاني، ٣٠٤/٥.

[2] - الحاقة، ٩.

[3] - فتح القدير للشوكاني، ٣٣٥/٥، المرجع السابق.

[3] - الأعراف، ٨٠-٨٤.

[4] - القصص القرآني، الخالدي، ٧٧٤/١.

[5] - هود، ٧٧-٨٣.

٢. **سورة هود**: وردت فيها عشر آيات، من قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ ﴾[١].

في هذه الآيات، الحديث عن قدوم وفد الملائكة إلى بلاد لوط -عليه السلام-بعد أن أعلموا إبراهيم عليه السلام بهلاك قوم لوط في ليلة قريبة، وعرضت الآيات قصة لوط متداخلة مع قصة إبراهيم -عليهما السلام-، وبينت مشاهد تَسَلْسُل الأحداث ومظهرة روعة التصوير الفني في إعراض هذه القصة، وهي كالتالي:

أ. أن الملائكة قصدوا قوم لوط إلا أنهم مروا بإبراهيم -عليه السلام- كضيوف، ثم لم يناولوا الطعام، فأوجس في نفس إبراهيم خيفة، لأنه أثار في نفسه الشك.

ب.في نفس الوقت بعد ذهاب الخوف، أخذ إبراهيم -عليه السلام-يجادل الملائكة بعد أن أخبروه بمقصد قدومهم.

ج. ثم بينت المشهد العجيبة بعد انتقال الملائكة من إبراهيم إلى قوم لوط، فلما وصلوا بدأت مأساة من قوم لوط بالنسبة لهؤلاء الملائكة، فساء لوط -عليه السلام- مجيئهم وضاقت نفسه؛ لأنهم جاءوا على أجمل صورة بهيئة شبان حسان الوجوه وخاف عليهم شذوذ قومهم الجنسي وخبثهم، وعجزه عن مقاومتهم، فقال بعد كل هذا: "هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ".

د. ثم أشارت الآيات إلى الحوار الذي دار بين لوط وقومه، وأخيرا إن هؤلاء الملائكة طمأنوه منهم "قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ" فضلا إلينا.

ه. وأمروه بالخروج في وقت السحر، إذن فهم جاءوا لإهلاك قومه. هناك تساؤل: لماذا أمروه بالخروج في آخر الليل بينما يمكن أن يؤمروه بالخروج فيها في وقت آخر؟ ثم قالوا له "وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ"؟

و. وكان إهلاكهم بأشد العذاب، وهو كما قال تعالى "جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا".

ز. بعد سرد هذه القصة وكانت ختامها "وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ".

٣. **سورة الحجر**: اتصلت قصة لوط -عليه السلام- مع قصة إبراهيم، وجاءت القصة في إحدى وعشرين آية، من قوله تعالى﴿ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ

﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾﴾[1].

بدأت قصته في السورة بالحوار بين الملائكة وبين إبراهيم -عليه السلام-حيث سأل إبراهيم الملائكة عن مهمتهم، فأخبروه بأن الله أرسلهم لتدمير قوم لوط المجرمين، ثم تحدثت الآيات عن وصول الملائكة إلى لوط -عليه السلام-وطلبُهُم منه أن يسري بأهله ليلا، لأن الدمار والهلاك واقع بقومه عند الصباح، وأخبرت الآيات عن هجوم قومه ليفجروا بضيوفه، ودفاع لوط عليه السلام عنهم، وترك مواقعهم وآثارهم آيات وعبروا للمؤمنين والمتوسمين[2].

---

[1] الحجر، ٦١-٨٤.

[2] -- ين: القصص القرآني، الخالدي، ٤٧٥/١.

٤. **سورة الشعراء**: وردت قصته -عليه السلام-في ثلاث عشرة آية من السورة، من قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَـٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَـٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَـٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾﴾[1]

تحدثت الآيات عن دعوة لوط -عليه السلام لقومه إلى التقوى والطاعة، والتخلي عن الشذوذ الجنسي والفاحشة، ورفضهم لدعوته، وتهديدهم له، ثم استنصار لوط بالله، وطلبه من الله أن ينجيه ويدمر قومه، واستجابة الله له، وتدمير القوم الكافرين، وترك آية واضحة لمن بعدهم[2].

٥. **سورة النمل**: وردت قصته -عليه السلام-في خمس آيات، من قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنجَيْنَـٰهُ

---

[1] - سورة الشعراء، ١٦٠-١٦٣.

[2] -ينظر: قصص القرآن الكريم، فضل حسن عباس، ن: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط٣، ١٤٣٠هـ-٢٠١٠م، ص: ٣٥٧.

وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَٰهَا مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾[1].

تحدثت الآيات عن إنكار لوط عليه السلام على قومه الشذوذ، وإتيان الذكران، ورد قومه على دعوته بطلب إخراجه وآله من القرية، لأنهم أناس يتطهرون، ونجاته مع أهله المؤمنين، وتدمير القوم الكافرين[2].

٦. **سورة العنكبوت**: تداخلت قصة لوط في سورة العنكبوت مع قصة إبراهيم -عليهما السلام-، وجاءت القصة في ثماني آيات، من قوله تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأۡتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلۡمُنكَرَۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئۡتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٣٠﴾ وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَآ إِبۡرَٰهِيمَ بِٱلۡبُشۡرَىٰ قَالُوٓاْ إِنَّا مُهۡلِكُوٓاْ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِۖ إِنَّ أَهۡلَهَا كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطٗاۚ قَالُواْ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَن فِيهَاۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّآ أَن جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا وَقَالُواْ لَا تَخَفۡ وَلَا تَحۡزَنۡۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهۡلَكَ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهۡلِ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَد تَّرَكۡنَا مِنۡهَآ ءَايَةَۢ بَيِّنَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾[3].

---

[1] - سورة النمل، ٥٤-٥٨.

[2] - ينظر: القصص القرآني، الخالدي، ٤٧٥/١.

[3] -العنكبوت: ٢٨-٣٥.

تحدثت الآيات عن إنكار لوط –عليه السام-على قومه فاحشة اللواط، التي اخترعوها ولم يسبقهم أحد إليها، وإنكاره بعض جرائمهم الأخرى، وردهم على ذلك بتكذيبهم له وطلبهم العذاب، واستنصار لوط –عليه السلام-بربه. ثم تحدثت الآيات عن مجيء الملائكة إلى إبراهيم –عليه السلام-، وإخباره بمهمتهم في إهلاك قوم لوط، وطمأنوه بنجاة لوط مع أهله المؤمنين، وأخبرت الآيات عن ضيق لوط بضيوفه لما يعلمه من شذوذ قومه، ونجاته مع أتباعه، وتدمير القوم الكافرين بسبب فسقهم، وإبقاء آثارهم آية لمن يعقلون ويتعظون من بعدهم[1].

٧. **سورة الصافات**: وردت قصته –عليه السلام-في ست آيات من السورة، من قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾[2].

فسياق الآية بدأت بذكر إنعام الله على من اصطفى من عباده بالرسالة، ثم يُذكر النبي صلى الله عليه وسلم على إنعامه إذ نجا نبيه لوط –عليه السلام-وقت حَيْن إهلاك قومه، وختمت الآية بالتوبيخ والتقريع على عدم التفكر والتدبر بقوله "أَفَلَا تَعْقِلُونَ "[3].

---

[1] - ينظر: القصص القرآني، الخالدي، ٤٦/١.

[2] -سورة الصافات، ١٣٣-١٣٨.

[3] - ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر جابر بن موسى الجزائري، ن: مكتبة العلوم الحكم –المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية-، ط٥، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، عج: ٥، ٥٢٥/٤.

٨. سورة القمر: وردت قصته –عليه السلام-في ثماني آيات من السورة، من قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَاۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا۟ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ ﴾[١].

تحدثت الآيات عن تكذيب قوم لوط –عليه السلام-، وتعذيب الله لهم، وإنجائه لوطا –عليه السام-وأتباعه، وعن مراودة قومه عن ضيوفه، وإيقاع العذاب بهم.

٩. سورة الذاريات: وردت قصته –عليه السلام-في سبع آيات، من قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ ﴾[٢].

تحدثت الآيات عن حلول الملائكة عند إبراهيم –عليه السلام-كضيوف، وسؤاله عن سبب قدومهم، ثم بينت الآيات عن إهلاك قوم لوط بحجارة من سجيل، وقلة أهل لوط –عليه السلام-، وترك في تلك القرى المهلكة علامة على إهلاكهم[٣].

---

[١] - سورة القمر، ٣٣-٣٩.

[٢] - الذاريات، من ٣١-٣٧.

[٣] - ينظر: صفوة التفاسير، محمد بن علي الصابوني، ن: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، - القاهرة-، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ٣/٢٣٧.

المبحث الثاني: نبذة تعريفية عن نبي الله لوط -عليه السلام-وقومه،

وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف باسم لوط واللواط والفرق بينهما.

معنى لوط: لوط، اسم النبي، قال الليث[1]: "لوط كان نبيا بعثه الله إلى قومه فكذبوه وأحدثوا ما أحدثوا، فاشتق الناس من اسمه فعلا لمن فَعَل فِعل قومه. ولوط اسم ينصرف مع العجمة والتصرف"[2].

وفي تاج العروس: "لوط، بالضم، من الأنبياء عليهم السلام، وهو لوط بن هاران، وهو رسول الله إلى سدوم وسائر القرى المؤتفكة"[3].

فاسم لوط غير عربي، مثل نوح وإبراهيم[4]. وهو مصروف ليس ممنوعا من الصرف كباقي الأعلام الأجنبية لأنه ثلاثي ساكن الوسط، مثل نوح[5].

وأما القول بأنه مشتق فهو مرجوح، والراجح المشهور أنه غير مشتق، لأن لوطا -عليه السلام-ليس عربيا ولا يتكلم العربية، وورود اسمه باللغة

---

[1] - الليث: أبو الحارث، الليث بن سعد بن عبد الرحمن، إمام أهل مصر في الفقه والحديث، كان مولى قيس بن رفاعة، وأصله من أصبهان، وكان ثقة سريا سخيا، ولد سنة ٩٤ه، وتوفي ١٧٥ه. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، ١٢٨/٤.

[2] - لسان العرب، ابن منظور، ٣٩٦/٧، ومختار الصحاح، أبو عبد الله، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي (٦٦٦هـ) ت: د. يوسف الشيخ محمد، ن: المكتبة المصرية -الدار النموذجية -بيروت-صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ص: ٢٨٦.

[3] - تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض، محمد بن محمد، الملقب المرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ)، ت: مجموعة من المحققين، ن: دار النهضة، بدون ط، ٨٤/٢٠.

[4] - ينظر: تفسير القرآن الكريم الحكيم الشهير بتفسير المنار، رضا، محمد رشيد، دار المنار، ط٢، ١٩٥٣م، ٥٠٩/٨.

[5] - ينظر: القصص القرآني، ٤٨٠/١.

العربية لا تجعله عربيا بل لوط اسم أجنبي أعجمي، ولا يتنافى مع ورد اسمه بالحروف العربية في القرآن الكريم. والله أعلم.

وأما اللواط: فكلمة عربية مشتقة، من لاط الشيء بقلبي يلوط لوطا وليطا[1]. قال ابن فارس[2]: اللواط كلمة تدل على اللصوق[3]. ويبدو أن العرب عندما سموا الفاحشة القبيحة لواطا، ما أرادوا أخذ الاسم من لوط، وإنما أخذوه من معنى الكلمة في اللغة[4].

إذن فسمي باللواط لأن الرجل يلتصق بالرجل عند ارتكاب الفاحشة، وفي هذا العصر يطلق على من يفعل هذه الفاحشة باسم "**الشذوذ الجنسي**".

الفرق بين كلمة لوط وكلمة لواط:

من خلال التعريف لكلتا الكلمتين بدا الفرق بينهما، لأن الكلمتين ليستا من أصل واحد.

فلوط اسم أجنبي غير مشتق، ولا يبحث له عن مادة اشتقاقه في العربية ولا عن جذوره الثلاثي، بينما اللواط كلمة عربية مشتقة، من لاط الشيء يلوط لوطا وليطا، ومن هذا الاشتقاق أخذ العرب هذا الاسم وسموا كل من يعمل هذه الفاحشة القبيحة لوطيا.

---

[1] - ينظر: مفردات القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني، ت: عندنان داود، ن: دار القلم –دمشق حلبوني–، الدار الشامية –بيروت–، ١٩٩٢م، ص: ٧٥٠.

[2] - سبقت ترجمته.

[3] - ينظر: مقييس اللغة لابن فارس، ٢٢١/٥.

[4] - ينظر: القصص القرآني، الخالدي، ٤٨٠/١.

المطلب الثاني: لمحة تاريخية عن نبي الله لوط وقومه.

لوط –عليه السلام-من أنبياء الله ورسول من رسله، وله صلة بإبراهيم –عليه السلام-كما في مفهوم الآيات القرآنية إلا أن الآيات لم تذكر درجة قرابة لوط من إبراهيم –عليهما السلام-ولم يحدد أيضا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح له، كل ما ذكرت النصوص أن لوطا استجاب لإبراهيم –عليه السلام-وآمن له وسار معه.

وكما لم يذكر القرآن شيئا عما يتعلق بنسبه ولا عن أصله، ولا عن نشأته وطفولته...وكذلك لم يذكر عن أصل قومه ولا عن اسم قريتهم ولا القرى التي يسكنونها...كل ما ذكرت النصوص أن قومه يرتكبون فواحش كثيرة، فمن أسوأها وأشنعها إتيان الرجال من دون النساء شهوة، لم تكن هذه الفاحشة موجودة قبلهم كما هو وارد في القرآن الكريم.

ولذلك لا نذهب إلى الإسرائيليات أو كتب الأخبار والتاريخ والأساطير، لعدم اليقين فيما عندها من روايات.

فعلى هذا نحاول أن نورد هذه اللمحة التاريخية لقصة لوط –عليه السلام-وقومه متسلسلة كما أوردت الآيات القرآنية مستعينا بكتب التفسير.

ورد في تفسير ابن كثير أن لوطا –عليه السلام-هو ابن هاران[1] بن آزر وهو ابن أخي إبراهيم الخليل –عليه السلام-[2].

وذكر القرآن أنه آمن بإبراهيم –عليه السلام-" ﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞ ﴾ "[3] وهاجر معه من بلاد العراق إلى الشام "إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ"[4] وقوله ﴿ وَنَجَّيۡنَٰهُ

---

[1] - كل ما يمكن القول إن هاران هو ابن آزر وأخ لإبراهيم كما ثبت في كتب التفاسير.

[2] - ينظر: تفسير ابن كثير، ٣٩٩/٣.

[3] - سورة العنكبوت، ٢٦.

وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴾[2] قال المفسرون هي أرض الشام، وكانوا بالعراق[3]، سماها الله بالأرض المباركة لكثرة خصبها وثمارها وأنهارها، ولأن معادن الأنبياء وأصل البركة بثبوت الخير[4].

وسكن إبراهيم -عليه السلام-أرض فلسطين، فبعث الله لوطا إلى قومه، فهؤلاء القوم عُرفوا بأنهم قوم لوط كما في السياق القرآني ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ ﴾[5] ولم يحدد القرآن اسم القوم، فنرى أن الله نسب لوطا إلى هؤلاء القوم رغم أنه قد قدم من العراق مع إبراهيم -عليه السلام-، قال الإمام الشوكاني[6] -رحمه الله تعالى-: "**جعلهم الله إخوانه لأنهم أصهاره، وقيل: هم من قوم إبراهيم وكانوا من معارف لوط وأصحاب الأيكة، ولعل الأول هو الأقوى، لأن القرآن فرق بين القومين إذ قال ﴿ وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ ﴾**"[7].[8]

---

[1] - العنكبوت، ٢٦.

[2] - الأنبياء ٧١.

[3] - ينظر: فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ) ـ، ٤٩١/٣.

[4] - المصدر نفسه ٣٩١/٣.

[5] - الأعراف، ٨٠.

[6] - **الشوكاني**: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فقيه مجتهد، من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، ولد بهجرة شوكان سنة ١١٧٣هـ، وله ١١٤ مؤلفا، منا (فتح القدير في التفسير"، توفي سنة ١٢٥٠هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، ٢٩٨/٦.

[7] - الحج، ٤٣.

[8] - ينظر: فتح القدير للشوكاني، ٨٦/٥، المصدر السابق.

ولعل سبب بعثته إلى هؤلاء القوم يرجع إلى ظهور الفاحشة التي لم يبرأ منها سوى بيت لوط -عليه السلام-.[1]

وهؤلاء القوم كما قاله المفسرون كانوا يسكنون سدوم[2]، وإليهم كان أرسل لوط[3]، ولا يعرف أحد أين موقعها، يقول رشيد رضا -رحمه الله-: "لم يوجد من الآثار ما يدل عليها، فمن المؤرخين من يظن أن البحر غمر موضعها، ولا دليل على ذلك..."[4]. وهم أصحاب المؤتفكة ﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴾[5]، يقول الشوكاني: "الائتفاك: الانقلاب"[6]، فكانوا يرتكبون أصنافا من الذنوب، إضافة على تلك الفاحشة، لا تَقِلّ فحشا وسوءا عن هذه الفاحشة، من قطع السبيل، والتكذيب، وممارسة الفاحشة في النادي أمام نواظر الناس دون حياء ولا حشمة، والجهل، والفسق والظلم، والاعتداء، والإجرام، والإسراف[7]، وهو الذي أشار قوله تعالى: ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ﴾[8]، "وقد أنكر لوط -عليه السلام- على قومه لفعل ثلاثة أمور:

---

[1] - ينظر: قصة لوط بين القرآن والتوراة دراسة مقارنة، جهاد محمد عبد الرحمن حماد، رسالة لكمال درجة الماجستير في قسم أصول الدين في جامعة النجاح الوطنية -نابلس-فلسطين، بإشراف: أزد. محمد حافظ الشريدة، سنة ٢٠٠م، ص: ١٢.

[2] - ينظر: تفسير ابن كثير، ٣١١/٥، والطبري، ٥٤٧/١٢، وفتح القدير، ٩١/٣.

[3] - تفسير الطبري، ٥٤٧/١٢.

[4] - تفسير المنار، رشيد رضا، ٥٠٩/٨.

[5] - سورة النجم، ٥٣.

[6] - فتح القدير، للشوكاني، ١٤١/٥.

[7] - قصص القرآن الكريم، فضل عباس، ص: ٢٧٢.

[8] - العنكبوت، ٢٩.

ارتكاب الفاحشة اللواط، وقطع الطريق لأخذ أموال الناس والفاحشة والاستغناء عن النساء، وفعل المخازي في مجالسهم الخاصة"[1].

وأن القرآن لم يذكر سببا رئيسيا لارتكابهم الفاحشة غير ما قاله لوط -عليه السلام- ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً ﴾[2]، وبعد الاستفراغ لوط -عليه السلام- وسعيه في هداية قومه، وصلت نهايتهم، فبعث الله الملائكة[3] لإهلاكهم، فمروا بإبراهيم -عليه السلام- حاملين معهم بشرى بالولد على الراجح[4]، ثم أخبروه بسبب قدومهم، فلما أخبروه بعد ما ذهب عنه الروع أخذ يجادلهم في قوم لوط، ولعل كان سبب جداله من باب الرحمة بهؤلاء[5]، قال تعالى "**فلما ذهب عنه الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط**".

فلما خرجت الملائكة من عند إبراهيم -عليه السلام- توجهوا إلى قرية أهل لوط -عليه السلام-، ودخلوها ضيوفا، فنزلوا عند لوط -عليه السلام-، وعلم أهل المدينة بقدومهم ﴿ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾[6] وأرادوا أن يفجروا بضيوف لوط -عليه السلام-، وحاول نبي الله أن يردهم، واستخدم في ذلك كل الوسائل التي تمكنه من المحافظة على ضيوفه، فتارة يقول لهم ﴿

---

[1] - تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، ن: دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ، عج: ٣٠، ٢٣٤/٢٠.

[2] - النمل ٥٥.

[3] - لم تذكر الآيات أسماء هؤلاء الملائكة وكما لم ترد أسمائهم من الأحاديث الصحيحة، أورد الإمام الطبري في تفسيره، قال أبو جعفر: "..... كانوا **جبريل وملكين** آخرين. وقيل: إن الملكين الآخرين **ميكائيل وإسرافيل** معه". ينظر: تفسير الطبري، ٣٨١/١٥-٣٨٢.

[4] - ينظر: فتح القدير للشوكاني، ٢٣٢/٤.

[5] - ينظر القصص القرآني، الخالدي، ١

[6] - سورة الحجر ٦٨.

هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴾[1] ليردهم إل الفطرة السليمة، فلما رأى أن ذلك لن ينفع معهم لجأ إلى وسيلة أخرى ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ ﴾[2]، وصاحب الشهوة ميت القلوب، ما نفعتهم هذه الوسيلة أيضا، ثم سلك أسلوب آخر "﴿ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ﴾[3]، حاول معهم "﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ ﴾[4] ثم "جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ " هذا سنة الله في نصر عباده، فقال لوط –عليه السلام- ﴿ قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ﴾"[5]، قال الإمام القرطبي[6] "لما رأى اسمرارهم في غيهم، وضعف عنهم، ولم يقدر على دفعهم، تمنى لو وجد عونا على ردهم"[7]، وفي الحديث "**يَرْحَمُ اللهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ**"[8]، فلما سمعت الملائكة مقولته ورأوا ما دار بينه وبين قومه من حوار، ظهروا على حقيقتهم، فبينوا له أنهم ليسوا بشرا، بل ملائكة -فيفهم هنا أن لوطا –عليه السلام- لا يعرف أنهم ملائكة، وإلا لما أصابه كل هذا الغم والضيق والحرج-، فقالوا ﴿ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ ﴾ "[9]، ثم

---

[1] - سورة الحجر، ٧٥.

[2] هود، ٧٨.

[3] - هود، ٧٨.

[4] - سورة يوسف، ١١٠.

[5] - هود، ٨٠

[6] - **القرطبي**: أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر، القرطبي، من كبار المفسرين، صالح متعبد، من أهل قرطبة، من كتبه (الجامع لأحكام القرآن)، توفي سنة ٦٧١هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، ٣٢٢/٥.

[7] - الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد، شمس الدين القرطبي (٦١هـ)، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ن: دار المكتب المصرية –الفاهرة-، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، عج: ٢٠، ٧٨/٨.

[8] - صحيح البخاري، ١٥٠/٥، برقم: ٣٣٨٧.

[9] - هود، ٨.

قالوا " فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ "، لأن العذاب واقع في الصباح، فخرج لوط بأهله وقت الظلمة كما أمروه، فأنزل الله عذابه على قومه، فقلب القرى عاليها سافلها، وأمطر عليها حجارة من سجيل، طويت صفحة قوم أضاعوا هدف الحياة، فاستحقوا العذاب.

المطلب الثالث: صفاته -عليه السلام-.

حرص الأنبياء -عليهم السلام-جميعا على نشر الأخلاق الفاضلة، وإرساء قواعدها لنشرها في المجتمعات التي بعث إليها، فلما كانت الأخلاق هدف الأنبياء فلا بد أن يتحلوا بها؛ ليكون مثلا عليا ونموذجا يقتدى به ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ ﴾[1].

والأنبياء جميعا قد تحلوا بمكارم الأخلاق منذ نعومة أظفارهم؛ "وقد بلغ الأنبياء في هذا مبلغا عظيما، وقد استحقوا أن يثني عليهم رب الكائنات؛ أثنى الله على إبراهيم عليه السلام إذ قال ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴾[2]، وقالت ابنة العبد الصالح تصف موسى عليه السلام ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴾[3]، وأثنى الله على إسماعيل عليه السلام ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾[4]"[5].

وكان نبي الله -لوط عليه السلام-قد اتصف بأوصاف عديدة، ومن هذه الأوصاف:

---

[1] - الانعام، ٩٠.

[2] - هود، ٧٥.

[3] - القصص، ٢٦.

[4] - مريم، ٥٤.

[5] - الرسالة والرسالات، عمر سليمان الأشعر، ن: مكتبة فلام، الكويت، ط٣، ١٩٨٥م، ص: ٨٠.

أولا: صفة الأمانة.

ونجد سورة الشعراء، وكأنها جاءت لترسيخ مبدأ الأمانة، فقد جاء كل نبي يؤكد هذه الصفة الحميدة، جاء على لسان نوح –عليه السلام- ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾[1]، وقال هود –عليه السلام- لقومه ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾[2]، وصالح –عليه السلام- إذ قال لثمود[3] ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾[4]، وإلى أصحاب الأيكة[5] شعيب –عليه السلام إذ قال لهم ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾[6]، وكذلك لوط –عليه السلام- أيضا، قال لقومه ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾[7]، "فهذه الوحدة التي تربط بين هؤلاء الأنبياء المبعوثين في أمم مختلفة، وفي عصور مختلفة ذات معنى عميق، وأن الأمانة، هي الكلمة الجامعة بين معاني الصدق وصحة التلقي، التلقي من العليم إلى الأمة التي يبعث فيها النبي، هو الركن الأساسي في مفهوم النبوة والرسالة ونظامها، ولا أجمع لهذه المعاني، ولا أبلغ من كلمة (الأمانة) في لغة العرب، وقد شاءت الكلمة أو يوصف بها الرسول العربي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة، ألهمت أهل مكة الأميين أن يلقبوه بالصادق الأمين...والأمانة التي

---

[1] – الشعراء، ١٠٧.

[2] – الشعراء، ١٢٥.

[3] – **ثمود**: قوم بعث الله إليهم نبيه صالحا، وكانوا عربا يسكنون مدينة الحجر التي بين وادي القرى وبلاد الشام، ومساكنهم معروفة مشهورة، مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد غزو الشام، فوصل إلى تبوك ثم عاد إلى المدينة لتأهب لذلك، وكانوا بعد عاد وقبل الخليل –عليه السلام-. ينظر: تفسير ابن كثير، ١٣٩/٦.

[4] – الشعراء، ١٤٣.

[5] –أصحاب الأيكة: هم أهل مدين على الصحيح، والأيكة: شجرة، وقيل شجر كالغيضة كانوا يعبدونها. ينظر: تفسير ابن كثير، ١٤٣/٦.

[6] – الشعراء، ١٧٨.

[7] – الشعراء، ١٦٢.

اتصف فيها الأنبياء ضمانا لسلامة اتباعهم وأمتهم في العقائد والشرائع، وضمانا مما استهدفت به الأمم والأجيال البشرية الماضية من الوقوع في المهالك والتورط في الشبهات[1]".

وظهرت أمانة لوط –عليه السلام حين قال لقومه ﴿ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[2]، وكما ظهرت أمانته –عليه السلام- حرصه على سمعة قومه، حين قدم إليه الضيوف، وهب مدافعا عنهم خوفا أن تلحق الفضيحة والخزي بالقوم، قال "﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي فَلَا تَفۡضَحُونِ ٦٨ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ ٦٩ ﴾[3]، وكما ظهرت أمانته كذلك أيضا بحرصه على حسن العلاقات الخارجية والداخلية النقية؛ فأمرهم بترك قطع السبيل.....فلوط –عليه السلام أمين في كل شيء وعلى كل شيء....[4]

---

[1] - النبوة والأنبياء في ضوء القرآن، الندوي، أبو الحسن على الحسين، ن: دار القلم –دمشق-، ط٥، ١٩٨٠م، ص: ٩٠.

[2] -الشعراء، ١٦٤.

[3] - الحجر، ٦٨-٦٩.

[4] - قصة لوط بين القرآن والتوراة دراسة مقارنة، ص: ١١٦.

ثانيا: صفة الإخلاص.

كانت هجرته –عليه السلام-من العراق إلى بلاد الشام دليلا عظيما في إخلاصه –عليه السلام-، حيث حدد القرآن "هدف هذه الهجرة، هجرته للأهل والوطن، وجعل السبب الظاهر والباطن من أجل الله لأجل دينه حيث قال تعالى ﴿ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٞۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٦ ﴾[1][2]، قال ابن كثير رحمه الله "**فإن لوطا –عليه السلام- آمن به –يعني إبراهيم عليه السلام- من قومه، وهاجر معه إلى بلاد الشام، ثم أرسل في حياة الخليل إلى أهل سدوم وأقام بها...**"[3].

فالإخلاص صفة لازمة لكل نبي من أنبياء الله –عليهم السلام-؛ "فعندما دعا لوط عليه السلام قومه إلى ترك الفاحشة، وإلى عبادة الله تعالى أخذ هؤلاء القوم يشككون في دعوة لوط عليه السلام ظانين أن مبتغى لوط هو السيطرة والمنصب...لكن هؤلاء القوم لا يفهمون دعوة الأنبياء، فالأنبياء لم تعد عليهم من دعوتهم أية مكاسب مادية أو غير ذلك، وإنما كان الهدف من دعوتهم إنقاذ البشرية من براثن العبودية لغير الله تعالى، حيث نجد ذلك في رد الأنبياء على أقوامهم حين اتهموهم بأنهم يبغون الأجور المادية، قال ﴿ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[4][5]

وكان لوط -عليه السلام-مخلصا وحريصا على إنقاذ قومه مما هم فيه فلم يترك مكانا ولا موقفا إلا ذكر قومه بتقوى الله، وعانى هو وآله بمكوثهم بين

---

[1] - سورة العنكبوت، ٢٦.

[2] - قصة لوط بين القرآن والتوراة دراسة مقارنة، ص: ١١٧، المرجع السابق.

[3] - تفسير ابن كثير، ٢٤٦/٦.

[4] - الشعراء، ١٦٤.

[5] - ينظر: قصة لوط بين القرآن والتوراة دراسة مقارنة، ص: ١١٦.

القوم الذين يأتون الذكران من أدبارهم، إلا أنه لم يترك قومه يغرقون، وإنما بذل قصارى جهده في إنقاذ قومه كما هو مفهوم في السياق القرآني عندما يقرأ الإنسان الآيات التي وردت فيها قصته –عليه السلام-.

ثالثا: صفة الطهارة:

وطهارته –عليه السلام-وأهله، ظاهرة وواضحة حيث إن قومه "عابوه وأهله بأنهم قم يتطهرون من أهل السوء[1]"، وعابوه بغير عيب وهو الطهارة من أعمال السوء.

فأصبحت الطهارة في نظرهم جريمة يعاقب عليها قانون المنحرفين، أصبح لوط –عليه السلام-في نظرهم غريبا عنهم، لا يستطيعون أن يستوعبوه بينهم، والسبب في ذلك لأنه طاهر[2]. فإليه قال الله تعالى مبينا شهادة قوم لوط للوط –عليه السلام-وأهله ﴿ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾[3]، وقولهم هذا قد يكون تهكما بالتطهر من هذا الرجس القذر وقد يكون إنكارا عليه أن يسمى هذا تطهرا، فهم من انحراف الفطرة بحيث لا يستشعرون ما في ميلهم المنحرف من قذارة، وقد يكون طيفا بالطهر والتطهر إذا كان يكلفهم بالإقلاع عن ذلك الشذوذ.

وكانت طهارة لوط –عليه السلام-وأهله سببا في النجاة من المهالك ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾[4].

---

[1] – ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٢١٩/١٣.

[2] – قصة لوط بين القرآن والتوراة دراسة مقارنة، ص: ١١٩، المرجع السابق.

[3] – سورة النمل، ٥٦.

[4] – سورة النمل، ٥٧.

رابعا: صفة الكرم:

فهذه الصفة تظهر حين جاءت الملائكة إليه بهدف إهلاك قومه، وجاءت إليه على هيئة البشر، فنزلت عنده ضيوفا، كما هو معروف فهي صفة الأنبياء صلوات الله عليهم، يقول الله تعالى ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾[1]، "يخبر الله تعالى عن قوم أرسل إليهم رسلا من الملائكة، بعد ما أعلموا إبراهيم بهلاكهم وفارقوه فانطلقوا من عنده فأتوا لوطا –عليه السلام-، وهو على ما قيل في أرض له، وقيل في منزله، ودفاعا عليه وهم في أجمل صورة تكون على هيئة شبان حسان الوجوه ابتلاء من الله وله الحكمة والحجة البالغة فساءه شأنهم وضاقت نفسه بسببهم وخشي إن لم يضيفهم أن يضيفهم أحد من قومه فينالهم بسوء، وقال ﴿ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ قال ابن عباس –رضي الله عنهما- وغير واحد "شديد بلاؤه" وذلك لأنه علم أنه سيدافع عنهم ويشق عليه ذلك"[2].

ويفهم أن لوطا –عليه السلام-ضاق بهؤلاء الضيوف ذرعا، واسودت الدنيا في وجهه، ليس لقلة ما يضيفهم ولا عن ضيق المكان، ولكن لمعرفته بسوء أخلاق قومه، وقوله –عليه السلام-هذا يوم شديد بلاؤه[3]، ظهرت ملامحه عندما جاء قومه إلى بيته ﴿ يُهْرَعُونَ ﴾ أي يهرولون من فرحهم بذلك"[4]، وهم يريدون ضيوفه –عليه السلام- غافلين أن هؤلاء الضيوف هم الملائكة،

---

[1] – سورة هود، ٧٧.

[2] – تفسير ابن كثير، ٤/٢٩٠.

[3] – ينظر: المصدر نفسه، ٤/٢٩٠.

[4] – المصدر نفسه، ٤/٢٩٠.

ليمارسوا معهم الفاحشة والعياذ بالله، أدرك لوط -عليه السلام- أن هذا اليوم يوم عصيب.

"ما زال الموقف هو هو، عند كل قوم مجرمين أو شاذين منحرفين، ونرى في المجتمعات الشاذة المعاصرة، نموذج صارخة، يعاقب فيها الصالحون، لأنهم أناس يتطهرون، فيعتبرون خارجين على الأوضاع والأعراف والعادات الاجتماعية، وهي شاذة منكرة، لكن الشاذين لا يطيقون وجود المتطهرين بينهم"[1].

ثم سلك لوط -عليه السلام-مسلكا آخر، ليرشد قومه إلى ما هو أنفع لهم في الدنيا والآخرة، ويضع إبعاد قومه عن ضيوفه، فهذا بارز في قوله تعالى ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ ﴾[2]، فإن النبي للأمة بمنزلة الوالد[3] ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ ﴾[4]، وقال ابن جريج[5]: "أمرهم أن يتزوجوا ولم يعرض عليهم سفاحا"، وكذا قال قتادة[6] ومجاهد[87]، بعد لفت انتباههم للخزي الذي

---

[1] - القصص القرآني، الخالدي، ٤٩٤/١.

[2] - سورة هود، ٧٨.

[3] - تفسير ابن كثير، ٢٩٠/٤.

[4] - سورة الأحزاب، ٨.

[5] - **ابن جريج**: أبو خالد وأبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، القرشي بالولاء، المكي، وكان أحد العلماء المشهورين، ويقال: إنه أول من صنف الكتب في الإسلام، ولادته سنة ٨٠هـ، وتوفي سنة ١٤٩ه. وجريج: بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبدها جيم ثانية. وفيات الأعيان لابن خلكان، ١٦٤/٣.

[6] - سبقت ترجمته.

[7] - **مجاهد**: أبو الحجاج، مجاهد بن جبر، المكي، مولى بني مخزوم، تابعي، مفسر من أهل مكة، قال الذهبي: شيخ القراء والمفسرين، ولد سنة ٢١ه، وتوفي سنة ١٠٤ه. ينظر: الأعلام للزركلي، ٢٧٨/٥.

[8] - تفسير الطبري، ٤١٥/١٥.

سيلحق بهم نتيجة الاعتداء على الضيوف قال لهم لوط -عليه السلام- ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ ﴾[1]، "أي اقبلوا ما آمركم به من الاقتصار على نسائكم"[2]، ثم أخذ يوبخهم بقوله ﴿ أَلَيۡسَ مِنكُمۡ رَجُلٞ رَّشِيدٞ ٧٨ ﴾[3].

خامسا: صفة التوكل:

فالتوكل صفة لازمة للأنبياء والمؤمنين، قال تعالى ﴿ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴾[4]، والتوكل (صدق اعتماد القلب على الله -عز وجل- في اجتلاب المصالح ودع المضار من أمور الدنيا والآخرة.)[5]

عندما اشتد الكرب والغم والهم على نبي الله لوط -عليه السلام- دفاعا عن ضيوفه، فقد الحيلة في حماية ضيوفه، وأخذ يتذكر لو أن له عشيرة قوية تمنع عنه في مثل هذا الموقف، ولكنه المؤمن المهاجر من العراق إلى بلاد الشام، ليس له أحد من ينوه في هذا الموقف إلا أن يلتجأ إلى ربه، ويدل على ذلك قوله تعالى ﴿ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ﴾[6]، قال صلى الله عليه وسلم "**يَرْحَمُ اللهُ لُوطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَمَا بَعَثَ اللهُ تَعَالَى نَبِيًّا بَعْدَ لُوطٍ إِلاَّ**

---

[1] - سورة هود، ٧٨.

[2] - تفسير ابن كثير، ٤/٢٩١، المصدر السابق.

[3] - سورة هود، ٧٨.

[4] - سورة يوسف، ٦٧.

[5] - التوكل، القاضي، أبو يعلى محمد بن حسين، المعروف بابن الفراء (٤٥٨هـ)، ت: د. يوسف بن علي الطريف، ن: دار الميمان للنشر والتوزيع، الرياض -المملة العربية السعودية-، ط١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م، ص: ٣٣. الهامش

[6] - هود، ٨٠.

فِي ثَرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ"[1]، قال غير ابن قتيبة: "ولا يُخرج هذا لوطا من صفات المتوكلين على الله الواثقين بتأيده ونصره"[2].

وقال النووي رحمه الله[3]: "أنه لما اندهش بحال الأضياف، قال ذلك، أو أنه التجأ إلى الله في باطنه، وأظهر هذا القول للأضياف اعتذارا، وسمى العشيرة ركنا؟ لأن الركن يستند إليه ويمتنع به منهم..."[4]

وكما لا يفهم في قول الرسول صلى الله عليه وسلم أنه لا يدين لوطا – عليه السلام، وكما أن كلامه لا يدل على أن لوطا نسي أنه كان يأوي إلى ركن الله الشديد. إن يقين لوط –عليه السلام-أنه كان يأوي إلى ركن الله، أمر مرفوع منه، وكلام لوط لقومه بحث عن قوة بشرية، ومنعة مادية، وكان واقعيا من عالم الواقع البشري. وقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كل نبي بعد لوط كان في منعة من قومه.[5]

---

[1] - مسند الإمام احمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد حنبل (٢٤١هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط، عادل الرشد وآخرون، ن: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ١٢١/١٤، برقم: ٨٣٩٢، صحيح البخاري برقم: ٣٣٧٢.

[2] - شرح صحيح البخاري، ابن بطال أبو الحسن عي بن خلف (٤٤٩هـ)، ت: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ن: مكتبة الرشد، السعودية –الرياض-، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، عج: ١٠، ٥٢٦/٩.

[3] - **النووي**: أبو زكريا، محي الدين، يحي بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، علامة بالفقه والحديث، مولده ووفاته في (نوا)، وإليها نسبته، وله مؤلفات كثير، منها (المنهاج في شرح صحيح مسلم)، ولادته سنة ٦٣١ه، ووفاته سنة ٦٧٦ه. ينظر: الأعلام للزركلي، ١٤٩/٨.

[4] - منحة الباري بشرح صحيح البخاري، المسمى "بتحفة الأحوذي"، أبو يحي، زكريا بن محمد (٩٢٦هـ)، ت: سليمان بن ربيع العازمي، ن: مكتبة الرشد للنشر ولتوزيع –الرياض-، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، عج: ١٠، ٤٣٦/٦.

[5] - ينظر: القصص القرآني، الخالدي، ٥٠٧/١.

سادسا: صفاته الأخرى:

وهناك صفتان ظاهرتان في لوط عليه السلام، ﴿ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾[1]، قال ابن عاشور في تفسيره "الحكم: هي الحكمة، وهو النبوة، قال تعالى ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾[2]، والعلم: علم الشريعة"[3].

---

[1] - سورة الأنبياء، ٧٤.

[2] - سورة مريم، ١٢.

[3] - التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٧٦/١٦.

المطلب الرابع: دعوته عليه السلام.

أرسل الله لوطا -عليه السلام-نبيا إلى قومه، ولم ينشأ بينهم، وإنما وجّهه الله إليهم من مكان آخر[1] فلما جاء قومه وجدهم يرتكبون فاحشة شنيعة، وهي إتيان الرجال شهوة من دون النساء، فبدأ يدعوهم إلى ترك هذه الفاحشة، وقد حكت آيات القرآن هذا النبي في سور عديدة، منها: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾.[2]

وهذه الآية توحي بأن لوطا -عليه السلام-بدأ دعوته بالإنكار على قومه إلى ترك الفاحشة، قال الخالدي "والذي يلفت النظر في دعوة لوط -عليه السلام-لقومه الشاذين المنحرفين، أنه بدأ معهم بداية خاصة لم يبدأها نبي مع قومه، وبدأ على غير ما بدأ الأنبياء مع أقوامهم"[3].

ولكن هناك تساؤل، يفهم أن في صريح الآية أن لوطا -عليه السلام-لم يبدأ دعوته بالعقيدة، لماذا؟

فالناظر للآيات القرآنية يجد أن هذه الآيات تشير إلى أن دعوة الأنبياء بدأت بالدعوة إلى العقيدة كما هو ظاهر في سورة الأعراف وغيرها من السور، ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ

---

[1] - ينظر: القصص القرآني، ٤٨١/١، الرجع السابق.

[2] - سورة الأعراف، ١٦٨.

[3] - ينظر: القصص القرآني، ٤٨١/١، المرجع السابق.

[4] - الأعراف، ٦٥.

[5] - سورة الأعراف، ٧٣.

﴾[1]، وأما لوط عليه السلام قال الله تعالى عنه ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[2].

إذن هذه البداية الدعوية، أن كل نبي بدأ بنقطة البدء في كل دعوة، وهي العقيدة والإيمان والتربية على العقيدة...وبعد ذلك فيكونون رجالا ربانيين صالحين[3]، ولماذا لم يبدأ نبي الله لوط جعليه السلام-مع قومه هذه البداية؟ لماذا لم يقل لهم أولا "**يَا قَوْمِ اُعْبُدُوا اللَّهَ...**"، ثم يقول لهم بعد ذلك "**اتركوا هذه الفاحشة**"؟

فالسر في بداية دعوته بالإنكار على قومه هذه الفاحشة، هو الانحراف الذي حصل عند قومه[4]، انحراف خاص بهم لم يكن عند أقوام آخرين، بل هي مبتدعاتهم في الفساد، فهم فيها قدوة سوء، فعليهم وزرها ومثل أوزار من يتبعهم فيها إلى يوم القيامة. وهو فساد مخالف لمقتضى الفطرة والهداية الدين معا[5]. **وتكشف لنا قصة قوم لوط عن لون خاص من انحراف الفطرة وعن قضية أخرى غير قضية الألوهية والتوحيد التي كانت مدار القصص السابق. ولكنها في الواقع ليست بعيدة عن قضية الألوهية والتوحيد...ومن ثم يكون الانحراف عنها متصلا بالانحراف عن العقيدة وعن منهج الله للحياة...وانحراف الفطرة واضحة.**

---

[1] - سورة الأعراف، ٨٥.

[2] - سورة الأعراف، ٨٠.

[3] - ينظر: القصص القرآني، الخالدي، ٤٨١/١.

[4] - ينظر: القصص القرآني، ٤٨٢/١، المرجع السابق.

[5] - ينظر: تفسير المنار، رشيد رضا، ٤٥٣/٨.

وابن عاشور له كلام جميل في هذا: "قوله تعالى ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ ﴾[1] عطف "ولوطا" على "نوحا" في قوله تعالى ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ ﴾[2]، فالتقدير: وأرسلنا لوطا وتعبير الأسلوب في ابتداء قصة لوط وقومه إذ ابتدأت بذكر (ولوطا) كما ابتدأت بذكر نوح؛ لأنه لم يكن لقوم لوط اسما يعرفون بها كما كان لقوم نوح اسما يعرفون به: المقدر: أرسلناه وقت قال لقومه"[3].

وقال رشيد رضا "النسق الذي قبل هذا يقتضي أن يكون المعنى "وأرسلنا لوطا" ولكن حذف هنا متعلق الإرسال، وركنه الأول هو توكيد العبادة للعلم به مما قبله"[4].

ويفهم من كلام ابن عاشور ورشيد رضا رحمهما الله، أن بداية دعوة لوط -عليه السلام-كانت بالعقيدة والإيمان والتصديق برسالته، ولقد لمح الله تعالى في بداية إيراد قصته -عليه السلام في سورة الشعراء "﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ ﴾[5] والتكذيب ملتبس بالرسالة، وإن تصديق الرسول أو تكذيبه هو في رسالته، والرسالة من العقيدة. والله أعلم...

وإن دعوة لوط -عليه السلام-تتلخص في النقاط التالية:

١. دعوته -عليه السلام-قومه إلى الدين الحق وإلى صراط المستقيم، والأمر بتقوى الله ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾[6].

---

[1] - سورة الأعراف، ٨٠.

[2] - الأعراف، ٥٩.

[3] - ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٢٩/٨.

[4] - تفسير المنار، رشيد رضا، ٤٥٣/٥.

[5] - سورة الشعراء، ١٦٠.

[6] - الشعراء، ١٦٣.

٢. النهي عن الفاحشة التي كانوا يأتونها ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[١].

٣. دعاهم إلى الطاعة، ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾[٢].

٤. فدعاهم إلى الزواج بالنساء ﴿ قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ ﴾[٣].

---

[١] - الأعراف، ٨٠.

[٢] - الشعراء، ١٦٣.

[٣] - سورة الحجر، ٧١.

المبحث الثالث: الفاحشة في قوم لوط وظهورها، وموقفه ـعليه السلام- منها، وهلاك قومه،

وتحته أربعة مطالب:

المطلب الأول: ظهور الفاحشة في قومه ـعليه السلام-.

أخبرت الآيات القرآنية أن فاحشة اللواط أول ما ظهرت كانت في قوم لوط، ولكن الآيات لم تخبر عن كيفية بدء هذه الفاحشة فيهم، ولا عن أول من بدأ فيهم، ولا عن سبب فعل تلك الفاحشة...

ولا نريد أن نذهب في ذلك إلى الإسرائيليات التي تورد تفصيلات في ذلك غير موثوقة ولا صادقة، وكما أننا لم نر في إيرادها فائدة؛ لأن إذا كان في ذكرها فائدة لذكرتها الآيات القرآنية، أو لبينتها السنة النبوية. فالذي يؤخذ أن هذه الفاحشة الشنيعة بدأت في قوم لوط وانتشرت في مجتمعاتهم ونوادهم، حتى عمت تلك المجتمعات والنوادي، أصبحت ظاهرة عامة، لم يسلم منها إلا قليل منهم.

فقد وضحت آيات كثيرة في ذلك، منها: قوله تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾[1]، قال ابن كثير: "كانوا يرتكبون من الآثام والمحارم والفواحش التي اخترعوها لم يسبقهم بها أحد من بني آدم ولا غيرهم، وهو إتيان الذكور دون الإناث، وهذا شيء لم

[1] - سورة الأعراف، ٨٠-٨١.

يكن بنو آدم تعهده ولا تألفه ولا يخطر ببالهم، حتى صنع أهل سدوم عليهم لعائن الله"[1]. بل تعدى الأمر إلى قطع السبيل كما أشارت الآية إلى ذلك ﴿ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ ﴾. وكان فساد قوم لوط على المستوى الشخصي وعلى مستوى المجتمع الداخلي، وعلى مستوى المجتمعات الأخرى مرتبطة مع بعضها البعض، فالذي يرتكب فاحشة ويتعدى في جانب من الجوانب سيسهل عليه إضافة انتهاكات أخرى لسنن الفطرة[2].

إذن، فكل جريمة يمكن ارتباطها بغيرها من الجرائم، أن الجرائم الثلاث مرتبطة بالفاحشة الشاذة: فقد كانوا يأتون الرجال شهوة من دون النساء، وكانوا يقطعون السبيل طلبا لشذوذهم، فيجلسون على الطريق، ومن يمر بهم من الرجال يأخذونه ليفجروا به، ويرضوا بذلك نفسياتهم المنحرفة[3].

وعرض القرآن قوم لوط بأوصاف ثلاثة:

- ﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾[4].
- ﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾[5]
- ﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾[6].

ومجموع هذه الأوصاف تدل على أنهم كانوا مصابين بفساد العقل، وانحراف الفطري، وتجاوز الحدود التي ترتضيها النفوس.

---

[1] - تفسير ابن كثير، ٣/٣٩٩.

[2] - ينظر: قصة لوط بين القرآن والتوراة دراسة مقارنة، ص: ٧٤.

[3] - ينظر: القصص القرآني، الخالدي، ١/٤٨٤.

[4] - الأعراف، ٨٠.

[5] - الشعراء، ١٦٦.

[6] - النمل، ٥٥

فقد "وقفت الآيات عند هذا المجتمع البشري كي تبين سببا من أكبر أسباب هلاك الأمم، وسقوط الحضارات؛ وهو الخروج عن سنن الفطرة التي فطر الله عليها في شأن تكاثرهم وتناسلهم، وتلبية رغباتهم الجنسية"[1]، ونرى هذا التطرف الفطري، والخروج عن الشهوة الإنسانية المعهودة في زماننا هذا، ومع الأسف أن هذا الداء وصل إلى مجتمعاتنا الإسلامية، والله المستعان.

المطلب الثاني: موقفه-عليه السلام-من الفاحشة وإنكاره عليهم.

أولا: إنكاره -عليه السلام-فاحشة قومه الخبيثة:

عدة آيات تشير إلى إنكار لوط -عليه السلام-على فاحشة المنحرفة -يعني إتيانهم الرجال شهوة من دون النساء-، ومنها:

- قوله تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾[2]
- وقوله تعالى: ﴿ أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾[3].
- وقوله تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾[4]

---

[1] - أسباب هلاك الأمم وسقوط الحضارات، طهماز، ن: دار القلم، دمشق، والدار الشامية، -بيروت-، ط١، ١٩٩٢م، ص: ٨٢-٨٣.

[2] - الأعراف، ٨٠-٨١

[3] - الشعراء، ١٦٥-١٦٦.

[4] - سورة النمل، ٢٨-٢٩.

فهذه الآيات تبين الأساليب والطرق التي استخدمها لوط -عليه السلام-في نهيه لقومه، ويلتفت أنظارهم في هذه الفاحشة الشنيعة بتوبيخهم عليها؛ فقد تكرر ذكر الفاحشة سبع مرات في قصة لوط -عليه السلام-مع قومه.

قال الله تعالى: "أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ "[1]، وبخ لوط -عليه السلام قومه بأن ما يفعلونه فاحشة بكل مقاييس الفحش والقبح، ووبخهم أيضا بأنهم اخترعوا وابتدعوا هذه الفاحشة على وجه الأرض، فلم يفعلها أحد من العالمين، ووبخهم أيضا بأنهم يأتون الرجال، وهي زيادة في التقريع والتوبيخ بدلا من النساء، وزاد في توبيخهم بأن ما يفعلونه مجرد شهوة لا غاية لها ولا هدف "إنه لا غرض لهم بإتيان هذه الفاحشة إلا لمجرد قضاء الشهوة من غير أن يكون لهم في ذلك عرض يوافق العقل، فهم في هذا كالبهائم التي يتزوج بعضها على بعض لما يتقاضاها من الشهوة"[2].

ثانيا: إنكاره -عليه السلام-إسرافهم في الشهوة:

لقد ذم لوط -عليه السلام-قومه بإسرافهم في الشذوذ والانحراف؛ لأنهم يقضون شهوتهم فقط، إلا أنهم تجاوزوا الحدود في ذلك ويقضوها في أدبار الرجال، فهذا إسراف وتجاوز في الحد "حتى تجاوزوا المعتاد إلى غير المعتاد"[3]. ﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾[4]، قال وهبة الزحيلي -رحمه الله تعالى-"إنكم لا تأتون الفاحشة ثم تندمون على فعلها، بل إنكم قوم عادتكم الإسراف وتجاوز

---

[1] - سورة الأعراف، ٨٠.

[2] -فتح القدير للشوكاني، ٣/٢٢٢.

[3] - تفسير القرآن الجليل المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل، السفي، عبد الله بن أحمد بن محمد، ن: المكتبة الأموية -بيروت-، ٢/١٢٥.

[4] - الأعراف، ٨١.

الحدود في كل شيء، فقد أسرفوا في حال قضاء الشهوة، حتى تجاوزوا المعتاد إلى غير المعتاد"[1]، ونحوه قوله تعالى "بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ"[2]، "قد ذكرهم لوط -عليه السلام-بأنهم يأتون الذكران، واستخدامه (الذكران) فيه مبالغة من الذم، و(الذكران) جمع ذكر مقابل للأنثى، وإتيانهم كناية عن (اللواط)"[3]، "فهؤلاء الذين يأتونهم من دون النساء ليسوا إناثا ولا نساء، وليسوا موضعا لقضاء الشهوة إنهم (ذكران) كاملوا الذكورية، متمكنون منها، ممتلئون بها، فكيف يحولون هؤلاء الذكران إلى نسوان"[4].

ثالثا: إنكاره -عليه السلام-عليهم إعراضهم عن الفطرة:

قال الله تعالى ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾[5]، وبخهم وقرعهم وأنكر عليهم لوط -عليه السلام-ظاهرة الفحش الشنيعة، بقوله: كيف تقدمون على شيء شاذ جدا، أترتكبون هذه المعصية الشنيعة – إتيان الذكور-وتتركون إتيان نسائكم اللاتي جعلهن الله للاستمتاع الطبيعي بهن...[6].

فكانت سنة الله أن الرجال يطلبون النساء لا الذكران؛ ولكن هؤلاء عكسوا هذه السنة التي تأباها حتى الحيوانات....

---

[1] - التفسير المنير للزحيلي، ٢٨٣/٨.

[2] - الشعراء ٢٦.

[3] - روح المعاني، الألوسي، ١١٥/٩.

[4] - قصة لوط بين القرآن والتوراة دراسة مقارنة، ص: ٧٩.

[5] - الشعراء، ١٦٦.

[6] - ينظر: التفسير المنير للزحيلي، ٢٠٦/١٩، المصدر السابق.

رابعا: وصفهم لوط –عليه السلام-قومه بأنهم قوم تجهلون:

وكان لوط عليه السلام جهد في الإنكار على قومه، واصفا إياهم بوصف آخر، وهو الجهل، فهم جاهلون في اختيارهم المنحرف لقضاء شهوتهم، وجاهلون في استماعهم المعادي والمتصادم مع الفطرة التي فطر الناس عليها، وجاهلون بما سيؤول إليه الأمور في المستقبل[1].

بعد إنكاره –عليه السلام-عليهم بإسرافهم، وإنكاره عليهم بتعاديهم، قال لهم ﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾[2]، "والجهل الذي وصفوا به في ممارستهم الشاذة، قد لا يلزم منه الجهل بمعنى عدم العلم والمعرفة، فهم قد يعرفون أن المرأة هي طريق تصريف الشهوة، ويعلمون أن الرجل لم يخلقه الله ولم يعدّه لهذا. وهذا مع العلم والمعرفة، تركوا النساء ومالوا للرجال. هذا الجهل الصادر منهم هو جهل خفة وطيش، جهل في الممارسة والسلوك، وجهل في التصرف يقود إلى الشدود والانحراف، جهل في الاختيار"[3]، ومن هذا الباب وصفهم بقوله ﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾[4].

---

[1] – ينظر: قصة لوط بين القرآن والتوراة دراسة مقارنة، ص: ٨١.

[2] – النمل، ٥٥.

[3] – القصص القرآني، الخالدي، ٤٩١/١.

[4] سورة النمل، ٥٥.

المطلب الثالث: موقف قومه –عليه السلام-من دعوته وإنكارهم عليه.

بعد وصفه –عليه السلام-لقومه بأوصاف عدة، نرى أن كل صفة أقبح من سابقتها، وأنكر عليهم هذه الأوصاف بمواقف كثيرة وأساليب مختلفة، إلا أن كان ردهم عليه في غاية التبجح والسفاهة، وقد حكاه القرآن في ذلك، قال تعالى: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[1]، أي "فما كان جواب قوم لوط عليه إلا أن قالوا له على سبيل الاستخفاف بوعظه وزجره ائتنا بعذاب الله الذي تتوعدنا به إن كنت صادقا في دعواك أنك رسول، وفي دعواك أن عذابا سينزل علينا بسبب أفعالنا هذه التي ألفناها وأحببناها"[2].

هكذا أن هؤلاء المنحرفين قابلوا نصح نبيهم بالاستخفاف والاستهزاء كما في سورة العنكبوت "ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ "، وقابلوا تارة أخرى بتوعده بالطرد إن أصر على دعوته كما في سورة الشعراء ﴿ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴾[3]، وتارة بالتهديد والوعيد بعد اسمراره بالإنكار عليهم كما في سورة الأعراف ﴿ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴾[4]

---

[1] - العنكبوت، ٢٩.

[2] - التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ن: دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة –القاهرة-، ط١، ٣٢/١١.

[3] - الشعراء ١٦٧.

[4] - الأعراف ٨٢.

ولذا لجأ لوط عليه السلام إلى ربه، يلتمس منه النصرة والعون، فقال ﴿ رَبِّ ٱنصُرۡنِي عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾[1]، وأجاب الله دعاء نبيه لوط -عليه السلام- بهم مل حل كما سيأتي في المطلب الجائي -إن شاء الله-.

المطلب الرابع: هلاك قومه -عليه السلام-.

وكان هلاك قوم لوط حين طلبوا منه أن يأتيهم بعذاب الله إن كان من الصادقين، وأصدروا أمرهم بإخراجه -عليه السلام-وأتباعه، لأنهم أناس يتطهرون.

فالسؤال، ماذا حدث بعد موقفهم هذا؟

فلما يئس لوط -عليه السلام-من إيمان قومه وتصديقهم برسالته، وترك فاحشة اللواط والمنكرات، طلب العون من ربه واستنصره إذ قال ﴿ رَبِّ ٱنصُرۡنِي عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾، ونحوه في قوله تعالى ﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهۡلِي مِمَّا يَعۡمَلُونَ ﴾.

فلما وصلت نهايتهم بقي الآن أن تتحقق سنة الله على الأرض، في إنزال العقاب والهلاك بالكافرين، ونجاة لوط ومن معه من المؤمنين. وبدأ نهايتهم بعد نزول الملائكة لتدميرهم، وكذلك إخبارهم إبراهيم -عليه السلام-بمهمة نزولهم على الأرض، وأنهم يتوجهون إلى قوم لوط لإهلاكهم، فلما علم إبراهيم -عليه السلام-بتحقيق وقوع الدمار والهلاك فيهم، خشي على لوط -عليه السلام-فذكّر الملائكة به، فقال لهم ﴿ إِنَّ فِيهَا لُوطٗاۚ قَالُواْ ﴾[2] أخبروه بأنهم أعلم بمن في تلك القرى، وأن الله أخبرهم بذلك، وأمرهم أن ينجوا لوطا ومن

---

[1] - العنكبوت ٣٠.

[2] - سورة العنكبوت، ٣٢.

معه من المؤمنين، قالوا لإبراهيم –عليه السلام- "نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ "[1]، "ومن هنا اطمئن قلب إبراهيم –عليه السلام-"[2].

وبعد خروج الملائكة من عند إبراهيم –عليه السلام-توجهوا إلى قرى لوط –عليه الصلام-قاصدين قومه لإهلاكهم، ونزلوا ضيوفا عنده، وكما سبق أن إبراهيم لم يعرفهم لَمّا قدموا إليه، وظنهم ضيوفا حقيقيين، وكذلك لوط –عليه السلام-، لأن هؤلاء الملائكة كانوا على الصورة البشرية الجميلة التي تحلوا إليها.

"وبعدما حدث المشهد السابق بلقطاته العديدة، ومناظره المثيرة بين لوط وقومه على مرأى ومسمع من ضيوفه، كل هذا والضيوف ساكتون، مع أن المعركة بشأنهم ولكنهم كانوا آمنين مطمئنين. لوط –عليه السلام- لم يعرف هويتهم، وقومه الشاذون لا يعلمون مَن هم، ولما حانت المعركة بين لوط وقومه إلى هذا المشهد، عند ذلك كشفت الملائكة للوط –عليه السلام-، وعرفوه على أنفسهم ومهمتهم، فقالوا له ﴿ يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ ﴾ "[3]؛ أخبروه أنهم ملائكة متحلون في صورة بشر، ولعل سبب إرسالهم على هذه الصورة لإقامة الحجة على قوم لوط، والإشهاد على جرائمهم، ثم إيقاع الدمار والعذاب بهم، وطمأنوه عليهم...ويبدو أن الحكمة في تأخر الملائكة في التعريف عن أنفسهم هي إقامة الحجة على القوم الشاذين، وكما أن الحكمة هي تسجيل ذلك الموقف

---

[1] - العنكبوت، ٣٢.

[2] - القصص القرآني، الخالدي، ٤٩٨/١.

[3] - المرجع السابق، ٥٠٨/١.

الكريم للوط –عليه السلام- في وعظه، ودفاع عن ضيوفه، ورد الأذى عنهم، ليكون قدوة للمؤمنين من بعده، في ذلك الموقف الإيماني الفريد[1].

بدأت الملائكة بتنفيذ خطة العذاب الذي سيحل بهؤلاء المنحرفين؛ فأخذوا يرشدون لوطا –عليه السلام- للخطوات العملية التي ينبغي هو ومن معه من المؤمنين، وطمأنوه بنجاته، وذلك لتخفيف حزنه[2]، فقالوا له ﴿ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ﴾[3]، وبينوا لنبي الله لوط الموعد الذي سيخرج به من القرية الظالم أهلها ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾[4]، قال الإمام الشنقيطي[5] –رحمه الله-"أنه أمر نبيه لوطا أن يسري بأهله بقطع من الليل، ولم يبين هنا هل هو من آخر الليل، أو وسطه، أو أوله، ولكنه بين في سورة القمر أن ذلك في آخر الليل وقت السحر، وذلك في قوله تعالى ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴾[6]، ولم يبين هنا أنه أمره أن يكون من ورائهم وهم أمامه، ولكنه بين ذلك في قوله "وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ "[7].

فقالوا له: أخرجوا من القرية قبل أن يقع بها الدمار والعذاب، ولا يلتفت أحد من أهلك الناجين إلى ما سيحل بالقرية من الدمار ولا ينظر إليها

---

[1] - ينظر: المرجع السابق، الخالدي، ١:٥٠٨.

[2] - ينظر: قصة لوط في القرآن والتوراة، ص: ١٣٨.

[3] - سورة العنكبوت، ٣٣.

[4] - سورة الحجر، ٦٥.

[5] - **الشنقيطي**: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، مفسر من علماء شنقيط (موريتانيا)، ولد سنة ١٣٢٥هـ-١٩٠٧م، واستقر في المدينة المنورة، ثم الرياض، وأخيرا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وله مؤلفات، منها (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن)، وكانت وفاته بمكة سنة ١٣٩٣هـ-١٩٧٣هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، ٦/٤٥.

[6] - سورة القمر، ٣٤.

[7] - ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآني، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (١٩٣٩هـ)، ن: دار الفكر، بيروت -بيروت-، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ٢/١٩٠-١٩١.

وهي تدمر " وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ "، قال الخالدي "هناك احتمالان في معنى الالتفات المنهي عنه:

أولا: الالتفات المادي الحسي، القائم على نظر العين.

ثانيا: الالتفات المعنوي، حيث نهوا عن التأخر في القرية، والالفات إلى الأغراض والمتاع والأشياء، والحرص على جمعه.[1]

"وفي هذا، إشارة إلى أن وظيفة القائد في العناية بالجند وواجب الراعي في المحافظة على الرعية، إن لوطا راعى أهله المؤمنين، ولا بد أن يتبع أدبارهم، وأن يسير خلفهم ليكونوا في مأمن"[2].

وعند الخروج، نهت الملائكة لوطا – عليه السلام-أن يصطحب امرأته العجوز، لأنها كافرة هالكة معهم، وطلبوا منه إبقاءها مع قومه، ليحل عليها العذاب مع قومها ﴿ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ ﴾[3]، ثم أمروه بالتوجه إلى حيث يؤمر ويوجه "وامضوا حيث تؤمرون" بغير تحديد مكان، فالذي يعنينا أن لوطا –عليه السلام-وأهله خرجوا من القرية قبل تدميرها، وتوجهوا إلى المكان الذي وجههم الله إليه. وأخبروه بموعد حلول العذاب على قومه "إن موعدهم الصبح"، في الآية ذكر الله تعالى أن موعد إهلاك قومه وقت الصبح من تلك الليلة، "فأخذتهم الصيحة مشرقين.

---

[1] - ينظر: القصص القرآني، الخالدي، ٥١٠/١.

[2] - المرجع السابق، ٥١١/١.

[3] - العنكبوت، ٣٢.

وقوع العذاب بقوم لوط:

قبل التغلغل في وقوع الهلاك بقوم لوط، نقف عند امرأته التي أخبر الله أنها كانت من الهالكين، ﴿إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ﴾[1]"قرأه جمهور القراء إلا امرتك بالنصب، وعليه فالأمر واضح؛ لأنه استثناء من الأهل، أي "أسر بأهلك إلا امرتك فلا تسر بها"، ويدل لهذا الوجه قوله تعالى فيها ﴿كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾ والغابر: الباقي...وقرأ أبو عمرو وابن كثير ﴿إِلَّا ٱمۡرَأَتُكَۖ﴾[2]بالرفع، على أنه يدل من أحد، وعليه فالمعنى: أنه أمر لوطا أن ينهى جميع أهله عن الالتفات إلا امرأته أوحي إليه أنها هالكة لا محالة ولا فائدة في نهيها عن الالتفات...على قراءة الجمهور لم يسر بها، وعلى قراءة أبي عمرو وابن كثير أسرى بها والتفتت فهلكت"[3]، وقراءة الجمهور أظهر كما أشار قوه تعالى ﴿كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾.

"مهما يكن من أمر خفي ذكرها، هلكت هذه امرأة مع الهالكين الذين استحقوا الهلاك بسبب بغيهم وانحرافهم. ويؤخذ من هذا أن القرابة وصلة الدم مهما اشتدت لا يمكن أن يغني عن الإنسان شيئا إذا كان سيئ العمل والتصرف، وأن أحدا لا يغني عن أحد شيئا، وكل نفس رهينة بما تكسب، وهذا المعنى قد تكرر في آيات كثيرة بحيث يصبح أن يقال: إنه من المبادئ القرآنية المحكمة، قال تعالى: ﴿وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ﴾[4]"[5]..."وهكذا نرى أن لوطا –عليه السلام- لا يقدر أن يقنع امرأته بالإيمان، ولا أن يحميها مما

---

[1] - العنكبوت، ٣٢.

[2] - العنكبوت، ٣٢.

[3] - أضواء البيان، للشنقيطي، ١٩١/٢.

[4] - سورة الإسراء ١٥.

[5] - التفسير الحديث، دروزة، محمد عزت، ن: دار إحياء الكتب العربية، بيروت، بدون ت وط، ١٣٨٣هـ-١٩٩٢م، ١٤٤/٢.

سيحل بها، وهذا يدل على أن العقيدة والتوحيد أمر اختياري "لقد اختارت امرأت لوط الكفر بالله عز وجل، ولم تتاثر بالإيمان بالله، ولا بنبوة زوجها، ولم تدخل في دينه، وآثرت أن تكون على دين قومها الكافرين الشاذين...مع أن لوطا –عليه السلام- دعا امرأته مرات إلى الله، واستخدم معها أحسن الأساليب والوسائل، لكنها أغلقت قلبها، وأصمت أذنيها، ورفضت تلك الدعوة الإيمانية"[1]. وليست كافرة بدعوة زوجها فحسب، بل هي خائنة أيضا ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾[2]، ورد في أضواء البيان: "وقد سمعت من الشيخ –رحمة الله تعالى علينا وعليه- في معرض محاضرة له الاستطراد في ذلك، وذكر قصة هاتين المرأتين، وقصة إبراهيم مع أبيه، ونوح مع ولد، فاستكمل جهات القرابات، زوجة مع زوجها، وولد مع والده، ووالد مع ولده، وذكر حديث "**يَا فَاطِمَةُ[3] اِعْمَلِي فَإِنِّي لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللهَ شَيْئًا**"[4]، ثم قال: ليعلم المسلم أن أحدا لا يملك نفع

---

[1] - القصص القرآني، ٥١٢/١.

[2] - سورة التحريم، ١٠.

[3] - **فاطمة**: بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، سيدة نساء العالمين، البضعة النبوية والجهة المصطفوية، أم أبيها بيت سيد الخلق رسول الله، أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية وأم الحسن والحسين، مولدها قبل البعثة بقليل، وتوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبها ويكرمها ويسر إليها، وكانت صابة ديّنة صيّنة شاكرة لله، وأخبرها رسول الله في مرضه أنها أول أهله لحوقا به، توفيت بعد رسول الله بخمسة أشهر أو نحوها. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ٤١٥/٣.

[4] - صحيح البخاري، ٤/٦، رقم ٢٧٥٣، وصحيح مسلم ١٩٢/١، رقم ٢٠٦، والحديث: "**يا فطمة بنت رسول سليني ما شئت.....**".

أحد يوم القيامة، ولو كان أقرب قريب، إلا بواسطة الإيمان بالله، وبما يُكرّم الله به من شاء بالشفاعة كما في قوله تعالى "والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم..."[1].

وقد نصت آيات قصة لوط –عليه السلام-على هلاك امرأته مع القوم الهالكين الغابرين، منها:

- قال تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾[2].
- وقال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ ﴾[3].
- وقال تعالى: ﴿ رَبِّ نَجِّنِى وَأَهْلِى مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾[4].
- وقال تعالى: ﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ ۖ قَدَّرْنَآ ۙ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾[5].
- وقال تعالى: ﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴾[6].
- وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ﴾[7].

وفي هذه الآيات السابقة، يخبر الله تعالى أن امرأت لوط كانت من الغابرين، (﴿إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ "..."أي معنى من الغابرين: من الهالكين، والغابر

---

[1] - أضواء للبيان، الشنقيطي، ٢٢٥/٨.

[2] - الأعراف، ٨٣.

[3] - سورة هود ٨١.

[4] - الشعراء، ١٦٩-١٧١.

[5] - سورة النمل، ٦٠.

[6] - العنكبوت، ٣٣.

[7] - الصافات، ١٣٣-١٣٥.

يطلق على المقتضي، ويطلق على الآتي، فهو من أسماء الأضداد، وأشهر إطلاقيه هو المقتضي، لذلك يقال: غبر بمعنى هلك، وهو المراد هنا..."[1].

إذن فيظهر في الآيات السابقة أن أهل لوط –عليه السلام-مؤمنون إلا امرأته العجوز، وكما أن الآيات تفهم من سياقها أن الذين آمنوا بلوط –عليه السلام-واتبعوه هم قلة، والله أعلم.

وأما هلاك قوم لوط، أي أهل سدوم، أوقع الله الله عذابا خاصا عجيبا بهم، لم يقع مثله في أقوام آخرين، وهذا العذاب والعقاب يتناسب مع جرائمهم التي ارتكبوها، وهناك آيات تحدثت عن عذابهم ودمارهم، وهي:

- قال تعالى: ﴿ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٨٤ ﴾[2].
- وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ٨٢ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٖ ٨٣ ﴾[3].
- وقال تعالى: ﴿ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ٧٢ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُشۡرِقِينَ ٧٣ فَجَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٍ ٧٤ ﴾[4].
- وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ دَمَّرۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ١٧٢ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ١٧٣ ﴾[5].
- وقال تعالى: ﴿ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ٥٨ ﴾[1].

---

[1] - التحرير والتنوير، لابن عاشور، ٢٣٧/٨.

[2] - سورة الأعراف، ٨٤.

[3] - سورة هود، ٨٢-٨٤.

[4] - سورة الحجر ٧٢-٧٤

[5] - سورة الشعراء، ١٧٢-١٧٣.

- قال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ٣٢ لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن طِينٖ ٣٣ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُسۡرِفِينَ ٣٤ ﴾[1].
- وقال تعالى: ﴿ كَذَّبَتۡ قَوۡمُ لُوطِۭ بِٱلنُّذُرِ ٣٣ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ ٣٤ نِّعۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَن شَكَرَ ٣٥ وَلَقَدۡ أَنذَرَهُم بَطۡشَتَنَا فَتَمَارَوۡاْ بِٱلنُّذُرِ ٣٦ وَلَقَدۡ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيۡفِهِۦ فَطَمَسۡنَآ أَعۡيُنَهُمۡ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ ٣٧ وَلَقَدۡ صَبَّحَهُم بُكۡرَةً عَذَابٞ مُّسۡتَقِرّٞ ٣٨ ﴾[2].

قال الخالدي: "كان تعذيبهم على مرحلتين، توحي ذلك آيات سورة القمر: **المرحلة الأولى**: إن الله طمس أعينهم فأعماهم، وكان هذا في الليل عندما راودوا لوطا عن ضيوفه...

المرحلة الثانية: إيقاع الدمار بهم، وكان هذا عند صباح اليوم التالي"[3].

فلما جاء الصباح وأشرقت الشمس، أخذتهم الصيحة كما في قوله تعالى: " فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّيۡحَةُ مُشۡرِقِينَ "، وبعد الصيحة قلب الله القرية قلبا، فجعل عاليها سافلها، فتشير الآية التي تلي الآية السابقة " فَجَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا "، (أي وعالي بيوت القرية هو سقوطها، وسافلها هو أساسها وأرضيتها)[4]. وأعقب الله بعد قلب البيوت بأن أمطر مطرا خاصا، ليس ماء عذبا، ولا عينا مغيثا،

---

[1] - سورة النمل، ٥٨.

[2] - الذاريات، ٣٣-٣٤.

[3] - سورة القمر، ٣٣-٣٨.

[4] - القصص القرآني، الخالدي، ٥١٧/١.

[5] - ينظر: المرجع السابق، ٥١٨/١.

ولكنه مطر حجارة " وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرًا "، فهذه الحجارة "مِّن سِجِّيلٍ"، وأشارت آية أخرى إلى أن السجيل من الطين " لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةً مِّن طِينٍ "[1].

قال الراغب الأصفهاني: "السجيل: حجر وطين مختلطا"[2]، فكان تعبير عن حجارة السجيل يمر على حالتين[3]:

الحالة الأولى: صناعتها من طين، وذلك قبل يبسها ونضجها حيث قال الله " لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ".

الحالة الثانية: يبس ونضج هذه الحجارة الطينية، حيث قال عنها " وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ "، ولذلك وصف الله هذه الحجارة من سجيل بقوله " حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ".

"بتصور منظر المطر من الحجارة، يعقب قلب بيوت القرية، ويصيب كل واحد من أهلها حجره الخاص به، المعد له وحده، ويكون هلاكه والقضاء عليه...وهي إلا لحظات حتى دمر الله قرية قوم لوط الكبيرة، ودمر قراهم الأخرى المحيطة بها، ورأى لوط -عليه السلام-وأهله المؤمنين ما حل بالقوم الكافرين الشاذين من هلاك، وما وقع بقراهم من دمار فحمدوا نعمة الله على الإيمان والإسلام، وعلى الطهارة والعفة!!!".[4]

والقرآن لم يذكر المكان الذي ذهب إليه لوط -عليه السلام-وأهله، وكما لم تذكر السنة النبوية في ذلك، ولم يحددا في أي مكان اتجاهه، لا شرقا ولا غربا، ولا شمالا ولا جنوبا، ولكنهم مضوا حيث أمروا.

---

[1] - ينظر: أضواء البيان، ٥١٨/١.

[2] - المفردات في غريب القرآن، ص: ٣٩٨.

[3] - القصص القرآني، ٥١٩/١، المرجع السابق.

[4] - القصص القرآني، ٥٢٠/١.

وأما قريتهم المدمرة "سماها الله بـ(المؤتفكة)، فقال تعالى ﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ ﴾ [1]، وسمى الله ما حولها من القرى (المؤتفكات)، قال ﴿ وَأَصْحَٰبِ مَدْيَنَ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِۚ ﴾ [2]." [3] "والمؤتفكة: مفتعلة من الإفك، وهو القلب والصرف، والمراد بها قرى قوم لوط، وجمعها: مؤتفكات" [4].

"وإذا كان الإفك هو صرف الشيء عن وجهه الذي يحق أن يكون عليه، فقد سمى قرى قوم لوط بالمؤتفكات، لأنها مصروفات مقلوبات. إن الإفك هو قلب الحقائق، وتحويل الحق إلى باطل، وتحويل الصدق إلى كذب، والكذب إلى صدق. وتعذيبهم بهذا العذاب الخاص بهم، الذي يتناسب مع جرائمهم، والجزاء من جنس العمل. لقد ترك هؤلاء الشاذين النساء إلى الرجال، وقضوا شهواتهم عند أمثلهم من نفس الجنس، وبذلك قلبوا الحقائق والقيم، وقلبوا الفطرة والمنطق، وحولوا الرجل الذكر الذي خلقه الله ليطلب النساء ويكون فاعلا في امرأته، وجعلوه مطلوبا من قبل الرجال الشاذين، مفعولا فيه مركوبا لهم! وهذا هو الإفك بعينه، وهذا قلب الحقائق، وهذا الصرف عن الفطرة إلى الشذوذ!! ولذلك ناسب أن يقلب بيوتهم بعد أن قلبوا فطرتهم ورجولتهم، فجعل عاليها سافلها!!!" [5].

وفي ختام القصة ﴿ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ [6]، هذا من أهداف القصص القرآني، أخذ العبرة والعظة فيها، والتأمل بما وقع في

---

[1] - سورة النجم، ٥٣.

[2] - سورة التوبة، ٧٠.

[3] - القصص القرآني، ٥٢٠/١، المرجع السابق.

[4] - ينظر: أضواء البيان، للشنقيطي، ٤٧٤/٧.

[5] - القصص القرآني، ٥٢١/١، المرجع السابق.

[6] - سورة هود، ٨٣.

الأمم السابقة، ولذلك قال الله في نهاية سرد قصة لوط -عليه السلام- وقومه ﴿ وَلَقَد تَّرَكۡنَا مِنۡهَآ ءَايَةَۢ بَيِّنَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴾[1]، أي وقد أبقينا مما فعلنا بهم عبرة بينة، وعظة زاجرة، لقوم يستعملون عقولهم في الاستبصار، وجعلنا مثلا للآخرين، ونحو الآية قوله ﴿ وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٣٨ ﴾[2].

وفي هذا عبرة للظالمين في كل زمان -ومكان-وإن اختلف العذاب باختلاف الأحوال وأنواع الظلم كثيرة وقلة ومقدار أثره في الأمة من إفساد عام وخاص[3].

وفي الحديث الذي أخرجه الترمذي[4] وابن ماجه[5]، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ فِيهِ**"[6].

---

[1] - العنكبوت، ٣٥.

[2] - تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (١٣١٨هـ)، ن: شركة مكتبة ومطبعية مصطفى البابي الحلبي، ط١، ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م، عج: ٣٠، ١٣٨/٢٠.

[3] - ينظر: تفسير المراغي، ٦٨/١٢.

[4] - **الترمذي**: أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة، الترمذي، الحافظ المشهور؛ أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، وهو مصنف كتاب (الجامع والعلل)، توفي سنة ٢٧٥ه بترمذ. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، ٢٧٨/٤.

[5] - **ابن ماجه**: أبو عبد الله، محمد بن يزيد بن ماجه، الربعي بالولاء، القزويني، الحافظ المشهور، إماما في الحديث، عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به، مصنف كتاب (السنن في الحديث)، توفي سنة ٢٧٣ه. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، ٢٩٩/٤.

[6] - سنن الترمذي، ٢٧٦/١، رقم: ٢٥٦١.

الفصل الثاني: عمل قوم لوط في عصرنا الحاضر، أسباب وقوعه وأضراره، وسبل الوقاية منه وعلاجه،

وتحته خمسة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بعمل قوم لوط وبيان تحريمه.

في الحديث، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**لَعَنَ اللهُ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ، وَلَعَنَ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ**"[1].

وعمل قوم لوط هو اللواط، وقد عرف الطالب كلمة اللواط في المبحث الأول في الفصل الأول.

فعمل قوم لوط فاحشة كبرى وجريمة نكراء، إنه مفسدة الدنيا والدين، إنه هدم للأخلاق ومحق للرجولة، إنه فساد للمجمع وقتل للمعنويات، إنه ذهاب للخير والبركات وجالب الشرور والمصيبات، إنه معول خراب، ودمار، وسبب للذل والخزي والعار، والعقول تنكره والفطر السليمة ترفضه والشرائع السماوية تزجر عنه وتمقته، وأن عمل قوم لوط ضرر عظيم وظلم فاحش، فهو ظلم للفاعل بما جر إلى نفسه من العار والخزي وقادوا إلى ما فيه الموت

---

[1]- إسناد حسن، الحديث صحيح، مسند أحمد بن حنبل ٢١٧/١، وسنن الترمذي ١٤٨١، وابن حبان ٢٩٨/٦، ومستدرك للحاكم ٢٥٦/٤، وصححه وأقره الذهبي، وفي سنن الكبرى للبيهقي ٢٣١/٨ من طريق عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس به.

والدمار، وهو ظلم للمفعول به حيث هتك نفسه وأهانها ورضي لها بالانحطاط ومحق رجولتها...[1]

فعمل قوم لوط كما مر في الفصل السابق هو إتيان الذكور الذكور في الدبر، وعُرف باللواط أيضا أي "**اكتفاء الرجال بالرجال**"[2]، وعرّف أيضا بـ"**إتيان الذكور في الدبر**"، وقيل "**وطء الذكر الذكر**"[3]. أو بعبارة أخرى: **إدخال القضيب في شرج الرجل**...ويسمى الذي يتخذ الدور الإيجابي اللائط، ويطلق على الذي يلعب دور الأنثى المأبون أو الخول. وعمل قوم لوط من أكثر الانحرافات الجنسية شيوعا وأشدها إثارة للجدل في المجتمع.

فالذي يمارس هذه العملية النكراء فغالبا ما أنه لا يحب أن يكون متعديا وكما أنه يكره العنف ويميل نحو الفنون الجميلة، ويميل للضحك والكوميديا، والألوان البهيجة والموسيقي، وحلاقا للسيدات كما نشاهده في مجتمعاتنا....

وأما "**اكتفاء النساء بالنساء**" فهو السحاق[4].

وهذه الفاحشة "تعافها حتى الحيوانات فلا نكاد نجد حيوانا من الذكور ينزو على ذكر، وإنما يظهر هذا الشذوذ بين البشر، ومن أجل ذلك نستطيع أن نقول إن هذا النوع من الشذوذ (لوثة أخلاقية) ومرض نفسي خطير وهو انحراف بالفطرة تستوجب أخذ مقترفها بالشدة..."[5].

---

[1] - ينظر: الضياء اللامع من الخطب والجوامع، محمد بن صالح العثيمين (١٤٢١هـ)، ن: الرسالة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ٢٧٥/٢.

[2] - الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، محمد علي البار، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦، ن: دار المنارة -جدة-، ص: ٣٩.

[3] - الضياء اللامع، العثيمين، ١٧٥/٢، المرجع السبق.

[4] - الأمراض الجنسية، البار، ص: ٣٩.

[5] - تفسير آيات الأحكام من القرآن، محمد علي الصابوني، ن: دار الصابوني، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ٢٨/٢.

أسماء عمل قوم لوط أخرى:

ولعمل قوم لوط أسماء عدة، منها:

١. **الفاحشة**: هذه التسمية وردت في القرآن الكريم ﴿ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[١]، والفاحشة في الآية: هي إتيان الذكور دون الإناث ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ﴾، وهذا شيء لم يكن بنو آدم تعهده ولا تألفه ولا يخطر ببالهم حتى صنع ذلك أهل سدوم عليهم لعائن الله[٢]، و"هذه الفعلة متناهية في القبح"[٣].

٢. **اللواط**: فهي كلمة عربية مشتقة، لها صورة فعلية ومصدرية، تقول: لاط، يلوط، لَوْطا ولواطا[٤]؛ فاللواط كلمة تدل على اللصوق، فقد سموا إتيان الرجل للرجل لواطا، لأنهما يلتصقان معا عند ارتكابهما تلك الفاحشة...[٥].

إلا أنا هناك من "يعترض على هذه التسمية؛ بحجة لم يقم عليها دليل من الكتاب والسنة وأنه لا يجوز أن تنسب هذه الجريمة إلى لوط عليه السلام"[٦].

والجواب على ذلك: القول بأنه لم ينص على تسميته -باللواط-الكتب والسنة فصحيح، ولكن قولهم بأن اللواط نسب إلى لوط -عليه السلام-كما

---

[١] - الأعراف، ٨٠.

[٢] - ينظر: تفسير ابن كثير، ٣٩٩/٣.

[٣] - الفاحشة عمل قوم لوط، محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، ن: دار ابن خزيمة، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ص: ١٣.

[٤] - القصص القرآني، الخالدي، ٤٨٠/١.

[٥] - ينظر: المرجع السابق، ٤٨٠/١.

[٦] - قرع السياط في قمع أهل اللواط، محمد بن أحمد السفاريني، راشد الغفيل، ن: دار الطحاوي، الرياض، ط١، ص: ٢٢.

في سياق قولهم، فهذا ليس بقوي؛ لأنه يرجع إلى مصلح (اللواط) نفسه. فعلى هذا، هل اللواط من كلمة (لوط) أو من (فعل قومه)؟ في (القصص القرآني)، أن لخالدي ناقش الإمام الراغب الأصفهاني في قوله: "ولوط: اسم علم واشتقاقه من: لاط الشيء بقلبي يلوط لوطا...وقولهم: لوّط فلان إذا تعاطى فعل قوم لوط، فمن طريق الاشتقاق، فإنه اشتق من لفظ لوط، الناهي عن ذلك لا من لفظ المتعاطين له..."، يقول الخالدي: والراجح أن اسم (لوط) علم أجنبي أعجمي، ولوط –عليه السلام- لم يكن عربيا ولا يتكلم العربية، واللواط كلمة عربية مشتقة من الكلمة العربية (لاط) التي تدل على الالتصاق...إذن فمن هذا الباب سموا العرب هذا العمل القبيح (لواطا) أي إتيان الرجل للرجل لالتصاقهما معا عند ارتكاب الفاحشة....[1].

وكما أن بعض العلماء أيضا قد نصوا في مصنفاتهم تسمية عمل قوم لوط باللواط، ومن هؤلاء: الإمام المحدث الحافظ أبو بكر محمد بن الحسين[2] في كتابه (ذم اللواط)، قوله "وقبيح ما فعلوه من اللواط"[3]، وابن تيمية[4]

---

[1] - ينظر: القصص القرآني، الخالدي، ٤٨٠-٤٨١.

[2] - **الآجري**: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري، الفقيه الشافعي، المحدث، وكان صالحا عابدا، كان ثقة صدوقا ودينا، له تصانيف كثيرة منها (ذم اللواط)، توفي سنة ٣٦٠هـبمكة. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، ٢٩٢/٤.

[3] - ذم اللواط، أبو بكر محمد بن الحسين الآجري (٣٦٠هـ)، ت: مجرى السيد إبراهيم، ن: مكتبة الساعي –الرياض، ص: ٢٢.

[4] - **ابن تيمية**: أبو العباس، أحمد بن عبد لحليم بن عبد السلام بن عبد الله، النميري، الدمشقي، الحنبلي، تقي الدين ابن تيمية، شيخ الإسلام، كان داعية إصلاح في الدين، آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان، أفتى ودرس دون عشرين، صاحب (الفتاوى)، ولد ببحران ٦٦١هـ، وكانت وفاته سنة ٧٢٨هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، ١٤٤/١.

في كتابه الاستقامة، قوله "ومن ظهور الزنا ظهور اللواط"[1]، وابن القيم الجوزية[2] في كتابه (الجواب الكافي) و (إغاثة اللهفان)، قوله مثلا "والطائفة الثانية الذين حكى الله عنهم العشق هم اللوطية..."[3]، والحافظ ابن رجب الحنبلي[4] في (جامع العلوم والحكم) قوله "إنه قد ورد قتل المسلم بغير إحدى هذه الخصال الثلاث:...واللواط"[5]، وغيرهم من العلماء الذين نصوا كلمة (لواط) في مصنفاتهم.

٣. **الشذوذ الجنسي**: وهذه التسمية لهذه الجريمة في العصر الحديث[6].

٤. **الجنسية المثلية**: وسموا هذه الجريمة بعض الباحثين بهذه التسمية! لأنها تمثل الانجذاب، أو العمل نحو نفس الجنس[7]؛ يعني اتصال الجنس

---

[1] - الاستقامة، أبو العباس، تقي الدين، أحمد بن الحليم ابن تيمية (٧٢٨هـ)، ت: د. محمد رشاد سالم، ن: جامعة الإمام محمد بن سعود، المدينة المنورة، عج: ٢، ٤٥٧/١.

[2] - **ابن القيم الجوزية**: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعيد، الإمام، العلامة شمس الدين الحنبلي، المعروف بابن القيم الجوزية، ولد سنة ٦٩١هـ، وكان كثير التصانيف، ومن تصانيفه (إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان)، توفي سنة ٧٥١هـ. ينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (٧٦٤هـ)، ت: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، ن: دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، عج: ٢٠، ١٩٣/٢.

[3] - الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن القيم (٧٥١هـ)، ن: دار المعرفة –المغرب-، ط١، ١٤١٨هـ_١٩٩٧م، ص: ٢١١.

[4] - **ابن رجب الحنبلي**: أبو الفرج، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، زين الدين حافظ الحديث، من العلماء، ولد ببغداد، ومن مؤلفاته (جامع العلوم والحكم)، توفي سنة ٨٥٦هـ. ينظر: الأعلام للزركلي، ٢٩٥/٣-٢٩٦.

[5] - جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديا من جوامع الكلم، زيد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (٧٩٥هـ)، ت: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، ن: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، عج: ٢، ٣٢٠/١.

[6] - ينظر: قصة لوط بين القرآن والتوراة، ص: ٢٤.

[7] - ينظر: الانحراف الجنسية وأمراضها، فائج الحاج، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٣هـ، ص: ٢٥.

بشخص من نفس الجنس، ويدخل فيها اللواط بحيث يأتي الرجل رجلا مثله.

٥. **صادومية**: بعض الباحثين يستعملون كلمة "صادومية" للتعبير عن اللواط، وهذه الكلمة مشتقة من اسم "صادوم"، وهي كما يبدو من إحدى قرى قوم لوط التي شاع فيها هذه الجريمة[١].

٦. **المدابرة**: سمي بهذه العبارة؛ لأن هذه الفاحشة عبارة عن إتيان الرجال في أدبارهن[٢].

---

[١] - الإسلام والجنس، عبد الله ناصح علوان، ن: دار السلام، ط٢، ١٤٠٣هـ، ص: ٤٧.

[٢] - الفاحشة عمل قوم لوط، محمد بن إبراهيم، ص: ١٥.

تحريم عمل قوم لوط وعقوبته:

إن عمل قوم لوط حرام، ومعروف حرمته بالكتاب والسنة والإجماع:

أما الكتاب: فقوله: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1]، قال الإمام القرطبي[2] "أتأتون الفاحشة أي إتيان الذكور...ثم اختلف العلماء فيما يجب على من فعل ذلك بعد إجماعهم على تحريمه"[3]. وقال ابن العربي: "وإنما ذكر الله هذه الفاحشة، وهي إتيان الرجال باسم الفاحشة ليبين أنها زنا كما قال تعالى ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾[4]."[5]

وأما السنة: حديث ابن عباس، أن رسول الله عليه وسلم قال "**لَعَنَ اللَّهُ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ، وَلَعَنَ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ...**" **ثلاثا**[6]، ولم يجيء عنه صلى الله عليه وسلم لعنة الزاني ثلاث مرات في حديث واحد، وقد لعن جماعة من

---

[1] - الأعراف، ٨٠.

[2] - سبقت ترجمته.

[3] - تفسير الطبري، ٢٤٣/٧.

[4] - الإسراء، ٣٢.

[5] - أحكام القرآن، أبو بكر، القاضي، محمد بن عبد الله، ابن العربي (٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، ن: دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان–، ط٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، عج: ٤، ٢١٦/٢.

[6] - مسند الإمام أحمد بن حنبل، ٨٣/٥ برقم ٢٩١٣، وسنن الترمذي ١٤٥٦، والمستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله، المعروف بابن البيع (٤٠٥هـ)، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ن: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٤١١هـ-١٩٩٠م، عج/ ٤، ٣٩٦/٤، برقم ٨٠٥٢، والأحاديث المختارة أو المستخرجة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، أبو عبد الله، ضياء الدين المقدسي (٦٤٣هـ)، ت ودراسة: عبد الملك بن عبد الله بن دهميش، ن: دار حضر، بيروت –لبنان–، ط٣، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، عج: ١٣، ٢١٥/١٢، حكم الألباني بأنه حسن صحيح.

أهل الكبائر فلم يتجاوز بهم في اللعن مرة واحدة، وكرر لعن اللوطية وأكده ثلاث مرات[1].

في النصوص السالفة دلالة واضحة وظاهرة على حرمة اللواط....

وقد أجمع الصحابة –رضوان الله عليهم-والتابعون ومن بعدهم –رحمهم الله جميعا- على تحريم اللواط وأنه من الكبائر للأحاديث المختارة في تحريمه ولعن فاعله، إلا أنهم اختلفوا على عقوبة اللوطي[2].

عقوبة اللوطي:

وأما عقوبة اللوطي، اختلف العلماء في عقوبته على ثلاثة اقوال:

١. فذهب طائفة منهم إلى أن عقوبة اللوطي القتل على كل حال، محصنا كان أو غير محصن، ومن الذين ذهبوا إلى هذا القول: أبو بكر الصديق[3]، وعمر بن الخطاب[4]، وعلي بن أبي طالب[5]، وعبد الله بن عباس[1]، والزهري[2]، والإمام

---

[1] - الحدود والتغيرات عند ابن القيم، أبو زيد، بكر بن عبد الله (١٤٢٩هـ)، ن: دار العاصمة، ط٣، ١٤١٥هـ، ص: ١٦٨.

[2] - الجواب الكافي لمن سأل عن الدول الشافي، ابن القيم الجوزية، ص: ١٦٨.

[3] -**أبو بكر الصديق**: خليفة رسول الله أبو بكر –عبد الله-بن أبي قحافة –عثمان-بن عامر، القرشي التيمي، رضي الله عنه، كان أعلم قريش بأنسابها، أبيض نحيفا، خفيف العارضين، معروق الوجه، غائر العينين، يخضب شبيه بالحناء والكتم، وكان أول من آمن برسول الله من الرجال. ووفاته كانت سنة ١٢ للهجرة. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، ٢/٣٥٥-٣٩٥.

[4] - **الفارق**: أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عدي، القرشي العدوي، أسلم في السنة السادسة من النبوة، كان طويلا جسيما، شديد الصلع، شديد الحمرة، وفي عارضيه خفة وسبلة، وكان يخضب بالحناء، واكن يسرع في مشيته، واستشهد سنة ٣٣ للهجرة، قتله أبو لؤلؤ المجوسي وهو في الصلاة. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢/٣٩٧.

[5] - **أبو الحسنين**: أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب ين عبد مناف بن عبد المطلب، القرشي الهاشمي، وكان أول من آمن برسول الله من الصغار، شهد بدرا وما بعدها، وكان يكنى أبا تراب، وتوفي رضي الله عنه سنة ٦٣ أو ٦٤ للهجرة. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢/٤٩٥-٥١٦.

مالك[٣]، والإمام الشافعي[٤] في أحد أقواله، والإمام أحمد بن حنبل[٥]، في أصح الروايتين.

واستدلوا بما يلي:

أ. حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ**"[٦]، قال الألباني[٧]: حديث صحيح[١]، قال الإمام مالك: "ولم نزل نسمع من العلماء

---

[١] - سبقت ترجمته.

[٢] - **الزهري**: أبو بكر محمد بن مسلم بن عبد الله، الزهري، أحد الفقهاء والمحدثين، والأعلام التابعين بالمدينة، رأى عشرة من الصحابة –رضوان الله عليهم-وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة، كانت وفاته سنة ١٢٤هـ، وقيل ١٢٣هـ، وقيل ١٢٥هـ، وهو ابن ٧٢ وقيل ٧٣ سنة. ينظر: وفيات الأعلام، ابن خلكان، ١٧٨/٤.

[٣] - **الإمام مالك**: أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر، المدني، إمام دار الهجرة واحد الأئمة الاعلام، وولاته سنة ٩٥ه، ووفاته سنة ١٧٩ه، فعاش ٨٤ عاما، ومن كتبه (الموطأ). ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ١٣٥/٤-١٣٧.

[٤] - **الشافعي**: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، القرشي المطلبي، الشافعي، يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف، كان الشافعي كثير المناقب، جم المفاخر، منقطع القرين، اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله وسنة رسول الله، ومعرفة كلام العرب، واللغة، والشعر...صاحب (الأم)، مولده سنة ١٥٠ه، ووفاته سنة ٢٠٤ه بمصر. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ١٦٣/٤-١٦٥.

[٥] - **أحمد بن حنبل**: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المروزي الأصل، ولد سنة ١٦٤هـ ببغداد، إمام المحدثين، وصاحب (المسند)، توفي سنة ٢٤١هـ، ببغداد. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٦٤/١.

[٦] - سنن أبي داود، ٤٤٦٢، جامع الترمذي ٢٧٦/١، سنن ابن ماجة ٢٥٦١، مسند أحمد ٣٦٠/١.

[٧] - **الألباني**: محمد بن ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني، من مواليد ١٣٣٣ه، ولد في أشقورة –عاصمة دولة ألبانيا-، العلامة المحدث المعاصر، انشغل بالحديث وعلومه، وله جهود مشكورة في محاربة البدع والخرفات، وله نشطات دعوية في أماكن شتى، وكما أنجز إنجازات مكثفة، من مؤلفاته

أنهما يرجمان أكان محصنا أو لم يكن محصنا...وهي العقوبة التي أنزل الله بقوم لوط"[2].

وجه الاستدلال: أن هذا الحديث نص على قتل الفاعل والمفعول به، وليس فيه تفصيل لمن أحصن، فدل بعمومه على قتله مطلقا[3].

ب. ومما استدلت به هذه الطائفة أيضا: "وجد في بعض ضواحي العرب رجل يُنْكَح كما تُنْكَح المرأة، وإن أبا بكر -رضي الله عنه-جمع لذلك من أصحاب -رسول الله-كان فيهم علي بن أبي طالب-رضي الله عنه-وهو أشهدهم يومئذ قولا، فقال: "إن هذا ذنب لم تعمل به أمة من الأمم إلا أمة واحدة، فصنع بها ما قد علمتم، أرى أن تحرقوه بالنار" قال: فكتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد[4] -رضي الله عنه-أن يحرقه بالنار"[5].

ج. وكذلك إجماع الصحابة على قتل اللوطي مطلقا.[6]

(صحيح الجامع الصغير وزياداته)، توفي رحمه الله سنة ١٤٢٠ه. ينظر: المعجم الجامع في تراجم المعاصرين، أعضاء ملتقى أهل الحديث، ص: ٣٢١.

[1] - ينظر: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠ه)، إشراف: زهير الشاوشي، ن: المكتب الإسلامي -بيروت-، ط٢، ١٤٠٥ه-١٩٨٥م، عج: ٩، ١٦/٨. رقم ٢٢٤٩.

[2] - المنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد سليمان بن خلف، الأندلسي (٤٧٤ه)، مطبعة السعادة، ط١، ١٣٣٢ه، عج: ٧، ١٤١/٧.

[3] - الحدود والتعزيرات عند ابن القيم، أبو زيد، ص: ١٧٩.

[4] - **خالد بن الوليد** بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، سيف الله وفارس الإسلام وليث المشاهد، قائد المجاهدين، أبو سليمان، القرشي المخزومي المكي، أسلم سنة السابعة من الهجرة، وهاجر في صفر سنة ثمانية، ثم سار غازيا وقد سماه رسول الله "**إِنَّ خَالِدًا سَيْفُ اللهِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ**"، عاش ستين سنة، وتوفي بحمص سنة ٢١ه. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٢٣/٣-٢٤٤.

[5] - سنن الكبرى، البيهقي، ٢٣٢/٨.

[6] - الحدود والتعزيرات، ص: ١٨٠.

د. ولأن الله عذب قوم لوط بالرجم، فينبغي أن يعاقب من فعل فعلهم بمثل عقوبتهم[1]، لأن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يدل دليل على تغييره[2].

ه. وكذلك مطابقة هذا القول لقاعدة الشريعة المطردة من تغليظ العقوبات كلما تغلظت المحرمات[3].

وهؤلاء الذين قالوا بقتل اللوطي اختلفوا في كيفية قتله[4]:

- فذهب بعضهم إلى أنه يقتل بالسيف ثم يُحرق بالنار، وهو قول أبي بكر، وعلي بن أبي طالب، وابن الزبير[5] -رضي الله عنهم-.
- وذهب بعضهم إلى أنه يُرجم بالحجارة حتى يموت، وهو قول عمر، وابن عباس، ومالك، وابن المسيب[6]، والشافعي في أحد أقواله، وأحمد في أصح الروايتين.
- وذهب بعضهم إلى أنه يرمى من أعلى بناء في البلد ثم يتبع بالحجارة، وهو قول ابن عباس.

---

[1] - المغني، ابن قدامة، ١٥٥/١٠.

[2] - الممتع في شرح المقنع، ابن المنجي، المنجي بن عثمان، ن: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، الرياض، ط٣، ١٤٢٢، ٢٣٩/٤.

[3] - الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين، علي بن أبي علي، الآمدي (٦١١هـ)، ت: عبد الرزاق العفيفي، ن: المكتب الإسلامي، بيروت -لبنان-، مج: ٤، ٧٢/٤.

[4] - ينظر: نيل الأوطار، ١٤٠/٧.

[5] - **ابن الزبير**: عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد، أمير المؤمنين، القرشي الأسدي المكي ثم المدني، أحد الأعلام العبادلة الأربعة، وكان أول مولود للمهاجرين بالمدينة سنة اثنتين، وقيل إحدى، وله صحبة، وكان فارس قريش في زمانه، وقتل سنة ٧٣ه، وعاش نيفا وسبعين سنة. ينظر: سير أعلام النبلاء، ٤٠٧/٤.

[6] - **ابن المسيب**: أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهي، القرشي المدين، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، وكان سيد التابعين من الطراز الأول، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع والعبادة، وتوفي بالمدينة سنة ٩٣ه. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٣٧٨/٢-٣٧٨.

- وذهب بعضهم إلى أنه يلقى عليه حائط، وهو مروي عن عثمان[1] -رضي الله عنه-، والمشهور في مذهب مالك.

وكلهم استنبطوا من الأدلة السابقة، إما من الآيات التي أوردت هلاك قوم لوط، أو من الأحاديث النبوية الشريفة.

٢. وذهبت الطائفة الثانية إلى أن عقوبة اللوطي كعقوبة الزاني، سواء بسواء، يرجم المحصن، ويجلد ويغرب غير المحصن، ومن هؤلاء: عطاء بن رباح[2]، والحسن البصري[3]، وسعيد المسيب[4]، وقتادة[5]، والشافعي في ظاهر مذهبه، وأحمد بن حنبل في الرواية الثانية.[6]

واستدلوا بما يلي:

أ. عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه-أن النبي صلى الله عليه وسلم "**إِذَا أَتَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَهُمَا زَانِيَانِ، وَإِذَا أَتَتِ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ وَهُمَا زَانِيَتَانِ**"[7].

---

[1] - **ذو النورين**: أمير المؤمنين أبو عمرو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، القرشي الأموي، واكن حسن الوجه، كبير اللحية، أسمر اللون، بعيد ما بين المنكبين، يخضب بالصفرة...وكان من السابقين إلى الإسلام، ووفاته سنة ٣٥ه. ينظر: سير أعلام النبلاء، ٤٤٩/٢.

[2] - عطاء بن أبي رباح: أبو محمد عطاء بن أبي رباح بن صفوان مولى بني فهر، كان من أجلاء الفقهاء وتابعي مكة، وهو أعلم الناس بالمناسك، توفي سنة ١١٥ه، وقيل ١١٤، وهو ابن ٨٨ سنة. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٢٦٢/٣.

[3] - **الحسن البصري**: أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة، وكانت ولادته في خلافة عمر الخطاب لسنتين، وتوفي سنة ١١٠ه. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٧٢/٢.

[4] - سبقت ترجته.

[5] - سبقت ترجمته.

[6] - ينظر: الجواب الكافي، ص: ١٦٨.

[7] - السنن الكبرى للبيهقي، ٢٣٣/٨.

وجه الاستدلال: دل الحديث على أن حكم اللوطي كحكم الزاني، يرجم إن كان محصنا ويجلد ويغرب إن كان غير محصن. هو أن النبي -صلى الله عليه وسلم-سمى كلا من اللائط والملوط به زانيا، وذلك -والله اعلم-بجامع الوطء في محل محرم، فلما أدخله -صلى الله عليه وسلم- في مسمى الزنى صارت عقوبة اللواط إذا مثل عقوبة الزنى سواء.[1]

ب. واحتجوا بالقياس أن "التلوط نوع من أنواع الزنا، لأنه إيلاج في فرج فيكون اللائط والملوط به داخلين تحت عموم الأدلة الواردة في الزنى المحسن والبكر..."[2].

ج. واحتجوا أيضا بالعقل "أي أن اللواط يتساوى مع الزنا في الاسم وهو -الفاحشة-، ومشاركته في المعنى أي مشتهى طبعا ومحرم شرعا، والدبر أيضا فرج، لأنه قد سمي القبل فرجا لانفراجه، وهذا المعنى حاصل أيضا للدبر، فيتساوى في الحكم.[3]

٣. والطائفة الثالثة ذهبت إلى أن على اللوطي التعزير، هنا أن عقوبة اللوطي دون عقوبة الزاني، ومنهم: أبو حنيفة[4]، وأبو محمد ابن حزم[5].

---

[1] - ينظر: الحدود والتعزيرات عند ابن القيم، ص: ١٨١.

[2] - نيل الأوطار للشوكاني، ١٤٠/٧.

[3] - ينظر: أحكام القرآن لابن العربي، ٣١٧/٢.

[4] - **الإمام أبو حنيفة**: النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه الفقيه الكوفي، مولى بني شيم الله بن ثعلبة، كان خزارا يبيع الخز، فأدرك أربعة من الصحابة، كان عالما زاهدا عابدا تقيا ورعا كثير الخشوع والتضرع إلى الله، توفي سنة ١٥٠ه. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٤١٥/٥.

[5] - **محمد بن حزم**: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الأموي، مولده بقرطبة، وكان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه، مستنبطا للأحكام من الكتاب والسنة بعد أن كان شافعي المذهب فانتقل إلى مذهب أهل الظاهر، صاحب الكتاب (الإحكام في لأصول الأحكام)، وكانت وفاته سنة ٤٥٦ه. ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٣٢٥/٣.

واستدلوا بما يلي:

أ. عن ابن مسعود[1] -رضي الله عنه-، قال -صلى الله عليه وسلم-«**لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلاَّ بِإِحْدَى ثَلاَثٍ، اَلثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ**"[2].

وجه الاستدلال: أن النبي -صلى الله عليه وسلم-حصر إباحة الدم في هذه الثلاثة بلفظ النفي العام، والاستثناء منه لهذه الثلاثة[3]، وقال الجصاص: "فحصر النبي -صلى الله عليه- قتل المسلم إلا بإحدى هذه الثلاث، وفاعل اللواط خارج عن ذلك؛ لأنه لا يسمى زنا".[4]

ب. أن اللواط معصية لم يقدر الله ورسوله فيه حدا مقدرا، فكان فيه التعزير، كأكل الميتة والدم ولحم الخنزير.

ج. وأنه وطء في محل لا تشتهيه الطباع، فلم يكن فيه حد كوطء الأتان[5].

د. وأن اللواط لا يسمى زانيا لغة ولا شرعا ولا عرفا، فلا يدخل في النصوص الدالة على حد الزانيين.

---

[1] - **ابن مسعود**: أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيس، الإمام الحبر فقيه الأمة، الهذلي المكي المهاجري، حليف بني زهرة، كان من السابقين الأولين ومن النجباء العالمين، شهد بدرا وهاجر الهجرتين...توفي سنة ٣٢ه. ينظر: سير أعلام النبلاء، ٢٨٠/٣.

[2] - صحيح البخاري، ٥/٩/ رقم ٦٨٧٨، وصحيح مسلم، ١٣٠١/٣، رقم ١٦٧٦، وأبي داود، ١٢٦/٤، رقم ١٤٥٣.

[3] - إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، ابن دقيق العيد، محمد بن علي، ن: مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ٢١٨/٢.

[4] - أحكام القرآن، الجصاص، أحمد بن علي الرازي، ن: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ه، ٣٤٢/٣.

[5] - **الأتان**: الأنثى من الحمر. ينظر: الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (٢٠٦ه)، إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، ن: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤ هـ-١٩٧٤ م، عج: ٣، ٧٧/١.

ه. وقالوا: إن عقوبة الله لا حجة فيها لوجهين:

الأول: أن قوم لوط إنما عوقبوا على الكفر.

الثاني: أن صغيرهم وكبيرهم داخل فيها، فدل على خروجها عن باب الحدود.

ه. وقالوا أيضا: "لا يجب المهر بالإيلاج فيه ولا يجب الحد كإتيان البهيمة[1].

مناقشة أدلة الطوائف الثلاثة:

الطائفة الأخيرة:

- أما قوله –صلى الله عليه وسلم-"**لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ...**"، فهو حديث صحيح، قال الشافعي "**هذا الحديث لا يشك أهل العلم بالحديث في ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم**"[2] ولكن السؤال الذي طرحه العلماء هنا، هل يعتبر هذا الحديث ناسخا للنصوص الشرعية التي أباحت قتل المسلم بغير إحدى هذه الخصال الثلاث: كآتي المحاربة[3] والبغي[4]، وأحاديث

---

[1] - الجواب الكافي، ص: ١٠٩، وأحكام القرآن لابن العربي، ٣١٧/٢، وشرح أبي داود، أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن حسين (٨٤٤هـ)، ت: عدد من الباحثين بدار الفلاح، ن: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم، الجمهورية مصر، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م، عج: ٢٠، ٤٦٣/١٧.

[2] - اختلاف الحديث، محمد زبن إدريس الشافعي، مطبوع مع كتاب الأم، ن: دار المعرفة –بيروت–، ١٤١٠ه، ٦٤٣/٨.

[3] - وهي قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ سورة المائدة، ٣٣.

[4] - وهي قوله تعالى ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ ﴾ الحجرات، ٣٣.

اللوطي، وناكح البهيمة[1]، ومن شق عصى المسلمين[2]، والخليفة الذي لم يبايع...؟[3]، أم أنه منسوخ بها؟ أم أنه لا تعارض بينه وبينها، فكلها داخلة فيه؟ أم أنه تضاف إليه بيانا وكمالا؟ والجواب: فإن حديث ابن مسعود – رضي الله عنه- كان أولا، ثم تلته النصوص الأخرى في أوقات وأسباب مختلفة، فيضم بعضها إلى بعض، ويكمل آخرها أولها، فلا يبقى إباحة دم المسلم محصورا في ثلاث، قال ابن العربي "فلو شاء ربك لذكر المحرمات معدودات مشروحات في حالة واحدة، ولكنه فرقها على السور والآيات، وقسمها على الحالات والأوقات، فاجتمع العلماء وكمخل الدين، كما كمل جميعه واستوثق واتسق، وقد قال النبي –صلى الله عليه وسلم- "**لاَ يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ..**"، وقد بلغ الأسباب المبيحة للدم إلى عشرة"[4]، ثم إن هذه النصوص كلها صحيحة وصريحة، تبيح دم المسلم من غير اشتراطها القتل في أن حديث رسول الله يشترطه ليحل دمه في قوله تعالى "**والنفس بالنفس**"، فكيف ترد كلها إليه والشرط فيها منتف؟ كذلك فإن حديثي اللوطي، وناكح البهيمة، أوجبا القتل، من غير تفريق بين محصن وغير محصن، في حين أن حديث ابن مسعود -رضي الله عنه-لم يبح إلا دم الثيب الزاني، فكيف يدخلان فيه، وهو يشترط الإحصان فقط؟ ويجمع لهذا أن الصحابة

---

[1] - وهو قوله –صلى الله عليه وسلم- "**مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهَيمَةٍ فَاقْتُلُوهُ وَاقْتُلُوا الْبَهِيمَةَ**". مسند الإمام أحمد، ٢٦٩/١، رقم ٢٤٢٠، وسنن أبي داود ١٥٩/٤، رقم ٤٤٦٤، وسنن الترمذي ٥٦/٤، رقم ١٤٥٥، وسنن الكبرى للنسائي ٤٨٦/٦، رقم: ٧٣٠٠، قال الألباني "صحيح"، إرواء الغليل ١٣/٨، رقم ٢٣٤٧.

[2] - وهو قوله –صلى الله عليه وسلم- "**مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٌ وَاحِدٍ، يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ، أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاقْتُلُوهُ**"، صحيح مسلم ١٤٨٠/٣، رقم ١٨٥٢.

[3] - وهو قوله صلى الله عليه وسلم "**إِذَا بُويِعَ لِخَلِيفَتَيْنِ، فَاقْتُلُوا الآخَرَ مِنْهُمَا**"، صحيح مسلم، ١٤٨٠/٣، رقم ١٨٥٢.

[4] - أحكام القرآن لابن العربي، ٤٩٤/١.

-رضوان الله عليهم-أجمعوا على قتل اللوطي دون تفريق بين المحصن وغير المحصن...[1].

- وأما قولهم بعدم قتل اللوطي لعدم ورود الدليل على ذلك، فهذا لا يخفي من مخالفة الأدلة المذكورة في خصوص اللوطي، والأدلة في الزنا على العموم[2]. وقد ثبت الأمر بقتل اللوطي عن الصادق المصدوق أنه قال ""**مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ**"[3].
- وقولهم بأنه لا يشتهى طبعا، فقد جانب الصواب لأن إقامة العقوبات في الإسلام ليس لها علاقة بقلة وقوع المعصية ولا بكون المعصية لا تشتهى، وإنما العبرة بثبوت تلك العقوبة لذلك الفعل المحرم، وقد اتفقت كلمة الفقهاء جميعا على أن اللواط أشد حرمة، وأقبح فعلا من الزنى؛ لما فيه من تغيير لفطرة الله التي فطر الناس عليها، بوطء محل لا يباح بأي حال من الأحوال...ثم ما دام أن النفرة الطبيعية عن اللواط حاصلة، إلا أن شهوة الشواذ إليه، كما هي شهوة الزناة إلى الزنى، بل قد تكون أشد وألح، بدليل قوله تعالى في حق قوم لوط "إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء.."[4]، وفي هذا المعنى أن الدبر كالفرج تماما[5]؛ بل الاشتهاء والرغبة في الدبر أبلغ، لأنه لا يتوهم حدوث الولد، بخلاف القبل، ثم لو كانت الشهوة إلى اللواط منعدمة كما قال من ذهب إلى ذلك من الحنفية ، لما أتى اللوطية الرجل دون

---

[1] - ينظر: العقوبة الشرعية المترتبة على اللوط (دراسة تأصيلية فقهية مقارنة)، إبراهيم محمد إبراهيم الجوارنة، بدون ن وت وط، ص:١٧-١٨.

[2] نيل الأوطار، ١٤٠/٧.

[3] - سبق تخريجه.

[4] - الشعراء ١٦٥-١٦٦.

[5] - العقوبات الشرعية المترتبة على اللواط، ص: ٢١، المرجع السابق.

النساء، ويشهد لهذا أن اللواط اليوم أصبح زواجا مشروعا ومعترفا في بعض الدول الكافرة بنص القانون، من أمريكا، وهولندا، وبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، وإسبانيا، وبلجيكا، وكندا، وجنوب أفريقيا، والنرويج، والبرتغال، وأيسلدا، والدنمارك، والأرجنتين، والأورغواي، ونيوزيلندا، والبرازيل، والمكسيك، والسويد، وسويسرا، ولوكسمبورغ، وويلز، وأستراليا، وفنلندا، والتشيك، وكولومبيا، وأيرلندا، واسكتلندا...ولما أقامت من أجلها المظاهرات والمؤتمرات والندوات في هذه الدول حتى أصبح زواجا قانونيا بداعي الحرية الشخصية المقيتة.[1]

- وقولهم بأن اللواط لا يسمى زنا لغة ولا شرعا ولا عرفا فصحيح؛ لأن معنى الزنا يختلف عن معنى اللواط، فالزنا اسم للوطء في القبل، في حين أن اللاط اسم للوطء في الدبر، ويتفقان أن كليهما من الفواحش، وقد تفاوت بينهما، في الزنا جاءت كلمة فاحشة "**نكرة**" وهي فاحشة من الفواحش، في حين في اللواط جاءت بـ(**ال العهدية**) للتفرقة بينهما وللبيان أن فاحشة اللواط أفظع وأشنع وأقبح من فاحشة الزنا[2].
- ويلحظ من ضمن استدلالاتهم "أن عقوبة اللواط لا حجة فيها لوجهين..."، يجاب بأن الله عاقبهم على الكفر لهذا غلط؛ فإن الله أخبر أنهم كانوا على معاصي فأخذهم به ألا تسمعه يقول ﴿ أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ ﴾[3]، قالوا له "**لئن لم تنته يا لوط لنفعلن بك**" ففعل الله ذلك بهم قبل ذلك. وأما أخذ الصغير والكبير لسكوت الجملة عليه والجماهير؛ فكان منهم فاعل

---

[1] - ينظر: موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة على الشبكة العنكوتية، https://ar.m.wikipedia.org ، تاريخ الدخول للموقع ٢٠٢١/٠٣/٠٨.

[2] - العقوبة الشرعية المترتبة على اللواط، ص: ٢١.

[3] - الشعراء ١٦٥-١٦٦.

ومنهم راض؛ فعوقب الجميع فيبقى الأمر في العقوبة على الفاعلين مستمرا...[1]

الطائفة الثانية:

- استدلالهم بالحديث "**إِذَا أَتَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَهُمَا زَانِيَانِ**"، فهذا الحديث ساقط لا تقوم به حجة؛ لأن في إسناده **محمد بن عبد الرحمن**[2]، وقد اتهم بالكذب، وقال البيهقي[3]: "**لا أعرفه**"، إذن فالحديث منكر بهذا الإسناد. وراه أبو الأزدي[4] في الضعفاء والطبراني[5] في الكبير من وجه آخر، وفيه بشر بن المفضل الجبلي[6]: فهو **مجهول**[7]. إذن فصار الحديث لا يحتج به. والله أعلم.

---

[1] - ينظر: أحكام القرآن لابن العربي، ٣١٨/٢.

[2] **محمد بن عبد الرحمن بن الحبيلماني**، ضعيف وقد اتهمه ابن عدي وابن حبان، من السابعة. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي احجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، ت: محمد عوامة، ن: دار الرشيد – سوريا، ط١، ١٤٠٦ه – ١٩٨٦م، ص: ٤٩٢، رقم: ٦٠٦٧.

[3] - **البيهقي**: علي بن زيد بن محمد بن الحسين، ظهير الدين البيهقي، تفقه وتأدب واشتغل بعلوم الحكمة والحساب والفلك، وصنف عددا كثيرا من الكتب، منها (تاريخ حكماء الإسلام) ووفاته كانت سنة ٥٦٥ه. ينظر: الأعلام للزركلي، ٥٩/٥.

[4] - **أبو الأزدي**: أبو الحسن عمر بن محمد بن يوسف، الأزدي، قاض، وكان عالما بالحديث والفرائض والحساب والادب، وصاحب الكتاب (غريب الحديث)، توفي ببغداد شابا سنة ٣٢٨ه. ينظر الأعلام، الزركلي، ٥٩/٥.

[5] - **الطبراني**: أبو القاسم سليمان أحمد بن أيوب بن مطير، وكان من كبار المحدثين، ومصنف (المعجم الكبير، والمعجم الأوسط، والمعجم الصغير)، توفي سنة ٣٦٠ه. ينظر: الأعلام للزركلي، ١٢١/٣.

[6] - بشر المفضل الجبلي، مجهول من الخامسة. تقريب التهذيب، ص: ١٢٤، رقم: ٧٠٠.

[7] - ينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، ت: علي محمد البجاوي، ن: دار المعرفة، بيروت –لبنان–، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م، عج: ٤، ٦٢٤/٣، ولسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، ت بدون، ن: دائرة المعارف النظامية –الهند–، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات –بيروت– لبنان–، ط٢، ١٣٩٠هـ-١٩٨١م، عج: ٧، ٢٥١/٥.

- وكذلك احتجوا بالقياس "أي أن اللواط نوع من الزنا لأنه إيلاج في الفرج...الخ"، يجاب عن ذلك بأن الأدلة الواردة بقتل الفاعل والمفعول به مطلقا متخصصة لعموم أدلة الزنا الفارقة بين البكر والثيب على فرض شمولها للوطي، ومطلقة للقياس المذكور على فرض عدم الشمول؛ لأنه يصير فاسد الاعتبار كما تكرر في الأصول، وما أحق مرتكب هذه الجريمة ومقارن هذه الرذيلة الذميمة بأن يعاقب عقوبة يصير بها عبرة لمعتبرين ويعذب تعذيبا تكسر شهوة الفسقة المتمردين، فحقيق بمن أتى بفاحشة قوم ما سبقهم بها من العالمين أن يصلى من العقوبة بما يكون في الشدة والشناعة مشابها لعقوبتهم...[1] ثم إن القياس لا يكون في الحدود؛ لأن الحدود تدرأ بالشبهة. وأن هذا الدليل القياسي يقدح فيه بالقادح المسمى فساد الاعتبار[2] لحديث "**فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ**".
- واحتاجهم بأن "اللواط يتساوى مع الزنا في الاسم ومشاركته في المعنى، يتساوى في الحكم"، والجواب، بـ"أن اللواط أفشح من الزنا فكان بالعقوبة أدلى وأحرى"[3]، وأما تساوي اللواط مع الزنا في الاسم هذا من باب حرمة لكليهما، أن الذي يرتكب الزنا ارتكب مع امرأة ليست حلالة له فتكون هذه العملية حينئذ من الفواحش، وأما الذي يرتكب اللواط، فالرجل غير مخلوق لهذه العملية أصلا، بل العقل السليم لا يفكر به، فالنفس تأبى ذلك ولذا حتى الحيوانات لا تقوم بها، وبذلك لا يمكن أن يصير حلال مهما كان، فيكون هذه العملية فاحشة.

---

[1] - ينظر: نيل الأوطار، الشوكاني، ١٤٠/٧.

[2] - الإحكام في أصول الاحكام، الآمدي، ٧٢/٤.

[3] - أحكام القرآن لابن العربي، ٣١٧/٢.

والصحابة رضوان الله عليهم لم تختلفوا كما ظن البعض أنهم اختلفوا في قتل اللوطي، بل أقوالهم اختلفت في صفة قتله، فهذه المسألة مسألة إجماع بينهم لا مسألة نزاع. ومن تأمل قوله تعالى ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾[1]، وقوله في اللواط ﴿ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾[2]، تبين تفاوت ما بين الزنا واللواط، وأنه نكر الفاحشة في الزنا، أي فاحشة من الفواحش، وعرفها في اللواط، وذلك أنه جامع لمعاني اسم الفاحشة؛ لأنها استقر فحشها عند كل أحد، فهي لظهور فحشها غنية عن ذكرها. ثم أكد سبحانه وتعالى بقوله ﴿ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ ثم زاد في التأكيد بأن صرح ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ﴾[3].[4]

ولم يبتل الله تعالى بهذه الكبيرة قبل قوم لوط أحدا من العالمين، وعاقبهم عقوبة لم يعاقب بها أحدا غيرهم، وجمع عليهم من أنواع العقوبات بين الإهلاك، من لقب ديارهم عليهم، ورجمهم بالحجارة من السماء، فما ذلك إلا لعظم مفسدة الجريمة.

---

[1] - الإسراء، ٣٢.

[2] - الأعراف، ٨٠.

[3] - الأعراف، ٨١.

[4] - ينظر: الجواب الكافي، ص: ١٧٠-١٧١.

الطائفة الأولى:

- وهذه الطائفة استدلوا بحديث ابن عباس "**مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ**"، فهو حديث صحيح، وقد احتج به الشيخان[1].
- واحتجوا بفعل أبي بكر الصديق –رضي الله عنه-حين كتب إلى خالد بن الوليد –رضي الله عنه-يأمره بإحراق اللوطي، فإسناده مرسل، والمرسل من أقسام الضعيف، وأخرجه البيهقي فقال: هذا مرسل[2]. وقد روي من وجه آخر عن جعفر عن محمد عن أبيه عن علي –رضي الله عنه-في غير هذه القصة، قال "**يُرْجَمُ، وَيُحْرَقُ بِالنَّارِ**"[3]، فهذا الإسناد صحيح؛ لأن جعفر صدوق فقيه، ومحمد ثقة فاضل، وأبوه أي علي بن الحسين ثقة ثبت[4]. والحديث إذا كان ضعيفا، ولم يشتد ضعفه، فيرتفع من الضعف إلى الحسن لغيره، وبذلك يمكن القول بأن هذا الحديث صالح للعمل به لمتابعته. والله أعلم.
- واستدلوا أيضا بإجماع الصحابة، فهذا الاستدلال لعله يكون أقوى بعد الحديث " **فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ**""، على وجوب قتل اللوطي، لثبوته عن الصحابة –رضوان الله عليهم جميعا-قولا وفعلا، "وقول القائلين بقتل اللوطي

---

[1] - ينظر: نيل الأوطار، الشوكاني، ١٣٩/٧.

[2] - ذم اللواط، الآجري، ص: ٥٩.

[3] - ينظر: البدر التمام شرح بلوغ المرام، الحسن بن محمد المعروف بالمغربي (١١١٩هـ)، ت: علي بن عبد الله الزبن، ن: دار هجر، ط١، ج١-٢ (١٤١٤هـ-١٩٩٨م)، ج: ٣-٥ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ج: ٦-١٠ (١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م)، عج: ١٠، ٦٢/٩.

[4] - ينظر: تهذيب التهذيب، تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي احجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، بدون ت، ن: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ، عج: ١٢، ٢:١٠٣، وتقريب التهذيب، احجر العسقلاني، ص: ٤٩٧، رقم ٦١٤، وص: ٤٠٠، رقم: ٤٧١٣.

أعلى؛ لأنه روي عن الصحابة ولا مخالف له منهم، وروي عن النبي -صلى الله عليه وسلم-وهو الحجة فيما تنازع فيه العلماء"[1].

- وكذلك استدلالهم بأن (شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يثبت الناسخ)، فصحيح على الراجح من أقوال العلماء، قال ابن تيمية[2] "الذي عليه الأمة وأكثر العلماء أنه شرع لنا ما لم يرد شرعنا بخلافه، وهذا إنما هو فيما ثبت أنه شرع لمن قبلنا من نقل ثابت عن نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-أو بما تواتر عنهم"[3].
- واستدلوا بفظاعة جريمة اللواط، فاستحق عقوبة القتل؛ فمعلوم عند الفقهاء أن العقوبة تكون على قدر الجريمة لما فيه من المفاسد التي تعد ولا تحصى، والمحرمات كلما كثرت مفاسدها، تغلظت عقوباتها في الدنيا والآخرة، واللواط من هذه المحرمات[4].

الترجيح:

فيظهر بعد المناقشة المستفيضة لأدلة الطوائف الثلاثة رجحان ما ذهب إليه الطائفة الأولى، وهو -**وجوب قتل اللوطي محصنا كان أو غير محصن**-، وذلك: لصحة معظم أدلتهم وقوتها، وصراحتها في الدلالة على الوجوب، ولإجماع الصحابة على ذلك، وضعف أدلة مخالفيها وأنها لا تقاومها لتميزها بالضعف، أو بعموميتها، أو لما ما تناولت موطن النزاع أصلا، قال القناجي[5] "قد

---

[1] - الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (٤٦٣هـ)، ت: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، ن: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١ – ٢٠٠٠، عج: ٩، ٤٩٤/٧.

[2] - سبقت ترجمته

[3] - مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (٧٢٨هـ)، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ن: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ٢٥٨/١.

[4] - ينظر: العقوبات الشرعية المترتبة على اللواط، ص: ٢٥.

[5] - **القناجي**: لم أقف على ترجمته.

صح عن النبي صلى الله عليه وسلم الأمر بقتل الفاعل والمفعول به، وصح عن الصحابة امتثال هذا الأمر، وقتلهم لمن ارتكب هذه الفاحشة العظيمة من غير فرق بين بكر وثيب، ووقع ذلك في عصرهم مرات، ولم يظهر في ذلك خلاف من أحد منهم؛ مع أن السكوت في مثل إراقة دم امرئ مسلم لا يسوغ لأحد من المسلمين، وكان في ذلك الزمن: الحق مقبول من كل من جاء به؛ كائنا من كان، فإن كان اللواط مما يصح اندراجه تحت عموم أدلة الزاني؛ فهو مخصص بما ورد فيه من القتل لكل فاعل؛ سواء كان محصنا، أو غير محصن، وإن كان غير داخل تحت أدلة الزنا؛ ففي أدلته الخاصة له ما يشفي ويكفي"[1].

إذن، أنه يجب قتل الفاعل والمفعول به في اللواط، سواء كان محصنا او غير محصن، حرين، أو رقيقين مسلمين، أو كافرين، ولو كان المفعول به مملوكا للفاعل، إذا كانا بالغين عاقلين متطاوعين، وأما لو كان أحدهما مكلفا دون الآخر فإن كان المكلف هو الفاعل لرجم وحده حيث كان المفعول به مطيعا، وأما عكسه وهو بلوغ المفعول به دون الفاعل فلا يرجم، وإنما يؤدب الصغير ويعزر البالغ التعزير الشديد...[2]

وأما صفة قتله، هل هي الرجم، أم الإحراق، أم الرمي من أعلى شاهق، أم هدم الحائط عليه؟ فهذا يرجع إلى رأي الإمام، وكون ذلك حسب مصلحة الردع والزجر، والله أعلم.[3]

---

[1] - الروضة الندية شرح الدرر البهية، القنوجي، محمد صديق خان (١٣٠٧هـ)، ن: دار المعرفة، بيروت، ٢٧٤/٢.

[2] - شرح الأربعين النووية، محم دبن صالح بن محمد العثيمين (١٤٢١هـ)، ن: دار الثريا للنشر، ص: ١٧١.

[3] - ينظر: الحدود والتعزيرات عند ابن القيم، ص: ١٨٩.

المبحث الثاني: مدى انتشار اللواط في عصرنا الحاضر.

في الحديث "**إِنَّ أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي عَمَلُ قَوْمِ لُوطٍ**"[1].

إن اتصال الرجال بالرجال جنسيا معروف عند الإغريق، وكما كان اليونان تمدح الجنسي وتشيد به، ويمكن العودة بتاريخه إلى الإغريق، ثم انتقل إلى الفرنس والرومان، وتسلل إلى رجال الدين مع كونه ملعونا لدى اليهود، وانتشر في الكنائس بسبب نظامهم بمنعة الزواج!!!

ويمكن القول بأن منذ ذلك يتزايد انتشار اللواط، وأصبح هذا الاسم شائعا في كافة لغات العالم...نتيجة لسيطرة الحضارة الأوربية على العالم، ولذا نشاهد الآن أن الزنا واللواط لم يعد عارا في الغرب، وفي كثير من مناطق العالم، بل إنهم يفتخرون به...ولقد كتبت مئات المقالات والكتب والمسرحيات والقصص والأفلام التي تمجد البغاء والعلاقات الجنسية الشاذة -يعني اللواط والسحاق-، وأصبح الجنس يدرس في المدارس.

ونرى تزايد هؤلاء الشاذين إلى تشريع وجودهم شيئا فشيئا، حتى قُنّن لهم في بعض الدول بجواز زواج الرجل بالرجل -والعياذ بالله-، وتكاثروا في العالم الغربي حتى أنهم أصبحوا يشكلون ضاغطة على أرض الواقع، مما دفع كثير ممن الدول إلى تعديل قوانينها التي تحرم الشذوذ الجنسي حتى تتماشى مع رغبات الشواذ في بلادها...بدعوى (أن الشذوذ الجنسي ليس فعلا جريما ما دام قائما بين اثنين راشدين، بالغين، ومتفقين على ممارسة هذا الفعل) وعلى هذا وقد تم إقرار زواج الشواذ جنسيا في كل من أمريكا، وهولندا، وبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، وإسبانيا، وبلجيكا، وكندا، وجنوب أفريقيا، والنرويج، والبرتغال، وأيسلدا، والدنمارك، والأرجنتين، والأورغواي، ونيوزيلندا، والبرازيل،

---

[1] - سنن الترمذي، ٤/٥٨، برقم ١٤٥٧، وحكم الألباني بأنه حسن.

والمكسيك، والسويد، وسويسرا، ولوكسمبورغ، وويلز، وأستراليا، وفنلندا، والتشيك، وكولومبيا، وأيرلندا، واسكتلندا...[1] وكما وجد هذا العمل في العالم الإسلامي وفي المجتمعات الإسلامية رغم توفر النساء فيها...

وتقول الإحصائيات الحديثة (إن عدد الشاذين جنسيا في الولايات المتحدة يبلغون ١٨ مليون، ويقدرهم بعض الباحثين بعشرين ميليونا، وكما أن هناك كنائس ومعابد خاصة تقوم بتزويج الرجل بالرجل والنساء بالنساء...وقد خصصت بعض الجامعات في الولايات منحا دراسية خاصة للشاذين جنسيا، ومن تلك الجامعات: سير بوزج وليامز...ولا مانع عند الغرب أن الذي يمارس اللواط أن يكون قسيسا أو شيئا آخر!!![2]

واليوم أن الحكومات التابعة لمعجم الدول في الشرق الأوسط تتجاهل أو تنكر وجود المثليين، وهي غير قانونية في دول إسلامية، إلا أنه مع الأسف انتشر في مجتمعاتنا مثل ألبانيا، وسير ليون، وغينيا بيساو، وسودان، وكثير من دول إفريقيا، وكما هو موجود في العراق، وتركيا، والبحرين، وفلسطين... ولم يقف هذا العمل في الطرقات أو في المكنة القذرة، بل وصل وتسلل إلى الجماعة العربية، هناك دراسات درست على تلك الجامعات منها مثلا (**الانحرافات الجنسية وسط الشباب الجماعي دراسة تطبيقية في بعض الجامعات السودانية، للدكتور أشرف محمد أحمد علي، جامعة النيلين –السودان**)، وتوصل الباحث إلى أن سيادة الانحرافات الجنسية بين الشباب الجامعي بالسودان بدرجة مرتفعة، وجود ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجامعي بالسودان في

---

[1] - ينظر: موقع ويكيبيديا، الموسوعة الحرة على الشبكة العنكوتية، https://ar.m.wikipedia.org ، تاريخ الدخول للموقع ٢٠٢١/٠٣/٠٨.

[2] - ينظر الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، ص: ٣٩-٤٧.

الانحرافات الجنسية (**المثلية-الشرجية-السادسة-العادة السرية**)[1]، ونتج بحثه أن الحساب للواط بين الشباب الجامعي السودان وصل إلى ٤٦،٧٩٪.[2].

[1] - ينظر: الانحرافات الجنسية وسط الشباب الجامعي دراسة تطبيقية في بعض الجامعات السودانية، أشرف محمد أحمد علي، جماعة النيلين -السودان-، ص: ١.

[2] - المرجع السابق، ص: ١٨.

المبحث الثالث: أسباب وقوع عمل قوم لوط في العصر الحديث.

الأسباب: جمع سبب، في تاج العروس: السبب كل ما يتوصل به إلى غيره[1]، ومنه قوله تعالى ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴾[2]، أي آتاه الله من كل شيء معرفته، وذريعة يتوصل بها[3].

ولذلك سنحاول أن نورد الأشياء التي جعل اللواط ينتشر في عصرنا الحاضر.

وقد جمع محمد بن إبراهيم الحمد في كتاب أسماه (**الفاحشة عمل قوم لوط**) أكثر من ستين سببا لانتشار اللواط في العالم، بعضها سبب ديني، وبعضها تربوي، وبعضها سبب اجتماعي، وغير ذلك... وشيوع هذه الجريمة في العالم –عامة- وفي العالم الإسلامي –خاصة- هي "من خلال التتبع والاستقراء والبحث والتحري، سواء في الكتب التي تحدثت عن هذه الجريمة، أو من خلال الواقعات التي توصلت إلى مركز الشرطة والهيهات، أو من طريق ما وصل من بعض الإخوة العاملين في ميدان التربية والتعليم، أو غيرهم ممن طلب منهم أن يسهموا في البحث عن أسباب تلك الجريمة، من خلال كله! اجتمع لدي أسباب عديدة تؤدي بمجموعها إلى وقوع تلك الجريمة وشيوعها"[4]، من هذه الأسباب ما كانت بطريقة مباشرة تعود إلى ذات الناس الذين يعقون في هذا الأمر، ومنها ما هو بطريقة غير مباشر؛ وهناك أمور خارجية دفعته إلى

---

[1] - تاج العروس، الزبيدي، ٣/٣٨.

[2] - الكهف، ٨٤.

[3] - القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، سعيدي أبو حبيب، ن: دار الفكر، دمشق –سوريا-، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، تصوير: ١٩٩٣م، ص: ١٦٣.

[4] - الفاحشة عمل قوم لوط، محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، ن: دار ابن خزيمة، ط١، ١٤١٥ه-١٩٩٤م، ص: ٥٧.

فعل هذه الفاحشة الذميمة. وسنحاول أن نورد هذه الأسباب على قدر طاقتنا، وقد نتصرف فيها:

١ - البعد عن الدين، وضعف الإيمان باللّه:

فمن لم يردعه الإيمان، فلن يلوي على شيء، إذا ضعف إيمان العبد اتبع هواه وأخضع لشهوته، وابتعد عن الدين، في الحديث "**إِنَّ العَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكِتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ سُقِلَ قَلْبُهُ، وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ، وَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾**"[1]. هذا حديث حسن صحيح[2].

الجهل وقلة العلم:

وصفة الجهل تظهر في قوله -عليه السلام-إذ قال لقومه ﴿ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾، الجهل بمعنى: فقدان العلم، والجهل بمعنى السفه والحمق، وكلا المعنيين متحقق في هذا الانحراف البغيض. فالذي لا يعرف منطق الفطرة سفيه أحمق معتد على جميع الحقوق، وبهذا ليس بين الإنسان والحيوان من فرق إلا العلم، وأنه يقدر ما يحصل الإنسان من العلم بقدر ما تكون كمنزلته في الإنسانية، وبقدر ما يكون بعده عن عالم الحيوان.!![3]

قال الخالدي "والجهل الذي وصفوا به في ممارستهم الشاذة، قد لا يلزم منه الجهل بمعنى عدم العلم والمعرفة، فهم قد يعرفون أن المرأة هي طريق تعريف الشهوة، ويعملون أن الرجل لم يخلقه الله ولم يعدّه لهذا. ومع هذا العلم

---

[1] - سورة المطففين، ١٤.

[2] - سنن الترمذي، ٤/٤٣٤، برقم ٣٣٣٤، وحكم الألباني بأن حسن.

[3] - التفسير القرآن للقرآن، عبد الكريم الخطيب (١٣٩٠هـ)، ن: دار الفكر العربي، القاهرة، بدون ت وط، ١٠/٢٥٧.

والمعرفة، تركوا النساء ومالوا للرجال، هذا الجهل الصادر منهم هو جهل خِفّة وطيش، جهل في الممارسة والسلوك، وجهل في التصرف يقود إلى الشذوذ والانحراف، جهل في الاختيار. بعض الناس قد يعرفون أن هذا الفعل حرام، ومع ذلك يفعلونه، مع علمهم بحكمه، وعند ذلك يوصفون بالجاهلين، وجهلهم هنا ليس بعدم العلم، ولكنه جهل خفة وطيش..."[1]

وقد وصف لوط –عليه السلام-قومه بثلاث صفات، مجتمعة في: بل أنتم قوم مسرفون، بل أنتم قوم عادون، بل أنتم قوم تجهلون، وهذه الصفات الثلاث عادت إلى الممارسين الشذوذ الجنسي في عالمنا اليوم...والله المستعان.

ترك الصلاة أو التهاون بها:

يقول الله تعالى ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾[2]، قال ابن كثير "يعني أن الصلاة تشتمل على شيئين: على ترك الفواحش والمنكرات؛ أي إن مواظبتها تحمل على ترك ذلك"[3]. إذن "وصل بهم إن الصلاة تنهى عن فحشاء والمنكر، ومعنى نهيها إياهم عن ذلك أنها لتضمنها صنوف العبادة من التكبير والتسبيح والقراءة والوقوف بين يدي الله عز وجل والركوع والسجود له سبحانه الدال على غاية الخضوع والتعظيم كأنها تقول لمن يأتي بها لا تفعل الفحشاء والمنكر ولا تعصي ربا هو أهل لما أتيت به، وكيف يليق بك أن تفعل ذلك وتعصيه عز وجل...وترك كثيرا من المرتكبين للفحشاء والمنكر يصلون ولا ينتهون عن ذلك..."[4]

---

[1] - القصص القرآني، الخالدي، ٤٩١/١.

[2] - العنكبوت، ٤٥.

[3] - تفسير ابن كثير، ٢٨٠/٦.

[4] - روح المعاني للألوسي، ٣٦٧/١٠.

فإن ترك الإنسان الصلاة أو التهاون بها فساد وغي ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ﴾[1].

الفراغ:

ولعل هذا السبب يأتي على رأس الأسباب لانحراف الشباب إلى الشذوذ الجنسي بطريقة مباشرة، وهو لا هدف للشباب، ولا رسالة، ولا مسؤولية، فيرى مثلا لو سُئل شاب وهو في المرحلة الجامعية، ما هدفك في الحياة؟ فيكون جوابه: إكمال الدراسة، ثم وظيفة، ثم زواج، وبعد ذلك عيشة رغيدة، وسيارة...الخ وبذلك فالبعض يسلكون كل الوسائل للوصول إلى هذه المتعة من العيش، وإن تطلب الأمر بأن يسلك طرق محرمة، فيوقع في هذه الجريمة النكراء –والعياذ بالله-.

ولعل كل شاب يرغب إلى هذه الأمور، فيكون جوابه في محله، هل هذه هي مهمة كبرى للبشرية؟ ألهذه خلقوا؟ أهذه هي رسالتهم إلى الحياة؟ هل تميزوا عن الحيوانات إذا كان هدفهم إشباع رغباتهم؟

فهذه الأمور لعلهم فهموها من المدارس والمعاهد ووسائل الإعلام التي صورتهم هذا هو الحياة، وتكون ميولنا إليها، ونرى أنها هي الهدف الأسمى والأعلى...شهادة عالية-وظيفة محترمة-عيشة هنيئة...وغير ذلك، ولكن أهذه الأمور هي هدف الإنسان حقا؟ أين دوره في المجتمع؟ أين الرسالة التي كلف بها؟ أين الفضيلة التي أمر بالتخلق بها؟

ولهذا وقع كثير من الشباب في الغفلة، وآثروا الحياة الدنيا، فطبع الله على قلبوهم، فصاروا عبيدا لشهواتهم، ونسوا أنهم رجال الغد، وقادات الأمة...عندما كان للشباب أهداف سامية، فكانت أمتهم متينة قوية!!!

---

[1] - سورة مريم، ٥٩.

إذن، فميل الناس إلى الشذوذ الجنسي نتيجة عن الفراغ الفكري الإيجابي، لا هدف لهم ولا رسالة ولا قضية تشغل بالهم وتملأ فراغهم، ولذلك يميلون في الغالب عن وسائل غير مشروعة تتلاءم معه الهوى، وتتوافق مع ميولهم وشهواتهم...[1] فالفراغ يؤدي إلى الانحراف الشذوذ، وإدمان المخدرات، ويقوده إلى رفقة السوء، وعصابات الإجرام، ويتسبب في تدهور الأخلاق، والإصابة بالأمراض النفسية[2]. "يقرر علماء النفس والتربية أن الشباب إذا اختلى إلى نفسه وقت فراغه، ترد عليه الأفكار الحالمة، والهواجس السارحة، والتخيلات الجنسية المثيرة، فلا يجد نفسه إلا وقد تحركت شهوته، وهاجت غزيرته أمام هذه الموجة من التخيلات والتأملات والخواطر، وربما وقع في محظور شرعي نتيجة هذه التخيلات"[3]

أيها الشاب، إياك والفراغ، فإن الفراغ يفتح باب الفتنة والمعصِية!!!

---

[1] ينظر: أزمات الشباب أسباب وحلول، القاضي محمد أحمد كنعان، ن: دار البشائر، بيروت –لبنان–، ص: ٦٨.

[2] - ينظر: مشكلات الشباب والمنهج الإسلامي في علاجها، وليد شلاش شيبر، ن: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩هـ، ص: ٩٣.

[3] - الإسلام والجنس، عبد الله ناصح علوان، ن: دار السلام، ط٢، ١٤٠٣هـ، ص: ١٢.

الصحبة السيئة:

في الحديث "مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً"[1]. في الحديث إيحاء عن نهي مجالسة أهل السوء ومصاحبتهم، الحث والحض عن مجالسة أهل الخير الصلاح ومصاحبتهم؛ لأن القرين بقرينه يقتدي. فالذي يجالس أهل السوء لا بد أن يناله من سوء حالهم، ولو لم يأته من ذلك إلا أنه يقارن أفعاله بأفعالهم السيئة، فيستقل سيئاته بجانب سيئاتهم، فيقوده ذلك إلى الجرأة والإقدام على فعل الموبقات والآثام، ومن هنا تبدأ رحلة الشذوذ والانحراف[2]. ومصاحبة الأشرار ومجالستهم مضرة من جميع الوجوه على من صاحبهم، وشر على من خالطهم، فكم هلك بسببهم أقوام؟ وكم قادوا أصحابهم إلى المهالك من حيث يشعرون، ومن حيث لا يشعرون. ولذلك، من عقوبة الله لعبده أن يبتليه بصحبة الأشرار التي توسل إلى أسفل السافلين..."[3] ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ﴾[4] "وعض اليدين عبارة على الندم لما جرى بها عادة الناس أن يفعلوه عند ذلك، وكذا عض الأنامل وأكل البنان وحرق الأسنان ونحوها، كنايات عن الغيظ والحسرة؛ لأنها روادفها"[5] فلا تكفيه يد واحدة يعض عليها، بل يداول بين

---

[1] - صحيح البخاري، ٩٦/٧، رقم ٥٥٣٤، وصحيح مسلم، ٢٠٢٦/٤، رقم ٢٦٢٨.

[2] - ينظر: بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الاخيار في شرح جوامع الأخبار، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر، آل سعدي (١٣٧٦هـ)، ن: وزارة الشئون الإسلامية والدعوة والإرشاد، المملكة العربية والسعودية، ط٤، ١٤٢٣هـ، ص: ٢٢٤، رقم الحديث: ٦٨.

[3] - ينظر: بهجة قلوب الأبرار، عبد الرحمن السعدي، ص: ١٤١، المرجع السابق.

[4] - الفرقان، ٢٧-٢٩.

[5] - روح البيان، أبو الفداء، إسماعيل حقي بن مصطفى، الإستانبولي (١١٢٧هـ)، ن: دار الفكر، بيروت، ٢٠٤/٦.

هذه وتلك، أو يجمع بينها لشدة ما يعانيه من الندم اللازع، هناك آية أخرى توضح وتصور إتيان هذه الندامة "﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۖ وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡقِسۡطِ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾[1] من هنا يتذكر ويقول ﴿ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ﴾،[2] ﴿يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴾،[3] ﴿ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴾[4]، وأن من تمنياته؛ لأنه يتخذ من أضله خليلا، ولذلك ندموا على موالاة هؤلاء الأشرار وطاعتهم في الدنيا، ضلوه عن الذكر، وضلوه في أمور كثيرة، كالوقوع في الزنا واللواط والسرقة، وغير ذلك ﴿ وَإِخۡوَٰنُهُمۡ يَمُدُّونَهُمۡ فِي ٱلۡغَيِّ ثُمَّ لَا يُقۡصِرُونَ ﴾[5]، وقد صدق البارودي[6] حيث قال[7]:

---

[1] - يونس، ٥٤.

[2] - الفرقان، ٢٧.

[3] - الأحزاب، ٦٦.

[4] - الفجر، ٢٤.

[5] - الأعراف، ٢٠٢.

[6] - **البارودي**: محمد سامي (باشا) ابن حسن البارودي، المصري، أول ناهض بالشعر العربي في حين كبوته في عصرنا، وأحد القادة الشجعان، ولادته ووفاته بالقاهرة، وله (دين الشعر ط)، توفي سنة ١٣٢٢ه. ينظر: الأعلام للزركلي، ١٧١/٧.

[7] - ديوان البارودي، محمود سامي البارودي باشا، التحقيق والضبط: علي جارم ومحمد شفيق معروف، ن: دار العودة، بيروت، ط بدون، ١٩٩٨م، ٧٣/١.

تعاطي المخدرات والمسكرات:

فإن الإسلام قد شرع من الأحكام ما يهدف به إلى الحماية والمحافظة على ما يعرف بالضروريات لكل مجتمع من المجتمعات، والضرورات هي: **الدين-النفس-العقل-النسب-العرض-المال**[1].

فالمخدرات سلاح ماض فتاك، تحطم شباب المسلمين، وتدمر أخلاقهم، وإلغاء عقولهم، ويصبحوا بها عبيدا للشهوة المحرمة، والنزوة العابرة، فتفسر بذلك طباعهم وتنحرف فطرهم، وتغلظ قلوبهم ويسهل عليهم فعل الفواحش...[2]

وتطلق كلمة المخدرات على كثير من المواد الطبيعية والكيماوية التي تؤدي إلى خدر الجسم والعقل...[3]

والمسكرات جمع مسكر، وهي تطلق على كل ما يغطي العقل ويخرجه عن طبيعته المميزة الواعية[4]. وهي حرام، في الحديث "**كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ**"[5]. فالمخدرات والمسكرات أم البلاء ورأس كل مصيبة...لذلك لو تأملنا النظر في سبب انتشار الجرائم وتفشيها في المجتمعات، لوجدنا أن تعاطي المخدرات والمسكرات تشكل أحد الأسباب الرئيسية في ظهورها، وإن المدمن عادة ما يكون فاشلا في مجتمعه، عاجزا عن القيام بأي عمل ينفعه، خاليا عن الشعور بالمسؤولية؛ وعلى هذا فإنه سيقدم على طلب المال بأي وسيلة حتى لو

---

[1] - المسكرات والمخدرات، أحمد حاج علي الأزرق، ن: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط٤، العدد: ٥٤، ص: ٢٤.

[2] - ينظر: الفاحشة عمل قوم لوط، ص: ٦٠.

[3] - المسكرات والمخدرات، ص: ٥٩.

[4] -سبيل الدعوة الإسلامية للوقاية من المسكرات والمخدرات، جمعة علي الخولي، ن: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط٦، العدد: ٥٤، ص: ٧٨.

[5] - صحيح البخاري، ١٠٤/٧، رقم: ٥٥٧٥، وصحيح مسلم: ١٥٨٧/٣، برقم: ٢٠٠٣.

استدعى ذلك منه ارتكاب الجرائم بشتى صورها كاللواط وغيره[1]، وهو امر بديهي؛ فماذا ينتظر من أناس أضاعوا عقولهم، وفقدوا صوابهم.

- التدخين:

فالتدخين شر وبلاء عند جميع العقلاء، وبداية الرحلة الطويلة في الهاوية[2]، ولا يظن أن عاقلا يعتبر "التدخين من الطيبات، بل هو من الخبائث"[3] ﴿ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ ﴾[4]، اتفق علماء الطب على أن التدخين سبب لخطر الأمراض، ومنها (السرطان)، وبعض أمراض الجهاز الهضمي والقلب[5]، فالأطباء هم أصحاب الاختصاص، قولهم هو المعتبر، ومتفقون على أن لا خير في التدخين مطلقا، وأنه لا ينجو مدخن من مرض مهما طال...

وقع الناس في تناول التدخين "من باب التجريب أو التقليد، أو من باب محاولة إثبات الذات ولفت الأنظار، فجره تطلب الدخان إلى بذل عرضه، والتمكين من نفسه، وقد يجره إلى الارتماء في أحضان، رفقة السوء، وقد يجره إلى النفرة من أهل الخير، وقد يقوده إلى البعد عن البيت، أو المكث طويل طويلا خارجه، أو التأخر عن البيت ليلا، أو المبيت خارجه؛ فيعق بذلك فرقة

---

[1] - الأمراض الناجمة عن تعاطي المسكرات والمخدرات، عبد الكريم بن صنيتان العمري، ن: دار المآثر، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ص: ٥٤.

[2] -ينظر: الفاحشة عمل قوم لوط، ص: ٥٩.

[3] - ينظر: أزمات الشباب أسباب وعلاج، ص: ٦٨.

[4] - الأعراف، ١٥٧.

[5] - ينظر: أزمات الشباب أسباب وعلاج، ص: ٦٩، المرجع السابق.

الجلساء السوء والأشرار وأهل الإجرام، فيسهل بذلك وقوعه في الفحشاء"[1].

وهناك سعي حثيث من منظمات الأغذية والدواء في أمريكا لجعل الدخان ضمن قائمة المخدرات المحرمة، فقد أثبتت التقارير الطبية بأدلة قاطعة أن مادة النيكوتين[2] هي مادة مخدرة[3].

ضعف الشخصية:

فبعض الناس ضعيف الشخصية، ينهار أمام من يطلبه وينقاد ويستلم له[4] ليفعل به الرذائل.

الشذوذ:

هذه المشكلة واضحة جدا في الغرب؛ ولذا هناك من هو مصاب بنوع من أنواع الشذوذ، وهو الرغبة في أن تُفعل الفاحشة فيراه أناس يفجرون به، فيقع في هذا البلاء، ويجر الآخرين إليه[5].

---

[1] - حكم شرب الدخان، عبد الرحمن ابن سعدي، تقديم عبد الرزاق العفيفي، مكتبة الفلاح، ص: ١٥، والتدخين مادته وحكه في الإسلام، عبد الله بن عبد الرحمن ابن جبرين، ن: دار طيبة، ط١، ١٤٠٣هـ، ص: ٦٥.

[2] - **النيكوتين**: قلواني سائل قابل للذوبان، وهو العنصر الفعال في الطباق. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر محمد النجار، ن: دار الدعوة، ٩٦٧/٢.

[3] - حكم شرب الدخان وإمامة من يتجاهر به ويليه حقائق مثيرة عن دقائق التدخين وشركاته، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (١٤٢٠هـ)، ن: وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١، بدون ت، ص: ٥.

[4] - الفاحشة عمل قوم لوط، ص: ٦١.

[5] - ينظر: الانحرافات الجنسية، فائز الحاج، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٣هـ، ص: ٣٥-٣٦.

المبالغة في التجمل والتطيب تشبها بالنساء:

فيُرى بعض من يتعاطى هذه الفاحشة الشنيعة يبالغون في التجمل، وقد يحل إزاره، ويضيف ثيابه، فتراه في المبالغة في هذه الأمور حتى يتشبه بالنساء، مما يجعل أنظار الخبثاء تتجه إليهم.

إظهار المفاتن:

فمن خلال لبس الملابس الضيقة والقصيرة والرقيقة، تظهر أعضاء ذلك المارس هذه الفاحشة النكراء، والبعض يكشف أعضائه التناسلية أمام الآخرين، والنبي صلى الله عليه وسلم قال "**لاَ يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ**"[1]، وقال النووي[2] "**لا خلاف في تحريم نظر الرجل إلى عورة الرجل، والمرأة إلى عورة المرأة...فعورة الرجل ما بين السرة والركبة**"[3]. أن هؤلاء المنحرفين لا يجدون لذة إلا في حالة العراء والاستعراض لأجسامهم أمام الآخرين كشكل من أشكال توكيد الذات[4]، إذن فهذا العمل من شأنه أن يجر إلى الفتنة والوقوع في الفاحشة أو الاستمناء[5].

---

[1] - صحيح مسلم، ٢٦٦/١، برقم: ٣٣٨، باب: تحريم النظر إلى العورات.

[2] - سبقت ترجمته.

[3] - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا، محي الدين يحي بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، ن: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ، عج: ١٨ في ٨م، ٣١/٤.

[4] - ينظرك الانحرافات الجنسية، فائز الحاج، ص: ١١٥.

[5] - ينظر: دروس للشيخ عبد العزيز بن باز، عبد العزيز بن باز (١٤٢٠هـ)، مصدر كتاب: دروس صوتية قام بتفريعها موقع الشبكة الإسلامية، www.islamweb.com ، ٢٥/٦.

العادة السرية: التي عرفت باللاتنية masturbation

ويقال الاستمناء، وهي استخراج المني بيده أو بآلة عفوي، ويسمها بعضهم (جلد عميره)، ولا تجوز، أي حرام واستدلوا بقوله تعالى "والذين هم لفروجهم..."[1]، والذي يمارس هذه العادة السرية فهو عادٌّ يتجاوز لحرمات الله"[2]. إذن فممارسة هذه العادة شذوذ وانحراف، وقد تكون بداية لانحراف أكبر ضرر وأعظم خطرا ألا وهو الوقوع في الزنا واللواط[3]. وقد وجد في جامعة الإمام على إحدى الدور الاجتماعية بمدينة الرياض أن ٨٠٪ من الطلبة يمارسون العادة السرية، ومنهم من تجرأ إلى فعل اللواط.

إطلاق النظر:

فبعض الناس مصاب بما يسمى (حب الاختلاس) أو (الاسترق النظر الجنسي) فتراه يقلب بصره يمنة ويسرة، وتثير المناظر الجنسية "ومسترق النظر أو مختلس النظر يسعى لإشباع رغبته الجنسية عن طريق النظر من ثقب الباب، أو مراقبة المنبهات والأشياء والأفعال الجنسية، فهو دائم عن فرصة يشهد فيها موقفا مثيرا جنسيا، ولذلك فإنه دائم التسكع حول الحمامات، والمراحيض العامة، أو السقف، على أمل أن يختلس نظرة إلى شخص عار"[4]. قال ابن القيم[5] مبينا خطر إطلاق النظر وعظيم ضرره "والنظر أصل عامة الحوادث التي تصيب الإنسان؛ فإن النظر تولد الخطرة، ثم تولد الخطرة فكرة، ثم تولد

---

[1] - المؤمنون، ٦-٧.

[2] - دروس سعيد بن مسفر، سعيد بن مسفر، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، www.islamweb.com، ٣٧/١٩.

[3] - ينظر: مشكلة في طريق الشباب، صالح التميمي، ن: دار العاصمة، ط١، ١٤١٢هـ، ص: ٢٠.

[4] - الفاحشة عمل قوم لوط، ص: ١١٨.

[5] -سبقت ترجمته.

الفكرة شهوة، ثم تولد الشهوة إرادة، ثم تقوى فتصير عزيمة جازمة، فيقع ولا بد، مالم يمنع منه مانع، وفي هذا قيل: الصبر على غض البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده، ولهذا قال الشاعر:

كُلُّ الْحَوَادِثِ مَبْدَاهَا مِنَ النَّظَرِ ... وَمُعْظَمُ النَّارِ مِنْ مُسْتَصْغَرِ الشَّرَرِ

كَمْ نَظْرَةً بَلَغَتْ فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا ... كَمَبْلَغِ السَّهْمِ بَيْنَ الْقَوْسِ وَالْوتَرِ

وَالْعَبْدُ مَا دَامَ ذَا طَرْفٍ يُقَلِّبُهُ ... فِي أَعْيُنِ الْعَيْنِ مَوْقُوفٌ عَلَى الْخَطَرِ

يَسُرُّ مُقْلَتَهُ مَا ضَرَّ مُهْجَتَهُ ... لاَ مَرْحَبًا بِسُرُورٍ عَادَ بِالضَّرَرِ

ومن آفته أنه يورث الحسرات، والزفرات، والحرقات، فيرى العبد ما ليس قادرا عليه ولا صابرا عنه، وهذا من أعظم العذاب أن ترى ما لا صبر لك عن بعضه[1].

إطلاق اللسان في الحديث عن الفحشاء:

فبعض الناس ممن قل حيائه يطلق لسانه في وصف الناس، وذكر اللواط، واستحسانه، وربما كان ذلك بجمع من الناس، وهذا الفعل من باب إفشاء الفاحشة، وهو من أسباب انتشار اللواط بين الناس[2]، وفي قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[3] وإشاعة الفاحشة في المجتمع يكون أكثر من وجه...بالإقدام على الفاحشة، والتعامل معها...أو بالمعالنة بإتيان الفاحشة من مرتكبها، أو التحدث بها إلى الناس وإفشاء ستر الله منه...أو بإذاعة الحديث

---

[1] - الجواب الكافي، ص: ١٥٣.

[2] - الفاحشة عمل قوم لوط، ص: ٦٤، المرجع السابق.

[3] - النور، ١٩.

عن الفاحشة...فهذه الوجوه، وما يدخل مداخلها كلها مما تشيع به الفاحشة في المجتمع قولا وفعلا[1].

اجتماع الكبار مع الصغار:

وهذا مما لا تحمد عاقبته، وقد تنتج فيه أشياء كثيرة وشنيعة جدا.

أخذ الصور:

"فهذا العمل من أكثر الأسباب جرا للأحداث إلى الفاحشة، بحيث يؤخذ لبعضهم صورة، وربما أخذت له وهو في وضع شائن، ثم يتم من خلالها ابتزازه، ويطلب منه الانصياع والاستجابة والتمكن من نفسه، وإن رفض هدد بنشرها بين زملائه وإيصالها إلى أهله، فإن كان الحدث -أي اَلْمُصَوَّرُ-جبانا أو ضعيف الشخصية أو لم يجد من يعينه أسلم قياده ومكن من نفسه. ويزداد الأمر خطورة إذا كان التصوير عن طريق جهاز الفيديو..."[2]

تساهل المجتمع تجاه اللواط:

فكثير من الناس من تساهل في هذا الأمر، فكم من هؤلاء الشاذين معروفون في المجتمع، ربما يتظاهر بهذه الفاحشة أمام الناس، فيرى لا يلقي الناس له بالا، حتى بعضهم يتجرؤون فيظهرونها، والناس ساكتون كأنهم راضون بهؤلاء بينهم. فلا غرابة أن يوجد مثلهم في المجتمع الكفري، لكن كونهم موجودون في المجتمع الإسلامي والمسلمون يرونهم ولا ينكرون عليهم ولا يعرضون عنهم، فهذا ما لم يتوقع عند المسلمين.

---

[1] - ينظر: تفسير القرآن للقرآن، عبد الكريم يوسف الخطيب، ١٢٤٨/٩.

[2] - الفاحشة عمل قوم لوط، ص: ٦٦.

- الانحراف في مفهوم الحب:

وهناك فاحشة من انحرف في مفهوم الحب، فظن أنه لا حبّ إلا ذلك الحبُّ الذي يعمي صاحبه ويصمه، ويجعله سادرا لا يكاد يفيق من سكره، متقلبا في حماة الرذيلة، متعلقا بالصور المحرمة، ظانا أنه نال فضيلة المحبة في هذا الصنيع[1]. قال ابن تيمية[2] بعد حديثه عن بعض الفواحش "وأخفى من ذلك مؤاخاة كثير من الرجال لكثير من النساء، أو لكثير من الصبيان، وقولهم: إن هذا مؤاخاة لله؛ إذ لم تكن المؤاخاة على فعل الفواحش كذوات الأخذان؛ وهذا الذي يظهرونه للناس الذين يوافقونهم ويقرونهم على ذلك، ويرون كلهم أن من أوجب صبيا أو امرأة لصورته وحسنه من غير فعل فاحشة فإن هذا محبة لله، فهذا من الضلال والغي وتبديل الدين، حيث جعل ما كرهه الله محبوبا لله وهو نوع من الشرك، والمحبوب المعظم بذلك الطاغوت"[3].

---

[1] ينظر: الإسلام والحب، عبد الله ناصح علوان، ن: دار السلام، ط٢، ١٤٠٣هـ، ص: ٨.

[2] - سبقت ترجمته.

[3] - جامع الرسائل، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (٧٢٨هـ)، ت: د. محمد رشاد سالم، ن: دار العطا -الرياض-، ط١، ١٤٠٥هـ، عج: ٢، ٢/٢٩٦.

الحاجة إلى المال:

فمن المارسين لهذه الشذوذ، الحاجة إلى المال هي التي دفعتهم إلى تلك الفاحشة، إما لأنه يتيم، أو من أسرة فقيرة، أو أنه يريد مجاراة أقرانه وأترابه في كل شيء، أو يريد أن يتفوق عليهم، فجره ذلك إلى الارتماء في أحضان الأخباث[1].

استماع الأغاني:

"من أعظم الأسباب التي تصد الإنسان عن ذكر الله، الاستماع إلى الأغاني، فالأغاني تزين الفاحشة وتدعو إليها، خصوصا تلك الأغاني الشعبية المليئة بالتغزل والتي تحتوي على كلمات بذيئة مقذعة تمجها الأذواق، وتستك منها الأسماع"[2].

فالأغاني تنبت النفاس في القلب، وتدعو إلى الوقوع في جريمة الزنا واللواط لما فيها من وصف الحب والغرام والهجر مما يثير فتنة في القلب كتأثير السم في الأبدان، عافانا الله والمسلمين من ذلك[3].

كم أفسدت تلك الأغاني من شباب؟ وكم جرّت إلى الفواحش؟ وكم جرأت على فعلها؟

---

[1] - ينظر: الفاحشة عمل قوم لوط، ص: ٧١.

[2] - المرجع السابق، ص: ٧٢.

[3] - ينظر: رسالة إلى المدرسين والمدرسات، أبو بكر أحمد السيد، ن: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٠هـ، ص: ٣٧.

وسائل الأعلام:

يُقصد بوسائل الإعلام، جميع الوسائل والأدوات التي تنقل إلى جماهير المتلقية ما يجري من حولها عن طريق السمع والبصر، وهي التي تجسد في الراديو والتلفزيون والصحف والمجلات والكتب والسينما والإعلان، وهي من أهم المؤسسات المرجعية التي تؤثر في شخصية وقيم وأفكار وممارسات الشباب على مستوى الأمر البعيد[1].

وكان لوسائل الإعلام دور كبير في نشر المعلومات الجنسية، وفي الغالب بصورة مثيرة[2]، بل الوسائل الإعلام جعلت من عار على الفتى أن يكون محصنا. إن العفة بالنسبة للرجل أصحبت في المجتمعات الغربية مما يندي له جبين المرء وتضغط وسائل الإعلام المختلفة على الشباب خاصة، كما يضغط الأقران على زملائهم فيضطر الفتى إلى مجاراتهم...

إن وسائل الإعلام تدعو وتحث على الإباحية باعتبارها أمرا طبيعيا بيولوجيا، كما أن هناك سعادة وهمية بأن المضادات الحيوية ستقضي على أي أمراض جنسية تنشأ عن هذه الممارسات[3].

وتبين لنا ذلك من خلال ما يلي عن بعض وسائل الإعلام:

أ. **الصحافة الهابطة**: التي تسهم في الانحراف الجنسي، ونشر الفاحشة، وذلك من خلال ما تسوّد به صفحاتها من دعوات فاجرة تزين الفاحشة في أفكار

---

[1] - الدافع المؤيدة للانحرافات الجنسية لدى طلاب الجامعات وعلاقتها ببعض المتغيرات (دراسة تطبيقية على طلاب الجامعات بولاية الخرطوم)، خالد أحمد حسب الله عجب، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماعي، إشراف: د. خليفة محمد إبراهيم عثمان، جامعة الرياض الوطني، ١٤٣٨هـ-٢٠١٦م، ص: ٦٣.

[2] -ينظر: الامراض الجنسية أسبابها وعلاجها، البار، ص: ١١٨.

[3] - ينظر: المرجع السابق والصفحة نفسها.

الناشئة، وتنادي بالفاحشة والعهر، وتدعو إلى الانطلاق من قيود الفضيلة والأخلاق، وترفق ذلك بالصور الداعرة والأوضاع المثيرة.[1]

ب. **الكتب الجنسية**: التي تتحدث عن الجنس بصرفة، وتميط اللثام عن الحياء، أو تلك التي تنشر أدب الجنسي، وقصص الإغراء، وروايات المجون، فتسهم بذلك في نشر الفواحش، وفصم عرى الاخلاق.[2]

ج. **التلفاز**: فالتلفاز بمثابة الترجمان الناطق عمليا بما تضمنته القصص والروايات من خلاعة ومجون[3]. فالتلفاز يعين على إيقاظ الدوافع الجنسية المبكرة لدى الأطفال أو استشارتها قبل نضجها الطبيعي، كما يغذي المشاهدين بالقيم الهابطة، ويعلمهم فنونا من الانحرافات الجنسية، ويولِّد في نفوسهم حبّ المغامرة، والتحرر من القيم والتمرد عليها[4].

د. **الفيديو**: هذا الجهاز المدمر الذي جاء ليكون عاملا في إذكاء الشهوة الدنيئة، وقد وجد فيه منتجو أفلام الجنس والرذيلة بغية ما كانت تخطر لهم على بال، ولا لحوم حول ما يسببها خيال.[5] ويعرض في الفيديو كثير من الأفلام التي تثير شهوة الإنسان، كالزنا، واللواط، والسحاق...

ه. **الانترنت**: وتلعب الانترنت اليوم دورا مهما في حياة الناس، حيث أصبح الانترنت تشكل الدرجة الأولى في العالم، وقلت درجة الاعتماد على القنوات الفضائية والإذاعات والصحف. وتتزايد عدد مستخدمي الانترنت عالميا

---

[1] - ينظر: الصفحات والأقلام المسومة، أنوار الجندي، ن: دار الاعتصام، ص: ٦٨.

[2] - حصوننا مهددة من داخلها، محمد محمد حسين، ن: مؤسسة الرسالة، ط١٠، ١٤٠٦هـ، ص: ٣١.

[3] - الفاحشة عمل قوم لوط، ص: ٧٤.

[4] -الإسلام والمشكلة الجنسية، مصطفى عبد الواحد، ن: دار الاعتصام، ط٣، ص: ١٠٣-١٠٥.

[5] - ينظر: الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفيزيون، مروان كجك، ن: دار الكلمة الطية، ط١، ١٤٠٧هـ، ص: ١٩٠.

بمعدل ٢٠٪ سنويا، وصارت مكانا لنشر معلومات مختلفة، والأخبار، وكذا شبكة التبادل في نقل الأفلام، أو إخراج سينائي، وفيها من مثيرات الجنسية كممارسات الجنسية سواء بين الرجل والمرأة، أو الرجل والرجل، أو المرأة والمرأة، أو الصور التي تقدم أوضاع تعبيرية ممارسات جنسية في ألفاظ بذيئة ومنحرفة، ومواقع التواصل الاجتماعي، كالفيس بوك، والواتساب، والإنستغرام، التي تنتقل عبرها الأفلام والفيديهات الجنسية والصور الخليعة، وهي بلا شك تقدم الدعوة الصريحة إلى تطبيقها على أرض الواقع...[١] واليوم يُلحظ أن كل شاب يملك هذا الجهاز العصري -يعني لابتوب (laptop)، وأيبت (ipat)، وأندرويت android- ويقتضي جل أوقاته بمشاهدة الفيديهات، أو التفاؤل مع بعضهم البعض في مواقع التواصل الاجتماع، أو يشاهد الصور العارية التي تدعو إلى الجنس، أو غير ذلك...

التقصير في التربية:

يمثل الشباب من حيث الكم ٦٠٪ من مجموع الأمة، ومن حيث الكيف قلب الأمة النابض وقوتها الدافعة ودرعها الواقي[٢].

"إن التربية هي رعاية الإنسان في جوانبه الجسمية، والعقلية والعملية والوجدانية وتوجيهها نحو الصلاح والخير والوصول بها إلى الكمال"[٣]، واليوم اشتدت حاجة الأمة إلى التربية لتحقيق التوازن بين المادة والروح وتنمية الجانب الخلقي أكثر مما تحتاج إلى طعام أو شراب، فإن الحياة لن تستقيم إلا إذا

---

[١] - ينظر: الدوافع المؤدية للانحرافات الجنسية، ص: ٦٧.

[٢] - التربية الإسلامية للشباب، عبد الرحمن له علي، مجلة الجماعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠١هـ، ص: ١٩٠.

[٣] - التربية الإسلامية أصولا ومنهجها ومعلما، عاطف السيد، بدون الناشر وط وت، ص: ٩.

طبقت الأمة قوله تعالى "قوا أنفسكم وأهليكم نارا". وإذا لم ترب هذه النبتة تربية صحيحة ولم تعتن بها، انحرفت ووقعت في الرذيلة، وانتشرت فيها الفواحش والمنكرات...ولذا على المسؤولين أن لا يقتصروا في تربية أبنائهم.

ولعل هذا التقصير في تربيهم وإهمالهم ناتج عن:

- المبالغة في إحسان الظن بهم.
- المبالغة في إساءة الظن بهم.
- التفريق بينهم بحيث يفضل بعضهم على البعض، أو يهدى بعضهم دون البعض.
- شدة التقتير عليهم، وحرمانهم مما يحتاجون إليه من العطف والحنان والشفقة.
- تربيتهم على الفوضى والترف.
- فعل المنكرات أمامهم.
- جلب أجهزة الفساد لهم.
- عدم الثقة بهم وعدم إسناد أي عمل لهم.
- ترك تشجيعهم.
- احتقارهم وازدراؤهم.
- عدم متابعتهم في المدارس، وسؤالهم بما يتلقون في تلك المدارس.

الطلاق:

فالطلاق يؤثر تأثيرا بالغا على الطفل، وقد يشعر بأنه غير مرغوب، فيدفعه إلى الانزواء وعدم الاكتراث، وتناول الشجار والعراك والوقوع إلى الفاحشة[1].

[1] - ينظر: علم نفس النمو، حسن مصطفى عبد المعطي قناوي، ن: دار قباء، ط بدون وت، ١٤٠/١.

غلاء المهور وتعسير أمور الزواج والغلو في نفقات الزواج:

ولو سئل كثير من العزاب اليوم، ما منعكم من الزواج؟ سنجد الجواب الكثير منهم في صوت واحد: غلاء المهور والغلو في نفقات الزواج...

فالمرأة ليست سلعة تباع وتشترى، بل المهر شرع في الزواج وجعله تطبيقا لخاطر المرأة وليس للولي[1]. فبعض الآباء هداهم الله يساوم بابنته، فلا يزوجها إلا بأغلى المهور، وبعضهم لا يسعى في تزويج أبنائه مع قدرته على ذلك[2].

وقد يؤدي هذه الأمور إلى عزوف الشباب عن الزواج، ثم يقوم الشيطان بعمله كما وعد ربه "**لأغوينهم أجمعين**" واشتغل من الخطأ من أجل فتح أبواب الشر التي فتحها الآباء، وينحرفوا إلى الفواحش -والعياذ بالله-.

إن المهور وسيلة للزواج لا الغاية!!!

ضعف التعزيرات الصادرة في حق مرتكبي هذه الجريمة في بعض الأحيان:

فالأحكام الشرعية ما شرعت إلا لتأديب مرتكبي هذه الجريمة وزجرهم، وقطع دائر شرهم في المجتمع حتى يعيش الناس آمين على أديانهم وأعراضهم وأموالهم وأنسابهم، إذن فالذي لا تردعه مخافة الله ولا تقواه، تردعه حدود الله وعقابه[3]. ولذلك إذا ضعفت التعزيرات في حق هؤلاء الشاذين، فلا ريب أن يتجرأوا ويتمادوا في هذه الجريمة كما كان واقعهم الحالي في العالم، حتى بعض الدول أسقطت العقوبة لهم ثم أجازت لهم زواج الرجال بالرجال.

---

[1] - ينظر: دروس الشيخ سعيد بن مسعر، ٢٠/١٤.

[2] - ينظر: الفاحشة: الفاحشة عمل قوط لوط، ص: ٧٧.

[3] -المرجع السبق، ص: ٧٧.

تقصير بعض المدرّسين في نشر الفضيلة والتحذير من الرذيلة:

فالمدرس عنصر رئيسي في تربية الأطفال، ويمثل محور النظام التربوي، وهو بالنسبة للدارسين كالطبيب للمريض، يحاول أن يتعرف على بعض مشكلاتهم ليعالجها، ويوجههم إلى الخير والصلاح. ولكن مع الأسف أن بعض المدرسين لا يلقي النظرة في هذا الجانب ولا يهمه، بل هو منشغل فقط بإلقاء دروسه ونسي جانب التربية والنصح...وبذلك تجد الدارسين يعقوا في المشاكل ولا يجدوا من يحل لهم هذه المشاكل ويرشدهم، فيقع في المنكرات والفواحش.

قلة الاهتمام بأبناء الحي:

فما أقل من يهتم بأبناء حيه، ويسأل عنهم، ويستفسر عن أمور التي تجري في حيه، فيسعى إلى نصحهم وإرشادهم، ويسأل عن أحوالهم ليسعى إلى مساعدتهم، فبذلك بعضهم إذا جاءهم من المنحرفين وأغراه بالمال فورا ما يتبعه من أجل المال، فيقع في الفاحشة.

مكر اليهود والنصارى:

"الذي يهدف إلى إفساد المسلمين، وإغراقهم في الشهوات حتى تتم السيطرة عليهم...فلقد قام المغضوب عليهم (اليهود) بتنفيذ عمليات التوراة المنحرفة والتلمود، إلى إفساد العالم بشتى الوسائل، وكافة الطرق، فاستخدموا بذلك وسيلة لا يمكن أن تخطر بالبال، فحاربوا الأديان، ونشروا الإلحاد، وتحدثوا عن ثورة الجنس والحرية الجنسية، وتمكنوا من السيطرة على وسائل الإعلام ومراكز التوجيه، فعملوا على إشاعة الفاحشة ونشر جميع الرذائل، وفي مقدمتها اللواط والزنا؛ فإنهما أقوى المعلول لهدم الفضيلة وضياع الأخلاق.

هذا وقد تقننت الدول الغربية تحت تأثير اليهود قوانين تبيح الشذوذ الجنسي طالما كان دون ما إكراه، بل إن الأمر وصل ببعض إلى إباحة عقد

الرجل على الرجل، وتكونت آلاف الجمعيات والنوادي التي ترعى شئون الشاذين جنسيا، ثم إنهم -يعني الشاذون-خرجوا من دائرة السرية إلى دائرة العلنية، وأصبح لهم نوادي وبارات وحدائق، وسواحل، ومسابح خاصة، حيث يلقى الشاذ جنسيا بأمثاله، وتعرف دائرة الشرطة هذه الأماكن، ولكنها مأمورة بعدم التعرض لهم، طالما لم يحدث منهم فوضى أو إزعاج!!

ثم إنهم يدأبون لإفساد أبناء المسلمين، ونشر الفاحشة بينهم، وجرهم للرذيلة وإغراقهم في الشهوات حتى تتلبد مشاعرهم، ويصبحوا عبدا للشهوة فتضعف بذلك هممهم، وتنهار مقاومتهم، وبالتالي يسهل القضاء عليهم[1].

وكذا الضالون (يعني النصارى) فهم يسعون إدخال من استطاعوا من المسلمين في النصرانية، فإن أعيتهم الحيلة في ذلك فيسعون في إفساد المسلمين وإغوائهم وإغراقهم في الشهوات. ومما يقومون من هذا السبيل تشجيع قيام المساريح، وتنشيط ما يسمى بحركة الفن، وإشاعة أفلام الجنس، ونشر المجلات حتى ينغمس أبناء المسلمين في الرذيلة[2].

ويمكن القول في الجملة إن أهم الأسباب التي تدفع الأحداث في ممارسة فاحشة اللواط هي: **الأسباب النفسية-الأسباب الاجتماعية-الأسباب الاقتصادية-وسائل الإعلام.**

هذا ما تيسر للطالب إيراده من أسباب انتشار اللواط في هذا المبحث، وهذه الأسباب ليست منحصرة فيما أورده فقط، بل هناك أسباب أخر لم يوردها...وبالله التوفيق

---

[1] - ينظر: مسؤولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام، عبد الله علوان، ن: دار السلام، ط١، ١٣٩٩هـ، ص: ٧٦-٧٩، وتربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، محمد الزعبلاوي، ن: مكتبة التوبة، ط١، ١٤١٤هـ، ص: ٤٥٢-٤٥٦.

[2] - ينظر: الفاحشة عمل قوم لوط، ص: ٨٠-٨١.

المبحث الرابع: أضرار اللواط.

الأضرار: جمع لغير المصدر، ومفرده ضرر[1]:

١) مصدر ضرّ/ضرّ بـ.

٢) أذى وخسارة، ألحق به الضرر، أخف الضررين، أي أهونهما، أقلهما شرا.

٣) علة تقعد عن الجهاز ونحوها ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[2].

٤) ضيق وسوء حال "يعاني الجار ضررا كبيرا.

والضرر المراد به هنا هو الأذى الذي يصيب اللوطي بسبب اللواط، وهذا الأذى يصيبه في نفسه أو في دينه أو في خلقه أو في اجتماع الذي ينتمي إليه، نتيجة إخلاله جريمة اللواط ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾[3]. وهو العاقبة في إتيان الرجال الرجل كما يقال ما نهى الله عن شيء إلا لحكمة، للواط مفاسد وأضرار ونتائج خطيرة مدمرة.

ماذا يحصل لمجتمع يأتي الرجال الرجال؟ ماذا سيحصل للفاعلين الشاذين؟ كيف تكون نفوسهم وأفكارهم؟ وما مدى خطورته على أولاد المجتمع؟ ماذا سيحصل للرجال المفعول بهم إلى كيان محط مدمر جسميا ونفسيا؟ وماذا سينتج عن هذه الفواحش والممارسات الشاذة من أمراض وأوبئة؟ ألا يعاقب الله الشاذين بأمراض تكلف المجتمع كثيرا لعلاجها، وأمراض أخرى لا علاج لها ولا شفاء منها، إلا بموت أصحابها؟

---

[1] - معجم اللغة العربية، أحمد مختار عبد الحميد عمر (١٤٢٤هـ)، ن: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، عج: ٤، ١٣٥٧/٢، رقم ٣١٣٠.

[2] - النساء، ٩٥.

[3] - النحل، ٥٣.

وللواط أذى وأضرار متنوعة، دينية، واجتماعية، وخلقية، وصحي...وهي:

الضرر الديني:

فعمل قوم لوط من كبائر الذنوب، وسبب لبعد العبد عن الله، وهو عظيم، حذر الله منه، عذب الأمة التي فعلته بأقسى وأنكى العقوبات، هو سبب لمقت الله، وإنزال العذاب الأليم؛ بل هو خطر على التوحيد؛ إذ إنه ذريعة للعشق، والعشق ذريعة للشرك والتعلق بغير الله، قال ابن القيم بعد أن تحدث عن الذنوب والمعاصي وأن التوحيد يمحوها، ويزيل نجاستها "ولكن نجاسة الزنا واللواطة –أغلظ من غيرها من النجاسات؛ من جهة أنها تفسد القلب، وتضعف توحيده جدا، ولهذا أحظى الناس بهذه النجاسة- أكثرهم شركا، فكلما كان الشرك في العبد أغلب –كانت هذه النجاسة والخبائث أكثر، وكلما كان أعظم إخلاصا كان منهما أبعد، كما قال تعالى عن يوسف الصديق –عليه السلام- ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ﴾[1]. فإن عشق الصور المحرمة نوع تعبد لها، بل هو أعلى أنواع التعبد، ولا سيما إذا استولى على القلب، وتمكن منه صار تتيما، والتتيُّمُ: التعبد، فيصير العاشق عابدا لمعشوقه، وكثيرا ما يغلب حبه، وذكره، والشوق إليه والسعي في مرضاته، وإيثار محابه على حب الله وذكره، والسعي في مرضاته، بل كثيرا ما يذهب ذلك من قلب العاشق بالكلية، ويصير متعلقا بمعشوقه من الصور، كما هو مشاهد، فيصير المعشوق هو إلٰه من دون الله –عز وجل- يقدم رضاه وحبَّه على رضا الله وحبه، ويتقرب إليه ما لا يتقرب إلى الله –تعالى-وينفق في مرضاته ما لا ينفقه في مرضاة الله، ويتجنب من سخطه ما لا يتجنب من سخط الله –تعالى- فيصير آثر عنده من ربه، حبا وخضوعا، وذلا، وسمعا وطاعة.

---

[1] - يوسف، ٢٤.

ولهذا كان العشق عن المشركين من قوم لوط، وعن امرأة العزيز وكانت إذ ذاك مشركة، فكلما قوي شرك العبد-يلي بعشق الصور، وكلما قوي توحيده – صرف ذلك عنه-.

والزنا واللواط كمال لذتها إنما يكون مع العشق، ولا يخلو صاحبهما منه، وإنما لنقلته من محل إلى محل لا يبقى عشقه مقصورا على محل واحد، بل ينقسم على سهام كثيرة، لكل محبوب نصيب من تألهه وتعبده.

فليس في الذنوب أفسد للقلب والدين من هاتين الفاحشتين، ولهما خاصية في تبعيد القلب من الله؛ فإنهما من أعظم الخبائث، فإذا انصبغ القلب بهما بعد ممن هو طيب لا يصعد إليه إلا طيب، وكلما ازدادا خبثا ازداد من الله بُعدا"[1].

وكان –رحمه الله-يقول في موضع آخر "وهذا داء أعيا الأطباء دواؤه، وعز عليهم شفاؤه، وهو والله الداء العضال، والسم القتال، الذي ما علق بقلب إلا وعز على الورى استنقاذه من إساره، ولا اشتعلت ناره في مهجة إلا وصعب على الخلق تخليصها من ناره"[2].

وقد صرح أحدهم بأن وصل معشوقه أشهى إليه من رحمة ربه، عياذا بالله من هذا الحال وهذا الخذلان:

وَصْـــلَكِ أَشْـــهَى إِلَى فُـــؤَادِي مِـــنْ رَحْمَـــةِ الْخَـــالِقِ الْجَلِيـــلِ[3]

---

[1] إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، محمد بن أبي بكر، شمس الدين ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، ت: محمد حامد الفقي، ن: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، عج: ٢، ١/٧٠-٧١.

[2] - الجواب الكاف، ص: ٢٩٦.

[3] - المصدر نفسه، ص: ٢٩٧.

فهذا العمل قد يقود الإنسان إلى محبه، فيصبح يحب الفاحشة، ويبغض العفة وأهل العفة، فيقع في محبة ما كرهه الله، ويبغض ما أحبه الله، ويتمادى ويستمر عليه، وفي هذه الحالة يحكم عليه بالكفر، لتقديم معشوقه ورضاه على رضا ربه وطاعته، وإثاره رضا معشوقه على رضا ربه[1].

وكما أنه يجره إلى معاص أخرى...

الضرر الخلقي:

"فاللواط لوثة خلقية، وانحراف عن الفطرة السوية"[2]، ويخالف روح الأخلاق الإسلامية التي تدعو إلى اتباع الفطرة السوية وقوانين الحياة، والتجنب ما هو ضار للفرد والمجمع[3]. وفساد الخلق يؤدي إلى:

- **ذهاب الحياء**: فالحياء مادة حياة القلب، وأصل كل خير، وذهابه ذهاب الخير بأكمله، في صحيح البخاري: "**إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ، إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ**"[4] و"يراد بالحديث أنه من لم يستحي وكان فاسقا، ركب كل فاحشة، وقارف كل قبيحة؛ لأنه لا يحجزه عن ذلك دين ولا حياء"[5] وفيه إشارة إلى التهديد أيضا. "وأن الذنوب تضعف الحياء من العبد، حتى ربما انسلخ منه بالكلية، ربما لا يتأثر بعلم الناس يسوء حاله ولا باطلاعهم عليه، بل كثير يخبر عن حاله وقبح ما يفعل، والحامل على ذلك انسلاخه من الحياء، وإذا وصل العبد إلى هذه الحالة لم يبق في صلاحه

---

[1] -ينظر: المصدر نفسه، ص: ٢٩٦.

[2] - الفاحشة عمل قوم لوط، ص: ٢٩.

[3] - ينظر: علم الأخلاق الإسلامية، مقداد يالجن، ن: دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، وط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص: ١٤٦.

[4] - حديث ابن مسعود صحيح البخاري، ٨/٢، رقم ٦١٢٠، باب: **(إذا لم تستحي فاصنع ما شئت)**.

[5] - تأويل مختلف الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، ن: المكتب الإسلامي، مؤسسة الإشراق، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٩٩م، ص: ٣٤٦.

مطمع..."[1] إذن فذهاب الحياء لدى الإنسان من ثمرات الفواحش، فالذي يرتكب الفاحشة صلب الوجه، وقحا لا يبالي بما يفعل، ولا يرعى لأحد حقه، فصار لا يتأثر بعلم الناس بسوء حاله، وقبيح فعاله، بل إنه يفتخر بما يفعل ويراه من الكيِّسة، ويكون بعد ذلك صعب علاجه.

- **قسوة القلب والغلظة**: فهؤلاء اللوطيون ﴿ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾[2]، فصاروا "لا يقبلون ولا تلين قلوبهم بوعد ولا وعيد؛ لأن قلوبهم فاسدة وأعمالهم باطلة"[3] لما ارتكبوه ما نهوا عنه وهو اللواط. وليس وراء قسوة القلوب إلا الفسق والخروج...
- **حب الجريمة والجرأة على فعلها**: بعدما صاروا يجاهرون بهذه الفاحشة، أصبحوا يحبونها، ويتجرأون على فعلتها بلا خجل ولا حياء؛ لأن هذه الفاحشة قد تمكنت من نفوسهم، وامتزجت بلحومهم ودماؤهم، وفقدوا الحياء، ومات عند الوازع[4]، وكان في قلوبهم مرض فزادت رجسا إلى رجسهم، فصارت التوبة غير مأمولة، والنصيحة غير مقبولة...فكيف لا وقد صاروا بمحبتهم لهذه الفاحشة والجرأة على فعلتها أمام الناس دعوة عملية للاقتداء بهم في فاحشتهم.[5]
- **انحراف الفطرة**: ويبدو انحراف الفطرة واضحا في هؤلاء الشاذين، وحتى تجاوزوا منهج الممثل في الفطرة السوية، فهي مجرد شهوة...فصار فساد

---

[1] - الجواب الكافي، ص: ٦٩.

[2] -الحديد ١٠.

[3] - تفسير ابن كثير ٨/٢٠.

[4] - **الوازع**: الضمير الزاجر والناهي والمعاتب. الأدب النبوي، محمد عبد العزيز بن علي الخولي (١٣٤٩هـ)، ن: دار المعرفة، بيروت-، ط٤، ١٤٢٣هـ، ص: ١٣٩.

[5] - ينظر: الأدب النبوي، الخولي، ص: ١٣٩-١٤٠.

الأخلاق جليا فيهم. قال الخالدي "إن إتيان الرجل الرجل، وممارسة الفاحشة معه، شذوذ ومخالفة للفطرة الإنسانية، وانحراف في نفسية الفاعل والمفعول فيه"[1].

- **ضعف الإرادة وهبوط الهمة**: "فهناك من يقع في هذا الجرم، وهو يعلم ضرره وحرمته، ومع ذلك لا يستطيع كبح جماحه، ولا الصبر عن تفجير غرائزه، وذلك لضعف إرادته وسفول همته"[2]. يكون ضعف إرادة الشاذ من ضعف حياة قلبه[3]، لأن القلب هو الدافع الأول للسلوك، وهو الملك على جميع الأعضاء، ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم "**أَلاَ إِنَّ فِي الْجَسَدِ لَمُضْغَةٌ إِذَا صَلحَتْ صَلحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ**"[4].
- **سواد الوجه**: "فالذي يمارس هذه الفاحشة ترى في وجهه سواد وظلمة حتى ليكاد يعرف كل من يقوم بهذا العمل، كما قيل:

وَعَلَى الْفَتَى لَطِبَاعه****تَلُوحُ عَلَى جَبِينِهِ[5]

ظلمة القلب: فالشاذ يجد الظلمة في قلب "كما يحس بظلمة الليل البهيم إذا ادلهم، فتصير ظلمة –فاحشة اللواط-لقلب كالظلمة الحسية لبصره...وتظهر في العين، ثم تقوى على تعلو الوجه، وتصير سوادا في الوجه حتى يراه كل أحد"[6].

- **حرمة العلم**: "فإن العلم نور يقذفه الله في القلب، والمعصية تطفئ ذلك النور. ولما جلس الإمام الشافعي –رحمه الله-بين يدي الإمام مالك –رحمه

---

[1] القصص القرآني، الخالدي، ٤٨٦/١.

[2] - الفاحشة عمل قوم لوط، ص: ٦١.

[3] -ينظر: علو الهمة، محمد بن أحمد بن إسماعيل، دار القمة، ن: دار الإيمان، مصر، ٢٠٠٤م، ص: ١٨.

[4] - صحيح البخاري، ٢٨/١، برقم: ٥٢، وصحيح مسلم، ١٢١٩/٣، برقم: ١٥٩٩.

[5] - الفاحشة عمل قوم لوط، ص: ٣٠، المرجع السابق.

[6] -الجواب الكافي، ص: ٥٤.

الله-وقرأ عليه، أعجبه ما رأى من قوة فطنته، وتوقد ذكائه، وكمال فهمه، فقال: إني أرى الله قد ألقى على قلبك نورا، فلا تطفئه بظلمة المعصية.

وقال الشافعي:

شَكَوْتُ إِلَى وَكِيعٍ سُوءَ حِفْظِي فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي

وَقَالَ اِعْلَمْ بِأَنَّ الْعِلْمَ فَضْلٌ وَفَضْلُ اللهِ لاَ يُؤْتَاهُ عَاصِي[1]

- **توليد ميراثه**: "أن كل معصية من المعاصي فهي ميراث عن أمة من الأمم؛ فاللوطية ميراث عن قوم لوط"[2]، فالعاصي لابس ثياب بعض هذه الأمم، وهم أعداء الله.

[1] -الجواب الكافي، ص: ٥٢.

[2] - المصدر نفسه، ص: ٥٧.

الضرر المجتمعي:

للواط أضرار جسيمة في المجتمع، ويعود ضرره إلى ما يلي:

- زوال الخيرات والبركات.
- حلول العقوبات.
- قلة الأمن وشيوع الفوضى، وانتشار الرعب، وكثرة الاضطرابات.
- حرمان الأمة من السعادة الحقيقية، والقوة والعزة.
- تفسخ المجتمع وتحلله.
- تفكك الأسر وتفرق البيوت.
- تفكك المجتمع وانفصام رابطه.
- انهيار المثل العليا والقيم الأصلية.
- أنه سبب للقضاء على روح الجد والاجتهاد.
- انتشار الأوبئة والأمراض التي تفكك بالمجتمع.
- ضعف الثقافة في المجتمع.
- عزوف الرجال عن الزواج.
- اللواط يهدد بقلة النسل.
- أنه سبب للتخلق والتبعية[1].

[1] -ينظر: عوامل الانحراف الجنسي ومنهج الإسلام في الوقاية منها، عبد الرحيم صالح عبد الله، ص: ٩٨-٩٩، والفاحشة عمل قوم لوط، ص: ٣١-٣٤.

الضرر الصحي:

قال صلى الله عليه وسلم "**لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا...**"[1]، في الحديث ما يدل على أن الطاعون ينشأ من ظهور الفاحشة[2]، والأمراض التي لم تكن موجودة عند الأسلاف كما انتشرت اليوم.

"إن الأمراض الجنسية هي أكثر الأمراض المعدية انتشارا في العالم اليوم"[3]، وتشكل تهديدا خطيرا على الصحة العامة، وللأسف فإن كثيرا من الدول لم تدرك بعد أبعاد هذه المشكلة[4] "فها هو الطب الحديث يكشف لنا بين الفينة والأخرى كارثة من كوارث الشذوذ الجنسي، وها هي وسائل الإعلام تطل علينا –من وقت لآخر- بقارعة تحل بساحة الشذوذ، وما أن يجد الأطباء علاجا نافعا أو عقارا نافعا لمرض من الأمراض إلا ويستجد مرض جديد يشغلهم عن المرض السابق، مما جعلهم يقفون واجمين متحيرين أمام هذا الخضم الموار، من تلك الشذوذ والأخطار"[5]، "يقول مرجع مرك الطبي الطبعة الثالثة عشر ١٩٧٧: إن الأمراض الناتجة عن طريق الجنس –الزنا والعلاقات

---

[1] -سنن ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (٢٧٣هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ن: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، عج: ٢، ١٣٣٢/٢، برقم: ٤٠١٩. وحكم الألباني بأنه حسن.

[2] - مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن عبيد الله بن محمد، المباركفوري (١٤١٤هـ)، ن: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية –بنارس الهند، ط٣، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ٢٧٩/٥.

[3] - الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، البار، ص: ٩٣ نقلا عن مرجع معرك العملي الطبي الطبعة الثالثة عشر ١٩٧٧.

[4] -الأمراض الجنسية، البار، ٩٣ (قرار منظمة الصحة العالمية who في الاجتماع الثامن والعشرين مايو ١٩٧٥.

[5] - الفاحشة عمل قوم لوط، ص: ٤١.

الجنسية الشاذة- هي أكثر الأمراض المعدية انتشارا في العالم اليوم، ويزداد كل عام عدد المصابين بهذه الأمراض وذلك منذ عقدين من الزمن تقريبا. وتقدر هيئة الصحة العالمية عدد الذين يصابون بالسيلان بأكثر من ٢٥٠ مليون شخصا سنويا كما أن عدد المصابين بالزهري يفوقون خمسين مليون شخصا سنويا..."[١].

فمن الأضرار الصحية التي تصيب المارسين اللواط بسبب ما يلي:

أ. الزهري: syphilis:

فالزهري هو إحدى نتيجة من نتائج اللواط، وقد عرف في بلاد العربية باسم (داء الفرنجي)[٢]، وهذا المرض "قد عرف مع نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، وهو عادة لا يصيب إلا الإنسان دون سائر مخلوقات الله، وتسبب جرثومة لولبية الشكل اسمها (تريبوينما باليديم)، وهي جرثومة صغيرة دقيقة جدا، بحيث لا ترى بالعين المجردة"[٣]. وقد يحدث هذا المرض بالعلاقة الجنسية المحرمة، الوطء في نكاح غير صحيح، ويستبعد أن يحدث في الوطء الحلال بين الزوجين إذا كانا عفيفين، أو علاقة جنسية سليمة.."[٤]

فهذا المرض لم يكن معروفا من قبل، وظهر بعد الحرب الإيطالية الفرنسية عام ١٤١٤ه، وكان الفرنسيون يسمون الداء الإيطالي، والإيطاليون يطلقون عليه الداء الفرنسي[٥]. يظهر هذا المرض على شكل تقرحات على

---

[١] - الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، ص: ٥٥.

[٢] - ينظر: المصدر نفسه، ص: ٩٥.

[٣] الأمراض الجنسية عقوبة إلهية، عبد الحميد القضاة، ن: دار النشر الطبية، لندن، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ص: ٤١.

[٤] - ينظر: لماذا حرم الله هذه الأشياء، محمد كمال عبد العزيز، مكتبة القرآن، ص: ٢٠-٢١.

[٥] - ينظر: الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، ص: ١٣٣، المصدر السابق.

الأعضاء التناسلية ومنها ما يكون داخليا، فيظهر على كبد المريض وأمعائه، ومعدته، وبلعومه، ورئته، وخصيته...ويترك على قلب المريض وشراييه وأعصابه، فيسبب الشلل، وتصلب الشرايين، والعمى، والذبحة الصدرية، والتشوهات الجسمية، والسل في بعض الأحيان. وهذا المرض سريع العدوى، وانتشاره في العالم –عامة-وفي أوربا وأمريكا –خاصة-يزداد ويتضاعف يوما بعد يوم، فهو مريض خطير، وشر مستطير..."[1]، فاعتبروا يا أولي الألباب.

ب.السيلان: Blennorragie

مرض السيلان نتيجة من نتائج الشذوذ الجنسي، وهو من أمراض الجديد في العالم "لقد سجلت معجم أقطار العالم زيادة في مرض السيلان...وبخاصة إن معظم المصابين به هم الشباب"[2] "ويعبر السيلان أكثر الأمراض الجنسية شيوعا في العالم"[3] "ويعد –أيضا-من أكثر الأمراض المعدية انتشارا في الوقت الحاضر، وقد يصاب به من ٢٠٠ إلى ٥٠٠ مليون شخص كل عام معظمهم في ريعان الشباب"[4]، وأكثر الناس عرضة لهذا المرض هم الشاذون جنسيا، ويعرف بالسيلان، ويسمى في بعض البلاد العربية (التعقيبية) وفي

---

[1] - ينظر: الأمراض الجنسية عقوبة إلهية، ص: ٤١-٥٠، والأمراض الجنسية، نبيل صبحي الطويل، ن: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٢هـ، ص: ٣٨-٧٧، ومرض الإيدز الطاعون الجديد، خالص جلبي، ن: دار الهداية للنشر والتوزيع، ط١، ١٣٩٩هـ، ص: ١٧١، والثقافة الجنسية وتنظيم الحمل، هاني عوموش، ن: دار النفائس، ط١، ١٤١١هـ، ص: ١١٤.

[2] - الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، ص: ١٠٢.

[3] - المصدر نفسه، ص: ٢٧٧.

[4] - الأمراض الجنسية عقوبة إلهية، ص: ٥١.

بعضا الآخر (الردة)[1]. وينتقل هذا الداء "نتيجة اتصال جنسي مباشر، ونكاح في فرج محرم، ولا يمكن أن ينتقل مطلقا إلى عفيف أو عفيفة"[2].

ويُحدث هذا المرض التهابات شديدة في الأعضاء التناسلية لصحبه قيحٌ وصديد كريهُ الرائحة، ويعد من أهم الأسباب التي تؤدي بالمصاب إلى العقم، ويسبب -أيضا-ضيق مجرى البول، والتهاب القناة الشرجية، والتهاب الفم (البلعوم) كما أن المريض يشعر بضيق وحرقان عند البول، وتحمر المنطقة المحيطة بفتحة القضيب نتيجة الالتهاب...ويمكّن لجرثومة هذا المرض أن تصل إلى أي مكان في الجسم عندما تدخل الدورة الدموية...[3]. و"نادر ما ينتقل هذا المرض بغير الاتصال الجنسي، وينتقل الميكروب إلى الأطفال المواليد أثناء ولادتهم..."[4].

ج. الهربس:

ويسمون (القوباء) و(النملة) و(حلأ) و(عقبولة)، فهو مرض حاد جدا، يتميز بتقرحات شديدة، حمراء اللون، تكبر وتكاثر بسرعة، وينتقل هذا المرض بالاتصال الجنسي إلى الأعضاء التناسلية، أو الفم عند الشاذين، وتبدأ أعراضه عند الرجال بالشعور بالحكة فتتهيج المنطقة، وتظهر البثور، والتقرحات على القضيب، والقضيب نفسه، وعلى منطقة الشرج عند الذين يلاط بهم، وهذه البثور الصغيرة لحجم الكثيرة العدد يكبر حجمها، ويزداد ألمها، وتتآكل، فتلتهب من البكتيريا المحيطة، فيزداد المرض تعقيدا، ويخرج منه

---

[1] - ينظر: الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، ص: ٢٨٩، المصدر السابق.

[2] - لماذا حرم الله هذه الأشياء، ص: ٢٠.

[3] - ينظر: الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، البار، ص: ٢٨٩، المصدر السابق.

[4] المصدر نفسه، ص: ٢٨٩.

سائل يشبه البلازما، ثم صديد، وبما يمتد الالتهاب إلى الفخذ، ومنطقة العانة، فتتضخم الغدد اللمفاوية، وتصبح مؤلمة جدا[1].

ولفظ هربس تعني يزحف مثل الأفعى باللاتينية[2]، "قال وزير لصحة الكويتي: إنه -أي الهربس-مرض تناسلي يصيب الأعضاء التناسلية بآلام لا يعلم إلا الله مداها، وقوتها، وشدة قسوتها على المصاب، إن الأعضاء التناسلية حين تصاب بهذا المريض تصاب بمضاعفات خطيرة.."[3].

"وهذا المرض ينتشر لدى الشاذين جنسيا، وفي بريطانيا أجرجت الدراسة، ونتجت أن انتشار هذا المرض يزداد يوما بعد يوم، وأن أكثر الإصابات تقع بين الشباب والشابات الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥-٣٠ سنة..."[4]. "ولا يوجد علاج فعال لهذا المريض، ولكن يجب أن يحمى المريض من الالتهابات البكتيرية مع استرار فحصى المصاب مدة ثلاثة أشهر بحثا عن أمراض جنسية أخرى.."[5].

د. الإيدز: AIDS بالإنجليزية، وبالفرنسية: SIDA

ولا يخفى على كل إنسان هذا الوباء المعاصر الذي يصيب الشاذين، والذي ظهر في نوادهم وحاناتهم، إنه حصاد الشذوذ _وإن في الإفريقية السوداء فغالبا تأتي من البغاء-الذي يؤدي كل عام بحياة الآلاف في العالم[6]. وقد أصاب العالم -عموما-والعالم الغربي -خصوصا-بسببه موجة من الذعر والرعب...فلقد

---

[1] -ينظر: الأمراض جنسية عقوبة إلهية، ص: ٨٩، والأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، ص: ٢٣١.

[2] - ينظر: الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، ص: ٢٣٢.

[3] - كتابان في اللواط، ذم اللواط للآجري، وتحرم اللواط للدوري، ت: خالد بن علي محمد، ن: مكتبة الصفحات الذهبية، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ، ص: ٢٧.

[4] - المراض الجنسية عقوبة إلهية، ص: ٩٠.

[5] - المرجع نفسه، ص: ٩٠.

[6] - القصص القرآني، الخالدي، ٤٨٨/١.

عرف هذا المرض حديثا، فأصبح يهدد إنسان الغرب وحضارة الغرب بالفناء، وأصابهم بالهلع والجزع؛ لأن نسبة المصابين به ونسبة الوفيات عالية جدا، ولقلة إجابات المتخصصين عليها قليلة والأسئلة حولها كثيرة ومحيرة، ولقلة العلاج أو انعدامه بالكلية، أو سرعة انتشاره.

و(إيدز) عبارة عن الحروف الأولى للكلمات التي تتكون منها اسم المرض باللغة الإنجليزية (AIDS: acquired immune defiincy sydrome) ومعناه باللغة العربية "**نقض المناعة المكتسب**" أو "**فقدان المناعة المكتسبة**" أو "**الفشل المناعي**" أو **انهيار المناعة المكتسبة**"[1]. وأكثر المصابين بهذا المرض –الإيدز- كما "ذكره علماء –الطب- أن ٩٥٪ منهم ممن يمارسون اللواط، وأن نسبة قليلة من مرض المخدرات والأدوية المخدرة"[2] والزنا وغير ذلك...ولقد اتصف هذا المرض منذ ظهوره بالانتشار السريع، والإصابات والوفيات تتضاعف كل ستة أشهر تقريبا...وانتشر في كثير من الأقطار، من أمريكا، وأوربا، وآسيا، وإفريقيا، إلى مختلف دول العالم...وذكرت تقارير منظمة الصحة العالمية أن هناك ٧٥ قطرا ظهرت فيها سبع حالات للإيدز فأكثر...[3]. وقد تسرب الرعب في الأجهزة الأمنية في كل من أمريكا، وبريطانيا، وإيطاليا، والبرازيل، –رغم تقدمهم العلمي والتكنولوجي والبيولوجي-وكافة بلاد العالم، وأعلنت الوفير تجاه هذا المرض الوبيل[4].

وهذه الأمراض التي سبق ذكرها من –**الزهري-والسيلان-والهربس-والإيدز**-تصيب الإنسان بالتنقل كما أثبتها المتخصصين في الطب، وتكون

---

[1] - ينظر: الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، ص: ١٣٣، وأمراض الجنسية عقوبة إلهية، ص: ٣١.

[2] -الأمراض الجنسية عقوبة إلهية، ص: ٩٤، المرجع السابق.

[3] - ينظر: الجنسية أسبابها وعلاجها، ص: ١٣٦-١٣٨، المصدر السابق.

[4] - ينظر: المصدر نفسه، ص: ١٣١.

غالبا عند الممارسة الجنسية المحرمة أو الشاذة، وأكثر المصابين بها هم الشباب والشبات، وقلما تصيب الأطفال إلا إذا ولدوا بها وانتقلت من أمهاتهم إليهم.

ومن أضرار اللواط أيضا صحية:

ه. الرغبة عن المرأة.

و. ارتخاء عضلات المستقيم وتمزقه.

ز. التأثر على أعضاء التناسل والإصابة بالعقم.

خ. التهاب الشرج.

ط. القرحة الرخوة.

ي. تأليل التناسل.

ك. فطريات وطفيليات الجهاز التناسلي.

ل. قمل العانة.

م. التهاب الكبد الفيروسي.

ن. فيروس الحب: **love virus** (وهو مرض جديد أعظم وطأة من الإيدز، بعد إصابة الإنسان ستة أشهر، يمتلئ جسم المريض بأكله بالبثور والقروح، ولا تبقى فيه رقعة مهما صغرت ناجية من القروح والتقيحات، ويستمر نزيف المريض إلى أن يموت. وينتقل هذا المرض بشتى الطرق، لدرجة أنه يصيب حتى الذين لا يمارسون الجنس أبدا، وطريقة انتشاره خفية نوعا ما، وربما ينتقل عبر الهواء وتنفسه بواسطة البشر حيث يستقر أولا داخل الرئتين)[1].[2]

---

[1] - ينظر: الفاحشة قوم لوط، ص: ٥١-٥٤.

[2] - ينظر: الأمراض الجنسية عقوبة إلهية، ص: ١٠٠-١٠٣، والأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، ص: ٣٦٣-٣٨٧، والأمراض الجنسية، سيف الدين حسين شاهين، ط٤، ١٤٠٩هـ، ص: ٨٩-٩٢.

هذا الذي استطاع الطالب إيراده من أضرار اللواط في هذا المبحث، وما هذه الأضرار إلا هي جزء من أجزائه، وقليل مما ينتجه اللواط، وشيء من آثار اللواط، وهناك أضرار أخرى التي ينتجها اللواط.

المبحث الخامس: الحماية والعلاج من عمل قوم لوط.

بعد ذكر أضرار اللواط في المبحث السابق، وما ينتجها من آفات وأذى وأمراض، فسيكون الحديث في المبحث الجاري عن الحماية والعلاج للمبتلى به؛ لأن من وقع في هذه الفاحشة لا ينقصه معرفة الإسلام فيها، وكما أن النفس البشرية تعافيه وتأبى حتى الحيوانات أن تقوم بها. وسنحاول أن نورد كيف يمكن أن يحمى الشباب الوقوع في اللواط، وعلاجها لمن ابتلي به.

كما أن هناك أسباب وقوع تلك الفاحشة في المجتمع، وكذلك لها حلول بحيث تشترك فيها جهات متعدد كما كان في أسبابها اشتركت جهات متنوعة، وكذا عند الحماية عنها وعلاجها؛ لأنها ليست مسؤولة لجهة معينة، أو لفئة معينة؛ بل هي مسؤولية للجميع، وكل يشارك في حماية أفراد المجتمع الوقوع في جريمة اللواط وعلاجها بحسب طاقته حتى يتحقق قوله تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾[1] وقوله ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ﴾.[2] فإذا اجتمع الناس على محاربة وإزالة هذه الفاحشة، حيث تظافرت جهودهم، وحسنت مقاصدهم، واستفرغوا كل ما بوسعهم من الجهد والطاقة، ولا شك أنه سيحصل خير كثير، وسيخفف شر هذه الفاحشة ومتعاطيه من شدة وطأتها وكثرة انتشارها.

---

[1] - المائدة، ٢.

[2] - آل عمران، ١١٠.

ومن حماية الشباب وعلاج من ابتلي به منهم، ما يلي:

تقديم النصيحة أولا للفاعلين هذه الفاحشة:

مع شناعة اللواط، وشدة جرمه، إلا أن لوطا –عليه السلام-مع قومه، لم يبدأ بالإنكار عليهم، وإنما مهد لذكره في تقديم النصيحة أولا، لِيُلَيِّن قلوبهم ويعدها في استقبال الخير والصلاح، ثم ذكر الجريمة، ولنتأمل قوله تعالى حاكيا عن نبيه لوط -عليه السلام- "إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون..."، حتى العبارة القرآنية عطفت بهم فقالت "أخوهم لوط" رغم أن لوطا –عليه السلام- لم يكن منهم إنما هاجر إليهم، ثم شرع لوط –عليه السلام- في بيان شناعة فعل قومه ﴿ أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾.

ولقد كان لنا في نبي الله لوط أسوة حسنة لإزالة هذه الفاحشة وعلاجها في مجتمعاتنا. وعلى هذا قال النبي -صلى الله عليه وسلم- "**اَلدِّينُ النَّصِيحَةُ...**"[1]

الإنكار عليهم:

فإن لوطا –عليه السلام-أنكر على قومه هذه الفاحشة القبيحة التي يفعلونه، كونهم لم يسبقهم أحد، وإتيان الرجال شهوة من دون النساء، وجعلوا الرجال موضع شهوة!! قال تعالى ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[2] وبعده إنكاره عليهم بالإسراف فقال ﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾[3] كانوا مسرفين، ثم حكم عليهم بالتعدي والتجاوز ﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ

---

[1] - صحيح مسلم، ٧٤/١، رقم ٥٦، (باب: بيان الدين النصيحة).

[2] - الأعراف، ٨٠.

[3] - الأعراف، ٨١.

عَادُونَ ﴾[1] وأتم وصفه لهم بأهم طريق تصريف شهوتهم ووسيلة الاستمتاع الفطري الإنساني ﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾[2][3].

ولذا فينبغي لدعاة هذه الأمة وعلمائها وحكامها أن ينكروا فعل هؤلاء الشاذين بكل وسائل المحللة، لعل شباب هذه الأمة –عامة-والمسلمين – خاصة-يمتنعون عن هذه الفاحشة.

تذكيرهم بالمروءة، والإثارة فيهم معاني الحياء:

وكان من دعوة لوط –عليه السلام-لقومه وإرشادهم إلى ترك عملهم الديني "أليس منكم رجل رشيد"، في الآية بيان أن لوطا –عليه السلام-يخاطب قومه بمنطق المروءة إن كانت عندهم بقايا مروءة، ويشير فيهم الحياء والتجمل، إن بقي عنهم شيء من ذلك، بحيث يبحث من قومه عن رجل رشيد ليستخدم عقله ورشده عن هذا الجنون الشهواني، وإلى الالتفات إلى السلوك الفطري السليم في التوجه نحو النساء[4].

تذكيرهم بما حل على الذين فعلوا هذه الفاحشة، وخطره فيمن يتعاطاه:

وتذكيرهم بالعذاب الذي حل بهؤلاء ليكون ذلك زجرا وردعا، ولغيرهم من المنحرفين، كقوله تعالى ﴿ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ ﴾[5] وغير ذلك. على أن هذا العقاب وأمثاله "ما هي من الظالمين ببعيد".

---

[1] - الشعراء، ١٦٦.

[2] - النمل، ٥٥.

[3] - ينظر: القصص القرآني، الخالدي، ص: ٤٨٩-٤٩١.

[4] - ينظر: المصدر نفسه، ٥٠٢/١.

[5] - الحجر، ٨٤.

العناية بالشباب عموما:

وتكون هذه العناية بـــ:

- دعوة بالحكمة والموعظة.
- فتح الصدر لهم واستقبالهم من قبل الدعاة والمربين، والأخذ بأيديهم إلى الخير والصلاح.
- إقامة دروس تربوية خاصة بالشباب، تبحث في مشكلاتهم وتسعى في حلولها.
- تعويدهم على تحمل المسؤولية، لكي ينشغلوا بما ينفعهم.
- تحريك جوانب الخير فيهم، كالشهامة، والكرم، والحياء، والحشمة، مع تنفيرهم من الرذيلة، وتقبيحها في نفوسهم.
- انقاذهم من الاستسلام، من تشجيعهم، ورفع معنوياتهم وفتح أبواب العمل، والتوبة لهم[1].

العناية بالتربية:

فإن الأبناء ينشئون ويتتلمذون على مدرستين، في البيت وفي المدارس أو الحلقات، وهاتان المدرستان تتمثلان نواة المجتمع، إذا صلحتا صلحت المجتمعات، وإذا فسدت فسدت المجتمعات، والبيت هو مدرسة الأولى للأولاد، والولد قبل أن تربيه المدرسة والمجتمع، ويربيه البيت والأسرة، وهو مدين لأبويه في سلوكه الاجتماعي المستقيم، كما أن أبويه مسؤولان عن انحرافه الخلقي، ويتحقق قوله –صلى الله عليه وسلم- "**كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ**

[1] - ينظر: الفاحشة عمل قوم لوط، ص: ٨٨.

مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ...وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"[1]، وأما المدرسة الثانية تمثله المدارس والحلقات العلمية.

وتكون تربيتهم كما يلي:

- غرس العقيدة الصحيحة والأخلاق الكريمة في نفوسهم.
- إشباع عواطفهم وإشعارهم بالحنان والعطف، والرحمة.
- الإنفاق عليهم بالمعروف.
- تجنبهم الرذيلة الفارهة، والميوعة القاتلة للرجولة.
- تجنبهم أسباب الانحراف الجنسي.
- حملهم على أداء الصلوات في المسجد وضبطهم فيه.
- السؤال عن صحبتهم، والحرص على ربطهم بالرفقة الصالحة.
- متابعتهم في مدارسهم.
- تعويدهم على تحمل المسؤولية، وإسناد بعض الأعمال إليهم.
- شغل أوقات فراغهم بما ينفعهم.
- تربيتهم بالعقوبة، إذ اضطر الأمر إلى ذلك[2].

المؤسسات التعليمية:

بعد تلمذة الأبناء على أيدي الآباء والأمهات وباعتبار هم مدرسة الأولى للأبناء، فيتنقلون إلى المدرسة الثانية وهي المدارس والمعاهد، ولها دور عظيم وجسيم في تربية الأبناء، وهي أكبر محاضن التربية، والتوجيه، وأعظم مكافل. فما ينبغي أن تقوم به المدارس القضاء على هذه الفاحشة أو الحد من انتشارها ما يلي:

---

[1] - صحيح البخاري، ٥/٢، رقم: ٨٩٣، وصحيح مسلم، ١٤٥٩/٣، رقم: ١٨٢٩.

[2] -ينظر: الانحراف الجنسية وأمراضها، فائج الحاج، ص: ٦٦، وأثر الأسرة في إصلاح الأبناء أو انحرافهم، ص: ١٣-٢٥.

- إحياء العقيدة في نفوس الطلبة وإشاعة جو الإيمان دائر المدرسة.
- العناية باختيار المعلمين الأخيار الأكفاء، دينا، وعلما، ومروءة، وصلاحا.
- نشر الوعي بخطر تلك الجريمة.
- العناية بالطلاب، ومحاولة التعرف على ما يدور في أذهانهم، مثلا عن طريق الحوار الهادف بين الطلاب والمدرسين، للسعي في معالجة المشكلات التي تدور في أذهانهم.
- تفريق الكبار عن الصغار داخل الفصل الواحد قدر المستطاع.
- بث الدعوة داخل المدارس من خلال النصائح والتوجيهات قدر المستطاع.
- التعاون مع الجهات المسؤولة الأخرى.
- شعور المدرسين عظم المسؤولية الملقاة على عواتقهم.
- توفير المرشد الطلابي، بحيث يستطيع التبثيث هموهم ومشكلاتهم[1].

المراكز الصيفية:

فالمراكز الصيفية لها دور عظيم وسعي مشكور في تربية الشباب، تحفظ أوقاتهم من الضياع بدون أي شيء، وحمايتهم من الانحراف، كالدروس الصيفية وغسر ذلك.

المنظمات الخيرية وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وللمنظمات الخيرية والهيئات دور عظيم في إرشاد المجتمع، وحمايته من الانحرافات، وعلاج الأمراض الواقعة فيه.

---

[1] - ينظر: الدين والشباب، أحمد الحصين، دار الضياع للنشر والتوزيع، ١٤١٠هـ، ص: ٦٧-٦٨، وتربية إسلامية، أحمد محمد جمال، ص: ١٠٤ و١٢٤-١٢٥، والفاحشة عمل قوم لوط، ص: ٩١-٩٣.

رجال الشرطة:

ورجال الشرطة تلعب دورا كبيرا في إقلاع هذه الجريمة في المجتمع؛ لما عليهم من مراقبة التجمعات المشبوهة مع المجرمين، والتجوال في ساعات الليل المتأخرة[1].

السجون:

فمهمة السجون ليست لحبس المجرمين فقط، بل لإصلاحهم؛ ولذا لو اعتُني بالمسجونين، وأعطوا اهتماما أكثر، لقل الفساد في المجتمع. وذلك بإنشاء لهم مثلا حلقات علمية أو مدارس تربوية لإصلاح المسجونين، وتقويم سلوكهم، وتقوية إرادة الخير في مسارب دمائهم، وتنفيرهم من الجريمة وتبغيض إليهم الرذيلة؛ لأن إن لم يتم إصلاحهم سيعودون إلى جرمهم بعد إخراجهم بطريقة أو بأخرى، بل إن بعضهم يزداد جرما ويتضاعف خطره إذا خرج من السجن[2]؛ لأنه صار لا يخاف بعد ذلك لمعاشرته المجرمين ولعل وجد بعضهم أشد جرما منه. وأن "إخراج السجين قبل تعديل السلوك الإجرامي يعد إكثارا من عدد المجرمين في المجتمع"[3].

السعي في علاج مشكلات الفقر:

الفقر مرض، ولعل هذا المرض أدخل كثيرا من شباب إفريقيا في ممارسة اللواط، الفقر يسيطر على كثير من (الأسرة والبيوت) وتعد هذه السيطرة إلى فساد هذه الأسر وهذه البيوت بحثا عن لقمة العيش.

---

[1] - ينظر: الفاحشة عمل قوم لوط، ص: ٩٦، المرجع السابق.

[2] - ينظر: المرجع السابق، ص: ٩٧.

[3] - التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة، مقداد يالجن، الرياض، ١٤٠٨هـ، ص: ٢٥٤.

وهذه الظاهرة سيتم علاجها بالتكافؤ المجتمع وتكافله، وتعاونه بالطرق المشروعة كالزكاة، والصدقات، وإيجاز فرص العمل لهم، ومساعدة العاجزين...[1].

أئمة المساجد:

وللمساجد دور كبير في إصلاح المجتمع؛ وأنها تلعب عملا عظيما في توجيهه الناس إلى الخير، وتحذير من الشر، ومعالجة مشاكل المجتمع. وكما أن أئمة المساجد وخطبائها هم الذين يوجهون أولياء الأمور في حفظ رعيتهم من الفساد، من هذا الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم "**كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ...**"[2].

وسائل الإعلام:

كما أن وسائل الإعلام من أسباب انتشار الفاحشة في المجتمع، ويمكن أيضا أن تستخدم في توجيه الناس إلى خيرهم وصلاحهم، وحمايتهم من عوامل الفساد والانحراف؛ لأن وسائل الإعلام سلاح ذو حدين، فأبيهما وُجّه قطع.

---

[1] - ينظر: التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي، عبد الله الطيار، ن: مكتبة المعارف، ط١، ١٤٠٥هـ، ص: ٩١-٩٥.

[2] - صحيح البخاري، ٥/٢، رقم: ٨٩٣، وصحيح مسلم، ١٤٥٩/٣، رقم: ١٨٢٩.

توبة النصوح:

يقول الله تعالى ﴿ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا ﴾[1]، والتوبة النصوح هي "أن يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود إليه أبدا"[2]، وهي توبة صادقة، وجازمة، تمحو ما قبلها من السيئات وتلم شعث التائب وتمجه، وتكفه عما كان يتعاطاه من الدناءات[3].

فالمبتلى بهذه الفاحشة عليه أن يبادر بالتوبة والخلع عنها؛ فإن باب التوبة مفتوح، قبولها مأمول؛ فإياه أن يأخذه على غرة، فإنه تعالى غيور، وإذا أقام على معصية وهو يمده بنعمته، فليحذر فإنه لم يهمله، ولكنه صبور، وبشرى للتائب بمغفرته ورحمته؛ إنه غفور شكور[4].

"فأقدم أيها المذنب، وإياك والتأجيل والتسويف، واعلم أن من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه، فإنك إن صدقت في توبتك وأنبت إلى ربك وتركت ما تهواه رغبة في إرضائه، وخشية من سخطه وأليم عقابه، واعلم أن العبرة بكمال النهاية لا بنقص البداية"[5].

---

[1] - التحريم، ٨.

[2] - تفسير ابن كثير، ١٦٨/٨، والدرر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، ن: دار الفكر، بيروت، عج: ٨، ٢٢٨/٨.

[3] - ينظر: تفسير ابن كثير، ١٦٨/٨، المصدر السابق.

[4] - ينظر: عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، محمد بن أبي بكر، شمس الدين، ابن القيم الجوزية (٧٥١هـ)، ن: دار ابن كثير، دمشق، بيروت/مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ٣ط، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، ص: ٢٤٠.

[5] - الفاحشة عمل قوم لوط، ص: ١٠٨.

مجاهد النفس، ومخالفة الهوى:

"فإن مجاهد النفس -ومخالفة الهوى-تورث العبد قوة في دينه وقلبه ولسانه"[1]، ومن أعظم الأسباب المعينة على ترك الفواحش والشرور ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[2] أي والذين جاهدوا في أنفسهم في هواها وشهواتها وأمانيها حقيقة ابتغاء مرضات الله وطلب الهداية والدين وسبيله، فلهم دار الحياة التي لا موت فيها ولا انقطاع[3]. "فانفس طلعة ومطالبها كثيرة، ورغباتها لا تقف عند حد، وصدق من قال:

إِذَا الْمَرْءُ أَعْطَى نَفْسَهُ كُلاَّ مَا اشْتَهَتْ ... وَلَمْ يَنْهَهَا تَاقَتْ إِلَى كُلِّ مَطَالِبِ

ما أحسن قول ابن المبارك[4]:

وَمِنَ الْبَلاَيَا لِلْبَلاَءِ عَلاَمَةٌ ... أَلاَ يُرَى لَكَ مِنْ هَوَاكَ نُزُوعُ

اَلْعَبْدُ عَبْدُ النَّفْسِ فِي شَهْوَاتِهَا ... وَالْحُرُّ يَشْبَعُ تَارَةً وَيَجُوعُ"[5]

وقد ذكر ابن القيم في كتابه (روضة المحبين ونزهة المشتاقين) أمورا تبلغ الخمسين على مجاهدة النفس ومخالفة الهوى، وتَبيّن ثمرات ذلك[6].

---

[1] - روضة المحبين والنزهة المشتاقين، محمد بن أبي بكر، ابن القيم الجوزية (٧٥١هـ)، ن: دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان-، ط بدون، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص: ٤٧٧.

[2] - العنكبوت، ٦٩.

[3] - ينظر: تفسير الماريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد محمد بن محمود، أبور، الماتريدي (٣٣٣هـ)، ت: مجدي باسلوي، ن: دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان-، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، عج: ١٠، ٢٤٦/٨.

[4] - **ابن المبارك**: أبو عبد الله عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء، التيمي المروزي، الحافظ، شيخ الإسلام المجاهد التاجر، صاحب التصانيف والرحلات، وجمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس، توفي سنة ١٨١ه. ينظر: الأعلام للزركلي، ١١٥/٤.

[5] - روضة المحبين، ابن القيم الجوزية، ص: ٤٨١.

[6] - ينظر: المصدر نفسه، من ص: ٤٦٨ إلى ٤٨٢.

الشعور باطلاع الله عليه ومراقبته إياه:

فالذي يتمارس أية فاحشة تجده يتوارى عن أعين الناس حتى لا يطلعوا على أفعاله ويحرص على ذلك، ولكنه لا يشعر باطلاع الله عليه ومراقبته، وينسى أن الله لا تخفى عليه خافية، ويعرف السر والعلن، إذن فالذي يفعل هذه الفاحشة لا يخلو من حالتين:

الأولى: أن يعتقد أن الله لا يراه ولا يطلع عليه، فإن كان كذلك فهو كافر.

الثانية: أن يعتقد أن الله مطلع عليه، ومن كان كذلك فلا يليق به أن يفعل المعصية، فإن فعلها فلا شك أنه ممن قل حياؤه من ربه، إذ جعله أهون ممن ينظر إليه، ومن أجمل ما قيل[1]:

إِذَا خَلَـــوْتَ بِرِيبَـــةٍ فِي ظُلْمَـــةٍ ... وَالنَّفْـــسُ دَاعِيَـــةٌ إِلَى الطَّغْيَـــانَ

فَاسْـتَحْيِ مِـنْ نَظَـرِ الْإِلَهِ وَقُـلْ لَهَـا ... إِنَّ الَّذِي خَلَـــقَ الظَّـــلاَمَ يَـــرَانِي

وقول الآخر:

إِذَا خَلَـوْتَ الدَّهْـرَ يَوْمًـا فَـلاَ تَقُـلْ ... خَلَـوْتُ وَلَكِـــنْ قُـــلْ عَلَيَّ رَقِيـــبُ

وَلاَ تَحْسَـــبَنَّ اللهَ يَغْفَـــلُ سَـــاعَةً ... وَلاَ أَنَّ مَـــا تُخْـــفِي عَلَيْـــهِ يَغِيـــبُ[2]

فالعاقل من يراقب الله في العلن، ويضع مقام الخشية نصب عينيه، قال رسول الله عليه وسلم "**لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ**

---

[1] - ينظر: روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، أبو حاتم، محمد بن حيان بن أحمد، الدارمي (٣٥٤هـ)، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، ن: دار الكتب العلمية، بيروت، ص: ٢٦.

[2] - موارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم واحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، عبد العزيز بن محمد، السلمان (١٤٢٢هـ)، ط٣٠، ١٤٢٤هـ، عج: ٦، ٤/٤٧٦.

أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا، قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ، وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا"[1].

١. قوله صلى الله عليه وسلم "**احفظ الله يحفظك**".

عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال: "**يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: اِحْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ...الحديث**"[2]، بالجملة أي "كن مطيعا ربك مؤتمرا بأوامره منتهيا عن نواهيه، ويحفظك من شر شياطين الإنس والجن ومن نفس الأمارة بالسوء، فالجزاء من جنس العمل"[3].

٢. الإحصان:

إن الإحصان هو الحل الحقيقي في علاج من ابتلي باللواط، وحماية من لم يبتلى به، ولكلمة الإحصان عدة معان، الوقاية والمنعة والعفة والحرية والزواج[4].

المحصن يقيه الإحصان عن الوقوع في الفاحشة، ويمنعه عن اقتحام الجريمة، ويعفه عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ويحرره من قيود الفواحش...

---

[1] - سنن ابن ماجه، رقم ٤٢٤٥، صححه الألباني. ينظر: صحيح الجامع الصغيرة وزياداته، أبو عبد الرحمن، محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، عج: ٢، ٢/٨٩٧، رقم ٥٠٢٨.

[2] - سنن الترمذي، ٤/٦٦٧، رقم: ٢٥١٦. حكم الألباني بأنه صحيح.

[3] - شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة، أبو الفتح محمد بن علي، تقي الدين المعروف بابن دقيق العيد (٨٠٢هـ)، ن: مؤسسة الريان، ط٦، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص: ٧٦.

[4] - ينظر: الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، ص: ٤١٠.

ومما يحصن الإنسان عن الوقوع في هذه الفاحشة، الزواج، فالزواج حصن الحصين من الفاحشة، أن الله تعالى "لم يخلق غزيرة الجنس عبثا وإنما جعلها لبقاء النوع، كما جعل غزيرة البحث عن الطعام دافعة إلى بقاء الفرد، وبقاء النوع مقدم على بقاء الفرد"[1]. قال الله تعالى ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾[2]، وأوضح رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الزواج "**أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْفَظُ لِلْفَرْجِ**"[3]، والزواج يدفع غائلة التوقان ويكسر شرة الشهوة، وهذه الغزيرة لم يجعلها الله فيها لنكتبها، بل لنصرفها في طريقها الصحيح. وليتذكر المرء "**وَفِي بُضْعِ أَحْدِكُمْ صَدَقَةٌ**"[4]، "أن النكاح بسبب دفع غائلة الشهوة مهم في الدين لكل من لا يؤتى عن عجز أو عنة وهم غالب الخلق، فإن الشهوة إذا غلبته ولم تقاومها قوة التقوى جرت إلى اقتحام الفواحش"[5]، ويكفي أن الزواج يحمي الإنسان من الأمراض الجنسية المنتشرة في عالمنا اليوم، والتي تقتل آلافا من الناس.

ويمكن القول بأن الإحصان هو الحل الأمثل لمعالجة هذه الظاهرة في المجتمع، والقضاء على انتشار هذه الفاحشة فيه، والمنع على وسائل الإعلام المختلفة وأنواع الفنون والملاهي التي تدعو إلى الفواحش بشتى السبل.

٣. غض البصر:

---

[1] - أمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، ص: ٤١٣.

[2] البقرة، ١٨٧.

[3] - صحيح البخاري، ٣/٧، رقم: ٥٠٥٦، وصحيح مسلم، ١٠١٨/٢، رقم: ١٤٠٠.

[4] - صحيح مسلم٦٩٧/٢، رقم: ١٠٠٦.

[5] - إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (٥٠٥هـ)، ن: دار المعرفة، بيروت، عج: ٤، ٢٨/٢.

"فإن النظرة سهم من سهام الشيطان، ومن أطلق لحظاته دامت حسراته"[1]، إن غض البصر يورث أنسا بالله، وقوة في القلب، وفرحا، كما أن إطلاقه يضعفه ويحزنه، غض البصر _أيضا-يكسب القلب نورا وثباتا وشجاعة، وفراسة صادقة، كما أنه سيد الشيطان مدخله من القلب[2].

قال تعالى ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾[3] فغض البصر أصلا لحفظ الفرج، فبدأ الله بذكر تحريمه لما كان في تحريمه تحريم الوسائل...فإن العين مرآة القلب، فإذا غض العبد بصره، عض القلب شهوته وإرادته، وإذا أطلق بصره أطلق القلب شهوته[4].

فالوقوع في الفاحشة تبدأ بإطلاق البصر...نظرة فابتسامة فسلام ثم كلام، وتخيل ما يحدث بعد ذلك.

٤. الاشتغال بما ينفع وتجنب الفراغ:

"العشق شغل فارغ، فهو يتمثل صورة المعشوق في خلواته لشوقه إليها، فيكون تمثيله لها إلقاء في باطنه، فإذا تتشاغل بما يوجب اشتغال القلب بغير المحبوب درس الحب، ودثر العشق وحصل التناسي"[5]. فبدلا من أن يجلس الشخص وحيدا فارغا مع أوهامه وجنوحاته، عليه أن يشغل نفسه حتى يعود

---

[1] - الجواب الكافي، ص: ١٧٨.

[2] - ينظر: المصدر نفسه، ص: ٢١٨.

[3] - النور، ٣٠.

[4] - روضة المحبين ونزهة المشتاقين، ص: ٩٢.

[5] - ذم الهوى، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ)، ت: مصطفى عبد الواحد، ص: ٤٧٣.

عليه النفع، أو بما يشغله –على الأقل ما يصرفه-عما يضره، كزيارة الأقارب، والتجارة، وغير ذلك...

٥. ومن العلاج والحماية عن جريمة اللواط -أيضا-(**الدعاء-عرض الحال على الطبيب-عدم الاستسلام للتهديد-مجالسة الأخيار ومجانبة الأشرار—النظر في العواقب-الوقوف مع النفس-الاعتدال في التجمل وترك المبالغة فيه-الحياء-دفع الوساوس**)[١].

وفي الختام؛ فهذا ما استطاع القلم تسطيره، وسائلا المولى جل وعلا أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يجعله بابا لتحصيل العلم.

الإنسان معرض للخطأ والنسيان، فإن أصبت في محاولتي هذه فمن الله وعونه ومنِّه إلي، وإن أخطأت فيها فمن الشيطان ومن نفسي، والله العفو الغفور.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

والحمد لله بنمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم وبارك على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم.

---

[١] - ينظر: الفاحشة قوم لوط، ص: ١١٩-١٢٩.

الخاتمة:

يعتبر التفسير الموضوعي من تفسير هذا العصر، حيث جل الدراسات التفسيرية تدور حول هذا النوع من أنواع التفاسير. وهو أكثر كتب التفاسير في تناول الأحداث الواردة في القرآن، إذ إنه يدرس الآيات دراسة تفسيرية ويربطها بالواقع. ولذا حاولت أن أدرس نوعا من أنواعه وهو الموضوع القرآني؛ أي دراسة الموضوع في القرآن دراسة موضوعية.

بعد جولتنا في جريمة عمل قوم لوط، وتلمذتنا على كتب التفاسير ومن صنف فيه، توصلنا إلى النتائج التالية:

- عرض القرآن الكريم قصة لوط عليه السلام كوحدة موضوعية مترابطة الأحداث والوقائع.
- أن القرآن الكريم لم يركز على تفصيلات قصة لوط عليه السلام، ولم يأت اهتماما كبير في عرض الأحداث مفصلا؛ بل ركز على جوانب مهمة في قصته عليه السلام كالعبرة والعظة الواردة فيها.
- تعرض القرآن عن الانحراف الجنسي الشاذ -يعني اللواط-مع دراسة مفسده لدى الإنسان والمجتمع.
- أن عمل قوم لوط -أي اللواط-ابتدأه أولا قوم لوط، ولم يسبقهم أحد من بني آدم كما ذكر القرآن الكريم.
- وعمل قوم لوط هو إتيان الذكر الذكور، أو اكتفاء الرجل بالرجل، أو ادخال القضيب في شرج الرجل.
- عرف عمل قوم لوط بأسماء عدة، كعمل قوم ولط، واللواط، والجنسية المثلية، والصادومية.
- أن من أسباب النجاة في الدنيا والآخرة الاتصاف بالصفات الفضيلة كالطهارة، والعفة، واتباع منهج الله سبحانه وتعالى.

- السكوت عن الفاحشة وعدم التعرض لها وأخذ بيد من يمارسها يؤدي بالأمة من الدمار والهلاك.
- وعمل قوم لوط حرام بالكتاب بالسنة والإجماع، ويعذب من يتعاطه بالقتل سواء كان محصنا أو غير محصن، فاعلا أو مفعولا، حرا أو عبد، مسلما أو غير مسلم.
- وجود في عصرنا الحاضر يرجع إلى الوراثة، والضعف الديني، وسكوت الناس عنه، وضعف التربية، وعدم التشدد في عقوبته، وانكباب الشباب على المال، ووسائل الإعلام...
- لعمل قوم لوط أضرار كثير، ضرر ديني، ضرر اجتماعي، ضرر خلقي، ضرر صحي.
- يعالج هذا الداء -يعني اللواط-في المجتمع بتذكير ما حل بمن فعل هذا العمل، بمشاركة الجميع فيه دون خصيص هيئة معينة أو نوع معين، فهو مسؤولية للجميع، كل على حسب طاقته.

التوصيات:

أما التوصيات، فهي كالتالي:

- عند تعرض مؤلف أو باحث لقصة من قصص الأنبياء فينبغي أن يعتمد على النصوص الصحيحة الثابتة عند إيرادها.
- تنقية كتب التاريخ من الروايات الإسرائيليات.
- إفراد ملفات لدراسة ظاهرة اللواط لجهة معنية، كظاهر اللواط عند السجناء، ظاهرة اللواط عند الجيوش.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: التفاسير وعلوم القرآن:

١. **أحكام القرآن**، أبو بكر، القاضي، محمد بن عبد الله، ابن العربي (٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، ن: دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان–، ط٣، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، عج: ٤.

٢. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآني**، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (١٩٣٩هـ)، ن: دار الفكر، بيروت -بيروت-، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٣. **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، أبو بكر جابر بن موسى الجزائري، ن: مكتبة العلوم الحكم –المدينة المنورة-المملكة العربية السعودية-، ط٥، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، عج: ٥.

٤. **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، محمد الطاهر، ابن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، ن: الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ، عج: ٣٠.

٥. **التفسير الحديث**، دروزة، محمد عزت، ن: دار إحياء الكتب العربية، بيروت، بدون ت وط، ١٣٨٣هـ-١٩٩٢م.

٦. **تفسير القرآن الجليل المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل**، السفي، عبد الله بن أحمد بن محمد، ن: المكتبة الأموية –بيروت-.

٧. **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير (٧٧٤هـ)، ت: محمد حسين شمس الدين، ن: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٨. **تفسير القرآن الكريم الحكيم الشهير بتفسير المنار**، رضا، محمد رشيد، دار المنار، ط٢، ١٩٥٣م.

٩. **التفسير القرآن للقرآن**، عبد الكريم الخطيب (١٣٩٠هـ)، ن: دار الفكر العربي، القاهرة، بدون ت وط.

١٠. **تفسير الماريدي (تأويلات أهل السنة)**، محمد محمد بن محمود، أبور، الماتريدي (٣٣٣هـ)، ت: مجدي باسلوي، ن: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان-، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١١. **تفسير المراغي**، أحمد بن مصطفى المراغي (١٣١هـ)، ن: شركة مكتبة ومطبعية مصطفى البابي الحلبي، ط١، ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م، عج: ٣٠.

١٢. **تفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، وهبة بن مصطفى الزحيلي، ن: دار الفكر المعاصر، دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ، عج: ٣٠.

١٣. **التفسير الموضوعي لسورة القرآن**، نخبة علماء التفسير وعلماء القرآن بإشراف: أ.د مصطفى مسلم، ن: جامعة الشارقة –الإمارة العربية المتحدة- ، الإصدار رقم ١٠٢، ط١، ١٣٣١ه-٢٠١٠م.

١٤. **التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ونموذج منه**، أحمد بن عبد الله الزهراني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: ٨٥-١٠٠، ١٤١٣.

١٥. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، محمد سيد طنطاوي، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة –القاهرة-، ط.

١٦. **تفسير آيات الأحكام من القرآن**، محمد علي الصابوني، ن: دار الصابوني، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

١٧. **الجامع لأحكام القرآن**، أبو عبد الله محمد بن أحمد، شمس الدين القرطبي (٦١هـ)، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار المكتب المصرية –الفاهرة-، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، عج: ٢٠.

١٨. **الدرر المنثور**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، ن: دار الفكر، بيروت، عج: ٨.

١٩. **روح البيان**، أبو الفداء، إسماعيل حقي بن مصطفى، الإستانبولي (١١٢٧هـ)، ن: دار الفكر، بيروت، ٢٠٤/٦.

٢٠. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، ت: علي عبد الباري عطية، ن: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ

٢١. **صفوة التفاسير**، محمد بن علي الصابوني، ن: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، -القاهرة-، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٢٢. **فتح القدير**، محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ)، ن: دار ابن كثير، دار الكلم، دمشق –بيروت-، ط١، ١٤١٤هـ.

٢٣. **قصص القرآن الكريم**، فضل حسن عباس، ن: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط٣، ١٤٣٠ه-٢٠١٠م.

٢٤. **القصص القرآني، عرض وقائع وتحليل أحداث**، صلاح الخالدي، ن: دار القلم، الدار الشامية –دمشق-، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، عج: ٤.

٢٥. **قواعد التفسير جمعا ودراسة**، خالد بن عثمان السبت، دار بن عفان، بدون ت وط، عج: ٢.

٢٦. **المجلة العالمية لبحوث القرآن**، مراجعة د. أحم قاسم كسار، ن: مركز بحوث القرآن بجامعة ملايا-ماليزيا-.

٢٧. **المدخل إلى التفسير الموضعي دروس منهجية**، هشام أبو خمسين، ن: مؤسسة العرفان للثقافة الإسلامية، ط١، ١٤٣٩هـ-٢٠١٧م.

٢٨. **مفردات القرآن الكريم**، الراغب الأصفهاني، ت: عندنان داود، دار القلم –دمشق حلبوني-، الدار الشامية –بيروت-، ١٩٩٢م.

٢٩. **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الزرقاني، عبد العظيم، ن: دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

الأحاديث النبوية وعلومه:

١. **الأحاديث المختارة أو المستخرجة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما**، أبو عبد الله، ضياء الدين المقدسي (٦٤٣هـ)، ت ودراسة: عبد الملك بن عبد الله بن دهميش، ن: دار حضر، بيروت –لبنان–، ط٣، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، عج: ١٣.

٢. **إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام**، ابن دقيق العيد، محمد بن علي، ن: مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.

٣. **اختلاف الحديث**، محمد زبن إدريس الشافعي، مطبوع مع كتاب الأم، ن: دار المعرفة –بيروت–، ١٤١٠ه.

٤. **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، محمد ناصر الدين الألباني (١٤٢٠هـ)، إشراف: زهير الشاوشي، ن: المكتب الإسلامي –بيروت–، ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، عج: ٩.

٥. **البدر التمام شرح بلوغ المرام**، الحسن بن محمد المعروف بالمغربي (١١١٩هـ)، ت: علي بن عبد الله الزبن، ن: دار هجر، ط١، ج١-٢ (١٤١٤هـ-١٩٩٨م)، ج: ٣-٥ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، ج: ٦-١٠ (١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م)، عج: ١٠.

٦. **بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الاخيار في شرح جوامع الأخبار**، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر، آل سعدي (١٣٧٦هـ)، وزارة الشئون الإسلامية والدعوة والإرشاد، المملكة العربية والسعودية، ط٤، ١٤٢٣هـ.

٧. **تأويل مختلف الحديث**، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، ن: المكتب الإسلامي، مؤسسة الإشراق، ط٢، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٨. **تهذيب التهذيب**، تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي احجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، بدون ت، ن: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ، عج: ١٢.

٩. **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديا من جوامع الكلم**، زيد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (٧٩٥هـ)، ت: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، ن: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٧، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، عج: ٢.

١٠. **سنن ابن ماجه**، ابن ماجة، أبو عبد الله، محمد بن يزيد القزويني (٢٧٣هـ)، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عج: ٢.

١١. **سنن الترمذي**، محمد بن عيسى بن موسى، الترمذي (٢٧٩هـ)، ت: أحمد شاكر، ن: شركة مكتبة مطبعة مصطفى البابي، ط٢، ١٣٩٥هـ_١٩٧٥م، عج: ٥.

١٢. **شرح أبي داود، أبو العباس**، شهاب الدين أحمد بن حسين (٨٤٤هـ)، ت: عدد من الباحثين بدار الفلاح، ن: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم، الجمهورية مصر، ط١، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م، عج: ٢٠.

١٣. **شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة**، أبو الفتح محمد بن علي، تقي الدين المعروف بابن دقيق العيد (٨٠٢هـ)، ن: مؤسسة الريان، ط٦، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٤. **شرح الأربعين النووية**، محم دبن صالح بن محمد العثيمين (١٤٢١هـ)، ن: دار الثريا للنشر، ص.

١٥. **شرح صحيح البخاري**، ابن بطال أبو الحسن عي بن خلف (٤٤٩هـ)، ت: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ن: مكتبة الرشد، السعودية -الرياض-، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، عج: ١٠.

١٦. **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل البخاري، ت: محمد زهير ناصر، ن: دار طوق النجاة (مصورة سلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط١، ١٤٢٢هـ.

١٧. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، ن: دار إحياء التراث العربي -بيروت-، عج: ٥.

١٨. **لسان الميزان**، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، ت: بدون، ن: دائرة المعارف النظامية -الهند-، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات -بيروت-لبنان-، ط٢، ١٣٩٠هـ-١٩٨١م، عج: ٧.

١٩. **المستدرك على الصحيحين**، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله، المعروف بابن البيع (٤٠٥هـ)، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، عج: ٤.

٢٠. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أبو عبد الله أحمد بن محمد حنبل (٢٤١هـ)، ت: شعيب الأرنؤوط، عادل الرشد وآخرون، ن: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٢١. **المنتقى شرح الموطأ**، أبو الوليد سليمان بن خلف، الأندلسي (٤٧٤هـ)، ن: مطبعة السعادة، ط١، ١٣٣٢هـ، عج: ٧.

٢٢. **منحة الباري بشرح صحيح البخاري، المسمى "بتحفة الأحوذي"**، أبو يحيى، زكريا بن محمد (٩٢٦هـ)، ت: سليمان بن ربيع العازمي، ن: مكتبة الرشد للنشر ولتوزيع -الرياض-، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، عج: ١٠.

٢٣. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، أبو زكريا، محي الدين يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، ن: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ، عج: ١٨ في ٨م.

٢٤. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)، ت: علي محمد البجاوي، ن: دار المعرفة، بيروت –لبنان–، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م، عج: ٤.

التراجم:

١. **الأعلام**، خير الدين بن محمود، ابن فارس الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٧هـ)، ن: دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م، عج: ٨.

٢. **تذكرة الحفاظ وتبصرة الألفاظ**، يوسف بن حسن، جمال الدين ابن المبرد الحنبلي (٩٠٩هـ)، لجنة متخصصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ن: دار النوادر –سوريا–، ط١، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

٣. **تقريب التهذيب**، أبو الفضل أحمد بن علي احجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، ت: محمد عوامة، ن: دار الرشيد – سوريا، ط١، ١٤٠٦ه – ١٩٨٦م.

٤. **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين، أبو عبد الله محمد بن احمد، ابن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، ن: دار الحديث -القاهرة-، بدون ت وط، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، عج: ١٨.

٥. **المعجم الجامع في تراجم المعاصرين**، أعضاء ملتقى أهل الحديث، أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء.

٦. **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (٧٦٤هـ)، ت: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، ن: دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، عج: ٢٠.

٧. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد، ابن خلكان، ت: إحسان عباس، ن: دار صادر –بيروت–، ط١، ١٩٠٠م، عج: ٧.

المعاجم:

١. **تاج العروس من جواهر القاموس**، أبو الفيض، محمد بن محمد، الملقب المرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ)، ت: مجموعة من المحققين، ن: دار النهضة، بدون ط.
٢. **الجيم**، أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (٢٠٦هـ)، إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، عج: ٣.
٣. **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا**، سعيدي أبو حبيب، ن: دار الفكر، دمشق -سوريا-، ط٢، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، تصوير: ١٩٩٣م.
٤. **القاموس المحيط**، جد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، ن: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٥. **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، بدون ت، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ، عج: ١٥.
٦. **مختار الصحاح**، أبو عبد الله، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي (٦٦٦هـ) ت: د. يوسف الشيخ محمد، ن: المكتبة المصرية -الدار النموذجية -بيروت-، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٧. **معجم البلدان**، شهاب الدين أبو عبد الله، ياقوت الحموي (٦٢٦هـ)، دار صادر -بيروت-، ط٢، ١٩٩٥م، عج: ٧.
٨. **معجم اللغة العربية المعاصرة**، أحمد مختار عبد الحميد عمر (١٤٢٤هـ)، ن: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، عج: ٤.

٩. **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر محمد النجار، ن: دار الدعوة، ٩٦٧/٢.

١٠. **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس، القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، ن: دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، عج: ٦.

١١. **مقاييس اللغة**، بن فارس، مادة (فسر)، وتهذيب اللغة، حمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، ت: محمد عوض مرعب، ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م، عج: ٨.

الرسائل العلمية:

١. **الدافع المؤيدة للانحرافات الجنسية لدى طلاب الجامعات وعلاقتها ببعض المتغيرات (دراسة تطبيقية على طلاب الجامعات بولاية الخرطوم)**، خالد أحمد حسب الله عجب، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماعي، إشراف: د. خليفة محمد إبراهيم عثمان، جامعة الرياض الوطني، ١٤٣٨هـ-٢٠١٦م.

٢. **قصة لوط بين القرآن والتوراة دراسة مقارنة**، جهاد محمد عبد الرحمن حماد، رسالة لكمال درجة الماجستير في قسم أصول الدين في جامعة النجاح الوطنية –نابلس- فلسطين، بإشراف: أزد. محمد حافظ الشريدة، سنة ٢٠٠م.

علوم أخرى:

٣. **الإحكام في أصول الأحكام**، أبو الحسن سيد الدين، علي بن أبي علي، الآمدي (٦١١هـ)، ت: عبد الرزاق العفيفي، ن: المكتب الإسلامي، بيروت -لبنان-، مج: ٤.

٤. **إحياء علوم الدين**، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (٥٠٥هـ)، دار المعرفة، بيروت، عج: ٤.

٥. **الأذكار**، أبو زكريا، محي الين النووي (٦٧٦هـ)، ت: عبد القادر الأرنؤوط، ن: دار الفكر -بيروت-لبنان-، ط جديدة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ١/ ١١٢.

٦. **أزمات الشباب أسباب وحلول**، القاضي محمد أحمد كنعان، ن: دار البشائر، بيروت -لبنان-.

٧. **أسباب هلاك الأمم وسقوط الحضارات**، طهماز، ن: دار القلم، دمشق، والدار الشامية، -بيروت-، ط١، ١٩٩٢م، ص: ٨٢-٨٣.

٨. **الاستذكار**، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (٤٦٣هـ)، ت: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، ن: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢ – ٢٠٠٠، عج: ٩.

٩. **الاستقامة**، أبو العباس، تقي الدين، أحمد بن الحليم ابن تيمية (٧٢٨هـ)، ت: د. محمد رشاد سالم، ن: جامعة الإمام محمد بن سعود، المدينة المنورة، عج: ٢.

١٠. **الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفيزيون**، مروان كجك، ن: دار الكلمة الطية، ط١، ١٤٠٧هـ.

١١. الإسلام والجنس، عبد الله ناصح علوان، ن: دار السلام، ط٢، ١٤٠٣هـ.

١٢. **الإسلام والجنس**، عبد الله ناصح علوان، ن: دار السلام، ط٢، ١٤٠٣هـ.

١٣. **الإسلام والحب**، عبد الله ناصح علوان، ن: دار السلام، ط٢، ١٤٠٣هـ.

١٤. **الإسلام والمشكلة الجنسية**، مصطفى عبد الواحد، ن: دار الاعتصام، ط٣، ١٤٠٣.

١٥. **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، محمد بن أبي بكر، شمس الدين ابن قيم الجوزية (٧٥١هـ)، ت: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف، الرياض، ن: المملكة العربية السعودية، عج: ٢.

١٦. **الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها**، محمد علي البار، ن: دار المنارة للنشر والتوزيع –جدة–، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٧. **الأمراض الجنسية عقوبة إلهية**، عبد الحميد القضاة، ن: دار النشر الطبية، لندن، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٨. **الأمراض الجنسية**، سيف الدين حسين شاهين، ن: دار السلام، ط٤، ١٤٠٩هـ.

١٩. **الأمراض الجنسية**، نبيل صبحي الطويل، ن: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٢هـ.

٢٠. **الأمراض الناجمة عن تعاطي المسكرات والمخدرات**، عبد الكريم بن صنيتان العمري، ن: دار المآثر، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٢١. **الانحراف الجنسية وأمراضها**، فائج الحاج، ن: المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢٢. **الانحرافات الجنسية وسط الشباب الجامعي دراسة تطبيقية في بعض الجامعات السودانية**، أشرف محمد أحمد علي، جماعة النيلين –السودان–.

٢٣. **التدخين مادته وحكه في الإسلام**، عبد الله بن عبد الرحمن ابن جبرين، ن: دار طيبة، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢٤. **التربية الإسلامية أصولا ومنهجها ومعلما**، عاطف السيد، بدون الناشر وط وت.

٢٥. **التربية الإسلامية للشباب**، عبد الرحمن له علي، مجلة الجماعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠١هـ.

٢٦. **التربية الإسلامية ودورها في مكافحة الجريمة**، مقداد يالجن، الرياض، ١٤٠٨هـ.

٢٧. **التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي**، عبد الله الطيار، ن: مكتبة المعارف، ط١، ١٤٠٥هـ.

٢٨. **التوكل، القاضي**، أبو يعلى محمد بن حسين، المعروف بابن الفراء (٤٥٨هـ)، ت: د. يوسف بن علي الطريف، ن: دار الميمان للنشر والتوزيع، الرياض – المملة العربية السعودية-، ط١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

٢٩. **الثقافة الجنسية وتنظيم الحمل**، هاني عوموش، ن: دار النفائس، ط١، ١٤١١هـ.

٣٠. **جامع الرسائل**، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (٧٢٨هـ)، ت: د. محمد رشاد سالم، ن: دار العطا –الرياض-، ط١، ١٤٠٥هـ، عج: ٢.

٣١. **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء**، محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن القيم (٧٥١هـ)، ن: دار المعرفة –المغرب-، ط١، ١٤١٨هـ_١٩٩٧م.

٣٢. **الحدود والتغيرات عند ابن القيم**، أبو زيد، بكر بن عبد الله (١٤٢٩هـ)، ن: دار العاصمة، ط٣، ١٤١٥ه.

٣٣. **حصوننا مهددة من داخلها**، محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، ط١٠، ١٤٠٦هـ.

٣٤. **حكم شرب الدخان وإمامة من يتجاهر به ويليه حقائق مثيرة عن دقائق التدخين وشركاته**، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (١٤٢٠هـ)، وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١، بدون ت.

٣٥. **حكم شرب الدخان**، عبد الرحمن ابن سعدي، تقديم عبد الرزاق العفيفي، ن: مكتبة الفلاح.

٣٦. **دروس سعيد بن مسفر**، سعيد بن مسفر، دروس صوتية قام بتفريعها موقع الشبكة الإسلامية، www.islamweb.com .

٣٧. **دروس للشيخ عبد العزيز بن باز**، عبد العزيز بن باز (١٤٢٠هـ)، مصدر كتاب: دروس صوتية قام بتفريعها موقع الشبكة الإسلامية، www.islamweb.com .

٣٨. **الدين والشباب**، أحمد الحصين، ن: دار الضياع للنشر والتوزيع، ١٤١٠هـ، ص: ٦٧-٦٨، وتربية إسلامية، أحمد محمد جمال.

٣٩. **ديوان البارودي**، محمود سامي البارودي باشا، التحقيق والضبط: علي الجارم ومحمد شفيق معروف، ن: دار العودة، بيروت، ط بدون، ١٩٩٨م.

٤٠. **ذم اللواط**، أبو بكر محمد بن الحسين الآجري (٣٦٠هـ)، ت: مجرى السيد إبراهيم، ن: مكتبة الساعي –الرياض.

٤١. **ذم الهوى**، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ)، ت: مصطفى عبد الواحد.

٤٢. **رسالة إلى المدرسين والمدرسات**، أبو بكر أحمد السيد، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٠هـ.

٤٣. **الرسالة والرسالات**، عمر سليمان الأشعر، مكتبة فلام، الكويت، ط٣، ١٩٨٥م.

٤٤. **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، أبو حاتم، محمد بن حيان بن أحمد، الدارمي (٣٥٤هـ)، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، ن: دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٥. **روضة المحبين والنزهة المشتاقين**، محمد بن أبي بكر، ابن القيم الجوزية (٧٥١هـ)، ن: دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان-، ط بدون، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٤٦. **الروضة الندية شرح الدرر البهية**، القنوجي، محمد صديق خان (١٣٠٧هـ)، ن: دار المعرفة، بيروت.

٤٧. **الزحيلي، وهبة**، آثار الحرب في الفقه الإسلامي راسة مقارنة، ن: دار الفكر، ط٣، ص: ١١.

٤٨. **سبيل الدعوة الإسلامية للوقاية من المسكرات والمخدرات**، جمعة علي الخولي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط٦، العدد: ٥٤.

٤٩. **السيرة الذاتية والعلمية للأستاذ الدكتور أحم حسن فرحات**، رابطة أبناء الشام.

٥٠. **الصفحات والأقلام المسومة**، أنوار الجندي، ن: دار الاعتصام، ط١، ١٤٠٠ه-١٩٨٠م.

٥١. **الضالون كما صورهم القرآن الكريم**، الجبري، عبد المتعال، ن: مكتبة وهبة -القاهرة-، ط٢، ١٩٨٤م.

٥٢. **الضمير الزاجر والناهي والمعاتب**، الادب النبوي، محمد عبد العزيز بن علي الخولي (١٣٤٩هـ)، دار المعرفة، بيروت-، ط٤، ١٤٢٣هـ.

٥٣. **الضياء اللامع من الخطب والجوامع**، محمد بن صالح العثيمين (١٤٢١هـ)، الرسالة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٥٤. **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**، محمد بن أبي بكر، شمس الدين، ابن القيم الجوزية (٧٥١هـ)، ن: دار ابن كثير، دمشق، بيروت/مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ٣ط، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٥٥. **العقوبة الشرعية المترتبة على اللوط (دراسة تأصيلية فقهية مقارنة)**، إبراهيم محمد إبراهيم الجوارنة، بدون ن وت وط.

٥٦. **علم الأخلاق الإسلامية**، مقداد يالجن، ن: دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، وط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٥٧. **علم نفس النمو**، حسن مصطفى عبد المعطي قناوي، ن: دار قباء، ط بدون وت.

٥٨. **علو الهمة**، محمد بن أحمد بن إسماعيل، دار القمة، ن: دار الإيمان، مصر، ٢٠٠٤م.

٥٩. **عوامل الانحراف الجنسي ومنهج الإسلام في الوقاية منها**، عبد الرحيم صالح عبد الله، ن: دار النفائس للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٢م.

٦٠. **الفاحشة عمل قوم لوط**، محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، دار ابن خزيمة، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٦١. قرع السياط في قمع أهل اللواط، محمد بن أحمد السفاريني، راشد الغفيل، ن: دار الطحاوي، الرياض، ط١.

٦٢. **كتابان في اللواط، ذم اللواط للآجري، وتحرم اللواط للدوري**، ت: خالد بن علي محمد، ن: مكتبة الصفحات الذهبية، الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ

٦٣. **لماذا حرم الله هذه الأشياء**، محمد كمال عبد العزيز، ن: مكتبة القرآن للطبع والنشر والتصدير، ١٩٨٨م.

٦٤. **مجموع الفتاوى**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (٧٢٨هـ)، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد

لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٦٥. **مرض الإيدز الطاعون الجديد**، خالص جلبي، ن: دار الهداية للنشر والتوزيع، ط١، ١٣٩٩هـ.

٦٦. **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، أبو الحسن عبيد الله بن محمد، المباركفوري (١٤١٤هـ)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية –بنارس الهند، ط٣، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٦٧. **المسكرات والمخدرات**، أحمد حاج علي الأزرق، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط٤، العدد: ٥٤، ص: ٢٤.

٦٨. **مسؤولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام**، عبد الله علوان، دار السلام، ط١، ١٣٩٩هـ، ص: ٧٦-٧٩، وتربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، محمد الزعبلاوي، مكتبة التوبة، ط١، ١٤١٤هـ.

٦٩. **مشكلات الشباب والمنهج الإسلامي في علاجها**، وليد شلاش شيبر، ن: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩هـ.

٧٠. **مشكلة في طريق الشباب**، صالح التميمي، ن: دار العاصمة، ط١، ١٤١٢هـ.

٧١. معجر الشعراء منذ بدء عصر النهضة، إيميل يعقوب (٢٠٠٤م)، المجل الثالث، ن: دار صادر –بيروت-، ط١.

٧٢. **مقال "العلامة المفكر عبد الرحمن الميداني"**، أيمن أحم ذو الغنى، تاريخ الإضافة ٢٨-٣-٢٠٠٧م.

٧٣. **الملل والنحل**، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ن: مؤسسة الحلبي، عج: ٢.

٧٤. **الممتع في شرح المقنع**، ابن المنجي، المنجي بن عثمان، ن: مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، الرياض، ط٣، ١٤٢٢.

٧٥. **موارد الظمآن لدروس الزمان، خطب وحكم واحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق** حسان، عبد العزيز بن محمد، السلمان (١٤٢٢هـ)، ط٣٠، ١٤٢٤هـ.

٧٦. **موقع ويكيبيديا،** الموسوعة الحرة على الشبكة العنكبوتية، https://ar.m.wikipedia.org ، تاريخ الدخول للموقع ٢٠٢١/٠٣/٠٨.

٧٧. **النبوة والأنبياء في ضوء القرآن،** الندوي، أبو الحسن على الحسين، ن: دار القلم –دمشق–، ط٥، ١٩٨٠م.

فهرس الموضوعات

المقدمة:..... ٤

خطة البحث:..... ٦

الفصل الأول: نبذة عن قصة نبي الله لوط -عليه السلام-مع قومه،..... ٨

المبحث الأول:..... ٨

الحالة الأولى:..... ٩

ثانيا: الحالة الثانية:..... ١٠

ثالثا: الحالة الثالثة:..... ١٢

المبحث الثاني: نبذة تعريفية عن نبي الله لوط –عليه السلام-وقومه،..... ٢٠

المطلب الأول: التعريف باسم لوط واللواط والفرق بينهما..... ٢٠

المطلب الثاني: لمحة تاريخية عن نبي الله لوط وقومه..... ٢٢

المطلب الثالث: صفاته -عليه السلام-..... ٢٧

أولا: صفة الأمانة..... ٢٨

ثانيا: صفة الإخلاص..... ٣٠

ثالثا: صفة الطهارة:..... ٣١

رابعا: صفة الكرم:..... ٣٢

خامسا: صفة التوكل:..... ٣٤

سادسا: صفاته الأخرى:..... ٣٦

المطلب الرابع: دعوته عليه السلام..... ٣٧

المبحث الثالث: الفاحشة في قوم لوط وظهورها، وموقفه –عليه السلام-منها، وهلاك قومه،..... ٤١
المطلب الأول: ظهور الفاحشة في قومه–عليه السلام-..... ٤١
المطلب الثاني: موقفه–عليه السلام-من الفاحشة وإنكاره عليهم..... ٤٣
أولا: إنكاره –عليه السلام-فاحشة قومه الخبيثة:..... ٤٣
ثانيا: إنكاره -عليه السلام-إسرافهم في الشهوة:..... ٤٤
ثالثا: إنكاره –عليه السلام-عليهم إعراضهم عن الفطرة:..... ٤٥
رابعا: وصفهم لوط –عليه السلام-قومه بأنهم قوم تجهلون:..... ٤٦
المطلب الثالث: موقف قومه –عليه السلام-من دعوته وإنكارهم عليه. ٤٧
المطلب الرابع: هلاك قومه –عليه السلام-..... ٤٨
وقوع العذاب بقوم لوط:..... ٥٢
الفصل الثاني: عمل قوم لوط في عصرنا الحاضر، أسباب وقوعه وأضراره، وسبل الوقاية منه وعلاجه،..... ٦٠
المبحث الأول: التعريف بعمل قوم لوط وبيان تحريمه..... ٦٠
أسماء عمل قوم لوط أخرى:..... ٦٢
تحريم عمل قوم لوط وعقوبته:..... ٦٦
مناقشة أدلة الطوائف الثلاثة:..... ٧٤
الطائفة الأخيرة:..... ٧٤
الطائفة الثانية:..... ٧٨
الطائفة الأولى:..... ٨١
الترجيح:..... ٨٢

المبحث الثاني: مدى انتشار اللواط في عصرنا الحاضر..... ٨٤
المبحث الثالث: أسباب وقوع عمل قوم لوط في العصر الحديث..... ٨٧
البعد عن الدين، وضعف الإيمان بالله:..... ٨٨
الجهل وقلة العلم:..... ٨٨
ترك الصلاة أو التهاون بها:..... ٨٩
الفراغ:..... ٩٠
الصحبة السيئة:..... ٩٢
تعاطى المخدرات والمسكرات:..... ٩٤
– التدخين:..... ٩٥
ضعف الشخصية:..... ٩٦
الشذوذ:..... ٩٦
المبالغة في التجمل والتطيب تشبها بالنساء:..... ٩٧
إظهار المفاتن:..... ٩٧
العادة السرية: التي عرفت باللاتنية masturbation..... ٩٨
إطلاق النظر:..... ٩٨
إطلاق اللسان في الحديث عن الفحشاء:..... ٩٩
اجتماع الكبار مع الصغار:..... ١٠٠
أخذ الصور:..... ١٠٠
تساهل المجتمع تجاه اللواط:..... ١٠٠
– الانحراف في مفهوم الحب:..... ١٠١

الحاجة إلى المال:..... ١٠٢
استماع الأغاني:..... ١٠٢
وسائل الأعلام:..... ١٠٣
التقصير في التربية:..... ١٠٥
الطلاق:..... ١٠٦
غلاء المهور وتعسير أمور الزواج والغلو في نفقات الزواج:..... ١٠٨
ضعف التعزيرات الصادرة في حق مرتكبي هذه الجريمة في بعض الأحيان:.. ١٠٨
تقصير بعض المُدرّسين في نشر الفضيلة والتحذير من الرذيلة: ١٠٩
قلة الاهتمام بأبناء الحي:..... ١٠٩
مكر اليهود والنصارى: ١٠٩
المبحث الرابع: أضرار اللواط..... ١١٢
الضرر الديني:..... ١١٣
الضرر الخلقي:..... ١١٥
الضرر المجتمعي:..... ١١٩
الضرر الصحي:..... ١٢٠
المبحث الخامس: الحماية والعلاج من عمل قوم لوط..... ١٢٨
تقديم النصيحة أولا للفاعلين هذه الفاحشة:..... ١٢٩
الإنكار عليهم:..... ١٢٩
تذكيرهم بالمروءة، والإثارة فيهم معاني الحياء: ١٣٠
تذكيرهم بما حل على الذين فعلوا هذه الفاحشة، وخطره فيمن يتعاطاه:..... ١٣٠

العناية بالشباب عموما:..... ١٣٢
العناية بالتربية:..... ١٣٢
المؤسسات التعليمية:..... ١٣٣
المراكز الصيفية:..... ١٣٤
المنظمات الخيرية وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..... ١٣٤
رجال الشرطة:..... ١٣٥
السجون:..... ١٣٥
السعي في علاج مشكلات الفقر:..... ١٣٥
أئمة المساجد:..... ١٣٦
وسائل الإعلام:..... ١٣٦
توبة النصوح:..... ١٣٧
مجاهد النفس، ومخالفة الهوى:..... ١٣٨
الشعور باطلاع الله عليه ومراقبته إياه:..... ١٣٩
الخاتمة:..... ١٤٤
قائمة المصادر والمراجع..... ١٤٦
فهرس الموضوعات..... ١٦٣